

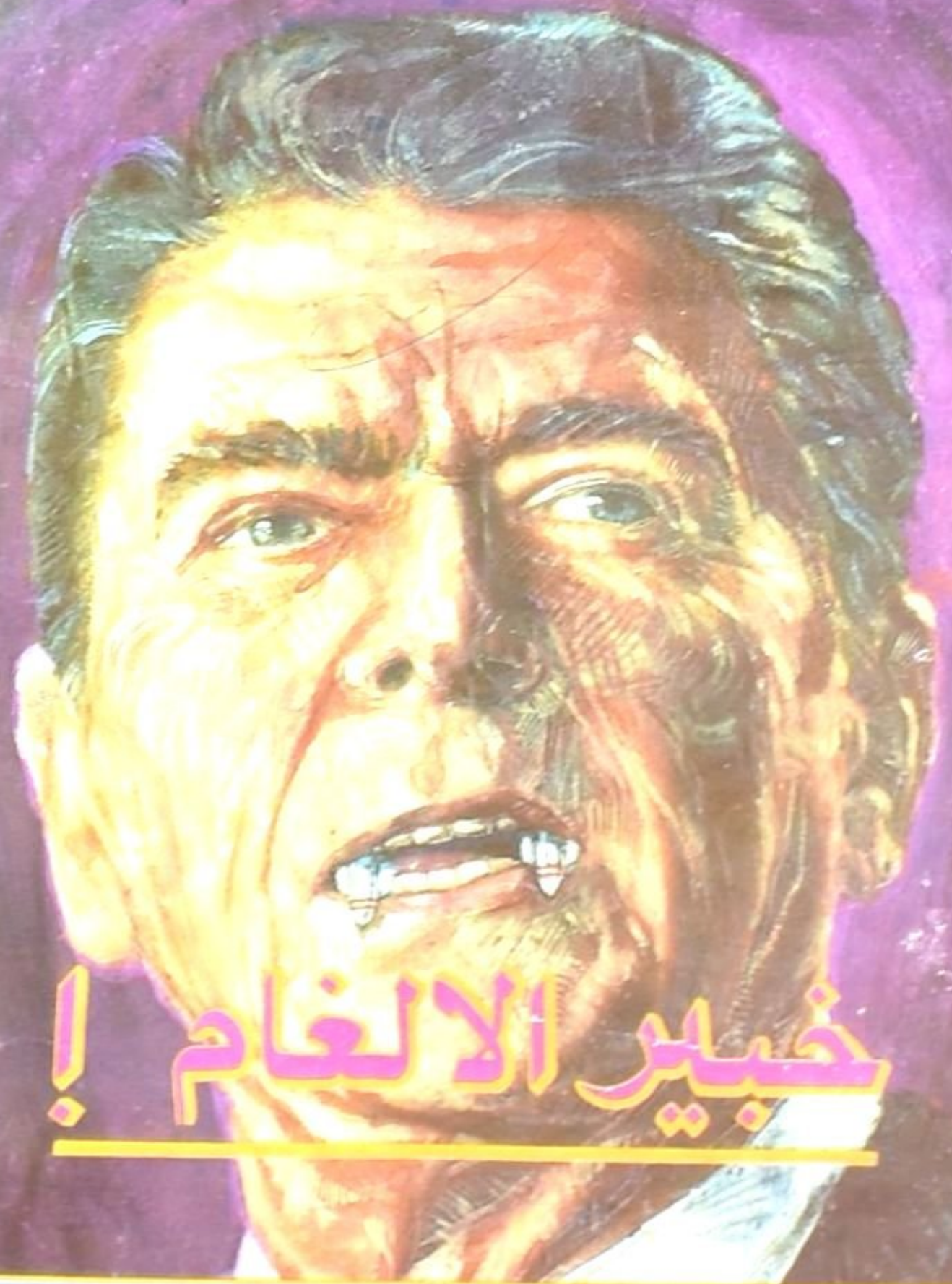
بولندا: الخروج من عنق الزجاجة

# الحرية

August 18, 1984 No 79 (1154)

لاجر 18 آب (المنظر) العدد 1441 (1154)

قوات الجبهة الديمقراطية تصفي جنديين للعدو

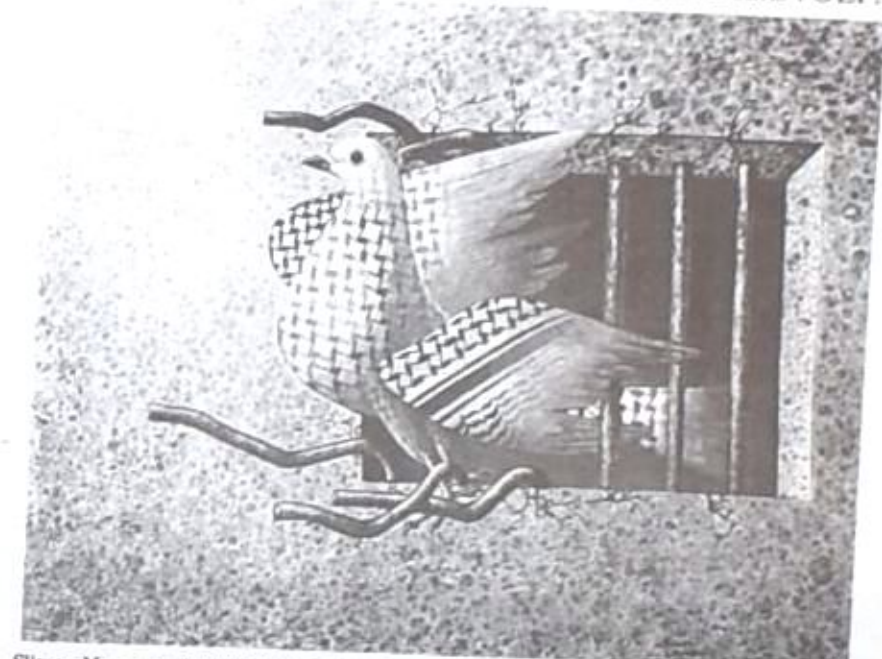


خبير الالغام!



# ملصقات فلسطينية من فرنسا

Pas de paix sans les Palestiniens, pas de Palestiniens sans l'OLP.

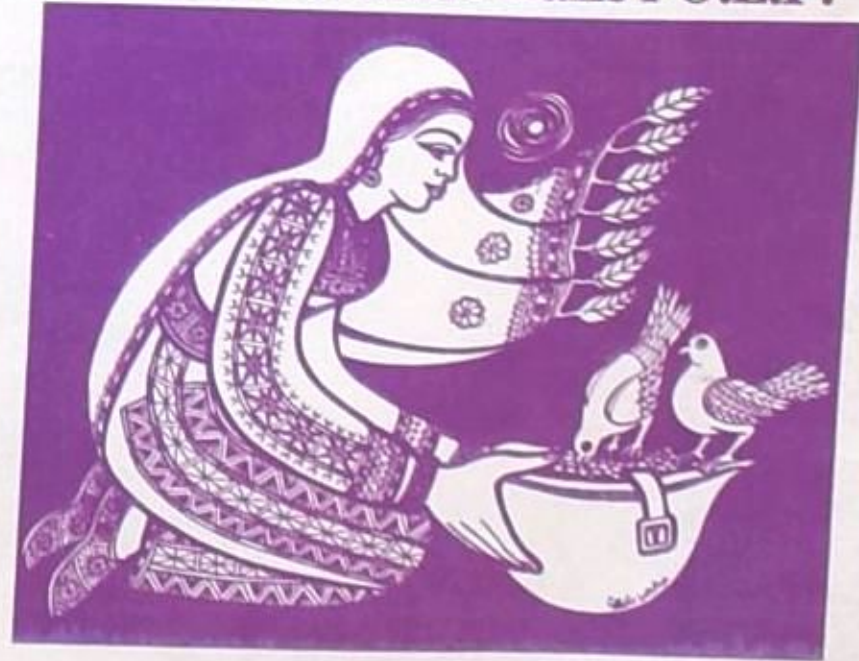


Silman Mansour la journée du prisonnier

## palestine libre !

Front Démocratique pour la Libération de la Palestine

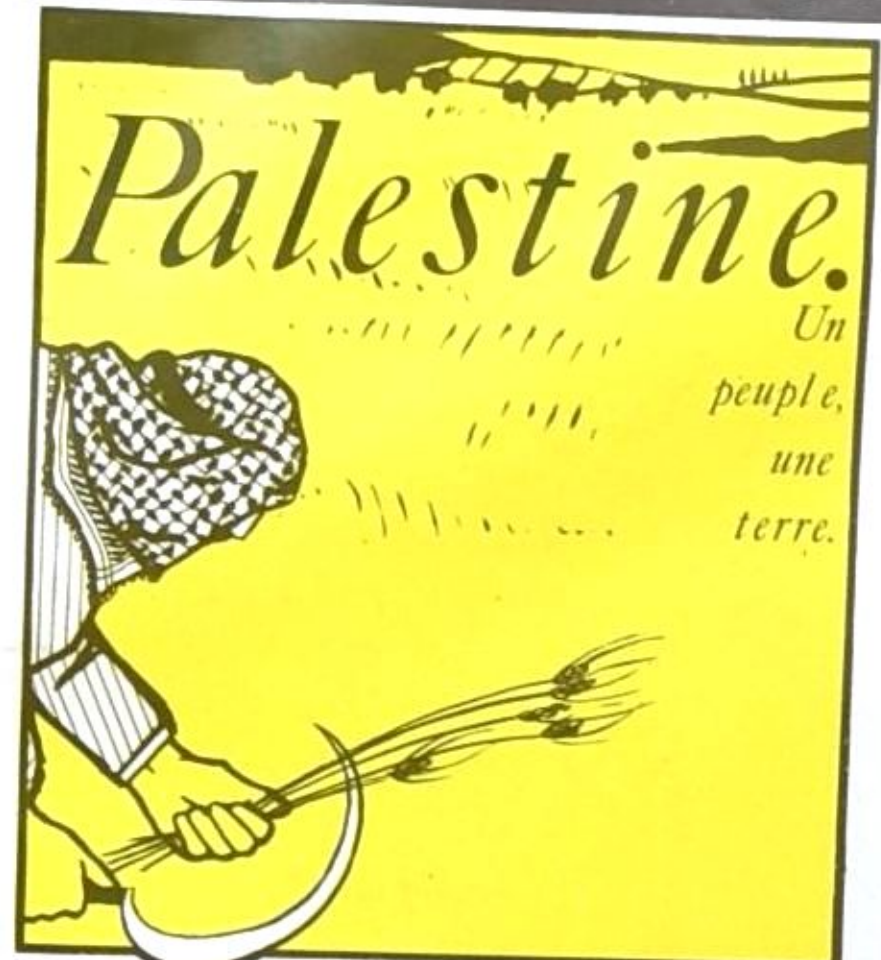
**PALESTINE**  
Pour l'Etat indépendant  
Unité nationale dans l'O.L.P.



**GALA DE SOLIDARITE**  
Vendredi 25 mars 19 h 30

Salle de la Mairie de Montreuil (M°)  
Films, librairie arabe, artisanat, chants, buffet

Organisé par le Front démocratique pour la libération de la Palestine (F.D.L.P.)



**Gala de solidarité**  
Fawzi Al-Aiedy & Jean-Max Bruhat  
FILM, LIVRES, ARTISANAT  
**vendredi 23 avril à 20h 30**  
Salle de la Mairie de Montreuil (M°)  
ORGANISÉ PAR LE FRONT DÉMOCRATIQUE DE LIBÉRATION DE LA PALESTINE



**Palestine**  
unité dans l'OLP  
**GALA DE SOLIDARITE**

Projection et débat de «HANNA K» de Costa-Gavras

**Samedi 3 mars 17h**

Salle d'activité municipale  
(Excelléma Lavy)

77 avenue G.Gosnat - IVRY 94200

Métro Mairie d'Ivry ou RER ligne C Gare d'Ivry

Organisé par le Front démocratique de libération de la Palestine (FDLP)

# العريية

أسبوعية سياسية عربية  
تصدرت شركة ت. ه. ج. للنشر - قبرص  
4 جادة هوميروس - ص. ب. 2392 نيقوسيا  
هاتفنا: 59334 نيقوسيا  
مكتب دمشق: ص. ب. 11488 دمشق - سوريا  
هاتفنا: 44103 / 446598 دمشق

رئيس التحرير: داوود تلحجي  
إمارة التحرير:  
سيمون خوري  
زكريا محمود  
سهيل صباح  
عبدان زقطان  
سامر عبد الله

## AL-HOURRIAH

A political and cultural Arab weekly

Published by:  
T.H.O. (publishers) Co. Ltd  
2 Homer Avenue, P.O.B. 2392, Nicosia, Cyprus  
Tel: 59234  
Damascus office  
P.O.B. 11488 Damascus-Syria  
Tel: 440103/446598

Printed at:  
Printco Ltd., P.O.B 2048, Nicosia, Cyprus

### الإشتراكات

- سورية و لیبان: ١٥٠ ل.س / سن
- مشرك الدول العربيه والدول الاشتراكية: ٦٠ دولار
- الدول الإسلامية وافريقيا وجنوب أوروبا: ٧٠ دولار
- البلدان الاخرى: ٨٠ دولار
- الدوائر الرسمية: ٨٠٪ اضافية
- اشترالك المعسنة: الضعيف
- اشترالك فخري: ثلاثه اشهرات
- للمقاتلين والعمال والطلاب: حسم ١٥٪

### سعر النسخة

سورية	٢٠ ل.س
لبنان	٢٠ ل.س
اليمن	٢٠٠ فلس
الديمقراطية الجزائرية	4 دنانير
تونس	400 مليم
المغرب	450 درهم
الكويت	٣٥٠ فلس
الجمهورية الليبية	٤٠٠ درهم
العراق	٣٥٠ فلس
الاردن	٣٥٠ فلس
الامارات قطر	٥ دراهم
	٥ ريالات
ايران	١٢٠ ريال
Cyprus	500 mils
France	6 F
Germany (W.)	2,50 D.M
Greece	60 Dr
Italy	1500 L.
Israel Coast	500 C.F.A.
Spain	140 pes
Switzerland	2,50 P.S
U.K	80 P.
U.S.A.	2 \$

البرقيات، مكتب دمشق، او مكتب قبرص  
التوزيع والاشترالكات والامانات، مكتب قبرص  
التوزيع في سوريا المؤسسة العربية  
السورية لتوزيع الصحف والطبوعات

# الكلمة الاولى

## هذه "المزاج" المخيف

كل الصحف تناولت الكلمات التي قالها رونالد ريغان رئيس اقوى الدول الامرية مازحاً وهو يجرب احد الميكروفونات - ريغان قال انه اصدر تشريعاً يمنع وجود «روسيا» - على حد تعبيره - وان «الغرب بالقابل سيداً بعد خمس دقائق»  
الرئيس الاميري بعد المزاج والدعاية - وهذا حق ولكنه يكره الاتحاد السوفيتي - ويسببه روسيا - تماماً يكره العديد من البلدان والقوى السياسية في أنحاء العالم - وهذا حقه ايضاً - لكن من حقنا ايضاً ان نحسن من تجاوز هذه الكراهية حدوداً معينة  
فقبل سنين عاماً تقريباً كتب مغامر نمساوي معمر استقر في المانيا كتاباً تحت عنوان «كفاحي» تحدث فيه صراحة عن

مدى كراهيته للروس وسائر السلافين - وللقرنسيين واليهود - ومدى اعتزازه بالعرق «الاري» الذي يجب ان يسود ويحكم العالم بقيادة المانيا  
الكتاب المصاغ باللوب وريكس وبالكتب من الاريك لم يلفت في حينه الكثير من الانتباه - وحتى عندما بات صاحبه شخصية معروفة في المانيا الثلاثينات - لم يأخذ الكثيرون على محمل الجد ما جاء في كتاب ادولف هتلر - الى ان اظهرت اشنع الحروب في تاريخ البشرية كم ان بعض الافكار خطر ومخيف  
ولا تريد ان تقول ان ريغان سيغدا ما قاله مازحاً - ولكننا نعرف ماضيه وتتابع حاضره -  
الحرر

## المحتويات

قوات الداحل التابعة للجيبة الديمقراطية لتحرير فلسطين قامت في الاراضي الفلسطينية المحتلة بتصفية جنديين اسرائيليين اسرتهما في مناسبتين متتاليتين - العمليتان تيران قلق المجندين الاسرائيليين في الاراضي المحتلة  
ص ١١

يتواصل توارد رسائل وبرقيات وعرائض التأييد لاتفاق عدن - الجزائر من الاوساط الفلسطينية والوطنية العربية المختلفة - في وقت تعبر فيه جماهير المخيمات عن دعمها لاتفاق الوحدة الوطنية - وترد على محاولات الانتقاص من اجماعها الوطني  
ص ١٢ - ١٧

في المجلة الدراسية والنظرية الجديدة «الاردن الجديد» ملف غبي عن الانتخابات النيابية التكميلية التي جرت في الاردن قبل بضعة اشهر - الحرية - تتعرض ابرز ما جاء في هذا الملف  
ص ٢٥ - ٢٧

اسرائيل توسع نشاطاتها في افريقيا - والى جانب العلاقات الدبلوماسية تسعى اسرائيل لتوطيد نفوذها في المجالين الاقتصادي والعسكري  
ص ٢٨ - ٣١

الملف يتناول التجربة البولندية في الذكرى الاربعمين لقيام بولندا الشعبية - مراجعة نقدية لمسيرة الحزب الحاكم في بولندا على ضوء وثائق المؤتمر التاسع للحزب  
ص ٣٢ - ٤٠





تفجيرات السويس  
والبحر الاحمر  
وقبل ذلك تلغيم  
موافق نيكاراغوا

# خبير الالغام!

كما هو الحال في الافلام الامريكية : تقع الجريمة ، فيختفي المجرم دون ان يترك وراءه أي أثر . ثم يكشف البوليس الجريمة قديماً بالبحث عن المجرم ولكن .. دون جدوى ، الى ان يظهر « المنقذ » هيئة ضابط بوليس من ولاية اخرى او محرر خاص متقاعد ، يتكلف بالقبض على المجرم ، مقابل مكافأة مجزية ، وما هي الا دقائق حتى يأتي به مقيداً ، يسلمه الى البوليس ويتسلم المكافأة ، وينتهي الفيلم !

وما هو المشهد يتكرر : انفجارات غامضة في قناة السويس والبحر الاحمر . الفاعل مجهول والبحث متواصل من قبل الدول المظلة على البحر ولكن .. ايضاً ، دون جدوى ، ثم « تضطر » الحكومة المصرية الى طلب مساعدة الامريكان ، لأهم ، حسب تعبير الرئيس حسني مبارك « يمتلكون افضل معدات في العالم » ! ومع كل هذا التشابه للنشر للتحريية المرة ، هناك ميزات بين الشهيدين ، تجعل من الاخير ، اكثر مرارة وسخرية . اول هذه الميزات ، ان « المنقذ » في الافلام الامريكية ، لا يستخدم سوى مسدسه ، بينما يستخدم « المنقذ » الامريكي في الواقع ، وهو اليوم الرئيس رونالد ريغان ، البوارج الحربية ، وحاملات الطائرات وقوات التدخل السريع ، لانجاز مهماته القذرة . وثاني الميزات ، ان مهمة « المنقذ » في الافلام ، غالباً ما تنتهي مع تسليم المجرم واستلام المكافأة ، في حين لا يمكن لأحد ان يتكهن بزمان أو مكان انتهاء « مهمات » الرئيس الامريكي . واخيراً فان الثمن ، الذي يطلبه ريغان من حلفائه ، مقابل تقديم مساعدته و الانقاذية ، لم ، بات اكبر بكثير من الثمن الذي يطلبه « المنقذ » في الافلام الامريكية ! من هنا ، من هذه الميزات بين الشهد السنهائي الامريكي وبين الشهد المعروض حالياً في البحر الاحمر ، يجب ان نبدأ ، فالسؤال الحقيقي الان لم يعد يقتصر على من يلف وراء عملية زرع

ولم يتوقف الأمر عند هذه الحدود ، بل ان واشنطن ، سارعت لتوجيه اتهاماتها ضد ايران وليبيا ، محملة هذين البلدين ، مسؤولية تلغيم قناة السويس والبحر الاحمر ، دون ان تقدم أي مبرر يؤكد او يدعم مثل هذه الاتهامات . وقد حل ذلك كلا من ايران وليبيا على غي الاتهامات الامريكية بشدة ، فمن طهران اعلن الامام الخميني . ثم الرئيس علي خامنئي واخيراً رئيس مجلس الشورى هاشمي رفسنجاني ، ان لا علاقة تربط ايران بهذه القضية ، وقال رفسنجاني « ليس لدينا اي شكوك باننا لسنا مغامرین ونحن نعتبر مثل هذه الاعمال مؤذبة » . مثلها فعلت ليبيا التي اعلنت ان لا صلة مباشرة او غير مباشرة بين ليبيا وهذه القضية .

## السرا!

والغريب في الأمر ، ان القاهرة ، رغم ذلك ، سرعان ما تلقت كرة الاتهامات مع ان الرئيس المصري نفسه ، اعلن في تصريح اخبره ( ٨ / ١٣ ) ان مصدر صناعة الالغام المزروعة لم يجر اكتشافه حتى الآن ، وأضاف « عندما نجد احداها سنستطيع ان نكتشف اين صنعت » وهذا دليل اقوى بكثير حتى من بيانات النفي الليبية والايرانية !

اذن ما الذي يهدف اليه واشنطن والقاهرة من وراء اتهام

## المبدئية!

- في ٨ / ٧ قال متحدث باسم المتعاون ، ان طوافات امريكية كاسحة للالغام وسفينة دعم ارسلت الى منطقة خليج السويس استجابة لطلب مصري حكومي .
- في ٨ / ٨ اعلنت بريطانيا موافقتها على طلب مصر تقديم العون العسكري لكبح الالغام في البحر الاحمر .
- في ٨ / ٩ اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان فرنسا قررت زيادة وتعزيز قواتها في منطقة جيبوتي بعد ان تلقت طلبات من السعودية ومصر للمساهمة في جهود ازالة الالغام في البحر الاحمر .
- في ٨ / ٩ قال مصدر فرنسي مطلع في باريس انه تقرر ارسال المزيد من السفن الحربية الى المنطقة من الاسطول الفرنسي في المحيط الهندي .
- في ٨ / ١٠ قال الرئيس المصري حسني مبارك ان خليج السويس والمياه الاقليمية المصرية خاليان من الالغام !

ليبيا وايران ، ثم ما الذي دفع القاهرة الى تغيير موقفها بهذه السرعة ، من محاولة التخفيف من حجم واهمية الانفجارات والاعلان ان الفتنة والمياه المصرية خالية من الالغام ، الى المشاركة في التهويل وزيادة التوتر واخيراً دعوة الولايات المتحدة ودول حلف الاطلسي الاخرى للمساعدة على تنظيف القناة من الالغام ؟ لا شك ، ان « السرا » في كل هذا يعود الى الاهداف المرسومة اصلاً لكامل عملية التفجيرات ، وهي اهداف لم تعد « غامضة » كما هو حال التفجيرات نفسها ، فما هو مطلوب امريكياً ، منذ بدأت الحرب العراقية - الايرانية ، وبالتحديد منذ اشعل العراق « حرب السافلات » في الخليج ، هو تعزيز الوجود العسكري الامريكي - الاطلسي في هذه المنطقة ، ذات الاهمية الاستراتيجية ، تحسباً لاية تطورات غير محسوبة ونأهياً لاقتناص اية فرصة تتاح للتدخل العسكري الذي تلوح به واشنطن دائماً . ومن اجل هذا الهدف ، فان واشنطن مستعدة لان تفعل الكثير ، وقد لا تكون تفجيرات البحر الاحمر ، إلا بداية لتفجيرات اكبر ، وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى الوثيقة السرية ، التي اعدها مندوبه الولايات المتحدة في هيئة الامم المتحدة ، ( كير كياتريك ) حول اهداف واساليب السياسة الامريكية المقبلة تجاه البلدان النامية .



الاستطلاع الامريكية : فرصة اخرى



مبارك ليست هناك مراهين

تقول هذه الوثيقة التي تسربت الى الصحافة العالمية « لقد كان استخدام القوة دائماً جزءاً من العملية التاريخية ويشوب علينا ( الولايات المتحدة ) الانخاف ذلك . ومن الضروري ان تدافع عن المصالح الامريكية بالاعمال الحاسمة ، واذا كنا واثقين من ان الاجراءات التي تلجأ اليها هي مفيدة لنا ، عندها يجب ان نصل بها الى النهاية دون الاكتراث بمعارضة حلفائنا الاوروبيين ناهيك عن البلدان النامية » . وتعدد الخطة ١٢ دولة كاهداف أولى للعمليات التخريبية الامريكية وهي : الهند وايران واثيوبيا وموزامبيق ومدغشقر واليمن الديمقراطية وليبيا والجزائر وكوبا ونيكاراغوا وقيتنام وانغولا .

## تلك هي واشنطن

تلك هي سياسة الولايات المتحدة ، وهي ليست جديدة . فقد لجأت واشنطن خلال اعوام ١٩٤٥ - ١٩٧٥ ، ( ٢١٥ ) مرة الى استخدام القوات المسلحة لتعزيز اهدافها السياسية الخارجية واستخدمت سفن القوات البحرية الامريكية ( ١١٧ ) مرة في عمليات غزو وقامت خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٥ وحتى ١٩٨٣ بـ ٤٤ حادثة اعتداء وتظاهرة عسكرية . ومن بين هذه العمليات قامت قبل فترة بتلغيم المياه الاقليمية وموانئ نيكاراغوا ، والذي تم بمشاركة وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، فما الذي يمنها اذن من تلغيم البحر الاحمر وقناة السويس خاصة وان حجم واتساع عمليات التلغيم الاخيرة ، لم تكن ولن يكون باستطاعة اية منظمة او دولة صغيرة ؟

هذا بالإضافة الى ان الاجماع الاعلامي والرسمي ، بما في ذلك اعلام الدول الخليجية ، على اعتبار الولايات المتحدة ، هي المسؤولة مباشرة عن عمليات التفجير في قناة السويس والبحر الاحمر ، يؤكد ويدعم مثل هذه الحقيقة ، فقد اكدت غالبية الاوساط السياسية والاعلامية ، ان



الامام الحسيني عن علاقة امرين

تفجيرات البحر الاحمر ، ما هي إلا وسيلة لتصعيد التوتر في المنطقة وبالتالي زيادة الوجود العسكري الامريكي - الاطلسي فيها . وقد اهتمت وكالة الانباء السوفياتية ناس صراحة ، دول حلف الاطلسي وخاصة امريكا وفرنسا وبريطانيا باستغلال عملية ازالة الالغام من البحر الاحمر لزيادة وجودها العسكري ، كما شككت الوكالة في اعلان منظمة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عن نشر الالغام ، وقالت نقلاً عن مراقبين ، ان الولايات المتحدة ، قادرة على القيام بمثل هذه الاعمال الارهابية ، وربطت الوكالة بين الحرب العراقية - الايرانية وبين مسألة تلغيم السويس والبحر الاحمر ، متهمة الامريكيين وشركاهم بالرغبة في مد دائرة التوسع لتشمل هذه المنطقة .

وفي هذا السبيل ايضاً . حذر الرئيس البني الديمقراطي ، علي ناصر محمد ، من استخدام الانفجارات كذريعة للتدخل العسكري الامريكي ، مديناً الاعمال العدوانية في البحر الاحمر . واعلن ناصر محمد « اتناستد أي عمل عدواني يهدف الى تقويض سيادتي دولتي اليمن ويعرقل الملاحة في البحر الاحمر » وهكذا فقيما تتواصل عمليات تفجير الالغام في البحر الاحمر ، تتصاعد المحاولات الامريكية المحسومة لاستغلال هذه التفجيرات ، لتساعد في ذلك ، طليات النجدة المشهورة التي تقدمت بها حتى الآن ، كل من القاهرة والرياض . ومع هذا التصعيد بدأ النظام العراقي ، خلال الاسبوع الماضي ، يشن هجماته على ناقلات النفط في الخليج ، في محاولة جديدة لتوتير الأوضاع هناك واعطاء المزيد من المررات ، بل ولاستخدام القوات الامريكية - الاطلسية ، التي باتت هذه المرة قريبة من مسرح العمليات

جمعه الخلفي



حوامة يصل براغ في زيارة رسمية

وصل الى براغ الاسبوع الماضي الرفيق نايف حوامة الامين العام للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في زيارة رسمية الى تشيكوسلوفاكيا وذلك لاجراء مباحثات مع قيادة الحزب والدولة، حول آخر التطورات السياسية التي تشهدها المنطقة، وخصوصاً على ضوء اتفاق عدن - الجزائريين التحالف الديمقراطي الفلسطيني واللجنة المركزية لحركة فتح، من اجل استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك على ضوء المبادرة السوفياتية لحل أزمة الشرق الاوسط.

حوامة يبرق مهتاً بجيفكوف



وبمناسبة مرور الذكرى السنوية لتأسيس الحزب الشيوعي البلغاري، بعث الرفيق نايف حوامة الامين العام للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برقية تهنئة الى الرفيق تودور جيفكوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري. وقد اكد الرفيق حوامة في برقيقته على اهمية النضال الطويل الذي خاضه الشعب البلغاري، تحت لواء الحزب الشيوعي البلغاري، بقيادة الزعيم البروليتاري جورجسي

ديستروف، حيث نكل هذا النضال بالانتصار على الفاشية واقامة دولة الاشتراكية. كما اكد على تقدير الشعب الفلسطيني للدور الذي تلعبه بلغاريا مع باقي الدول الاشتراكية في اسناد النضال التحرري والاجتماعي، وفي دعم النضال الوطني للشعب الفلسطيني بقيادة م. ت. ف. وشدداً على اهمية مواصلة العال المشترك في مواجهة الامبريالية والرجعية.

بن جديد يستقبل حبش

استقبل الرئيس الشاذلي بن جديد في العاصمة الجزائرية الرفيق جورج حبش الامين العام للجهة الشعبية لتحرير فلسطين. وقد تناول اللقاء الذي شارك فيه عضو الامانة الدائمة للجنة المركزية والمسؤول عن العلاقات الخارجية في حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية الاخ صادق زواتن، آخر التطورات على الساحة الفلسطينية، على ضوء اتفاق عدن - الجزائر والحوارات الحارية بين الفصائل الفلسطينية من اجل انجاح الاتفاق الشامل.

عبد ربه يلتقي وزير الخارجية الكويتي

استقبل الشيخ صباح الاحمد الجابر في مقر وزارة الخارجية بالكويت يوم السبت ١١ آب الرفيق ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس دائرة الاعلام والثقافة في م. ت. ف. في نطاق الزيارة التي يقوم بها للكويت. هذا وقد صرح الرفيق ياسر عبد ربه في ختام اللقاء، لوكالة الانباء الكويتية، بأنه شرح

للشيخ صباح الاحد التطورات الاخيرة التي تشهدها الساحة الفلسطينية، وخصوصاً على ضوء التأييد الوطني الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها المؤيد لاتفاق عدن - الجزائر، وكذلك الحرص الذي تبديه المنظمة من اجل الحوار الوطني الشامل. واذف عبد ربه: «انا اكدنا على ما تضمنته الاتفاق من ضرورة توطيد العلاقات بين المنظمة وسوريا والقوى الوطنية اللبنانية، والعمل على حماية وحدة م. ت. ف. ودورها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني».

واكد الرفيق عبد ربه انه بفعل الارادة الشعبية الاجماعية للفلسطينيين في الداخل والخارج، وهو الاجماع الذي ايد اتفاق عدن - الجزائر، سوف تغلب الثورة الفلسطينية على كل الصعاب التي تعترض طريق الوحدة. وشدداً على ضرورة نيل كل اشكال الانحراف والانقسام في صفوف المنظمة، هذا وعقد عبد ربه مؤتمراً صحافياً في الكويت شاركت فيه الصحافة ووكالات الانباء. وقد اكد في المؤتمر ان احياء الجهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة سيكون من ابرز المواضيع التي سيتم بحثها في اللقاء الفلسطيني الجديد في الجزائر.

لقاء موسع في الجزائر لاستكمال الحوار الفلسطيني

من المتوقع ان يكون الاجتماع الثاني الموسع، بين اللجنة المركزية لحركة فتح، ووفد التحالف الديمقراطي الفلسطيني، قد بدأ هذا الاسبوع

في العاصمة الجزائرية، من اجل استكمال الحوار بين الاطراف الفلسطينية، وخصوصاً لمناقشة الاجراءات التي اتخذت حتى الآن على طريق انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني. والجدير بالذكر ان الاجتماع الاول عقد في اوائل الشهر الجاري واحتمت المباحثات ببيان اكد على عودة الاطراف المجتمعة لاستكمال حوارها في منتصف الشهر الحالي.

ازمة منظمة التحرير الفلسطينية



تحت عنوان «ازمة منظمة التحرير الفلسطينية: تحليل ونقد الجذور والحلول»، صدر عن مؤسسة «ت. ه. ع.» للنشر في نيقوسيا كراس يتضمن نص الندوة التي نظمتها امانة اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في دمشق واحياها الرفيق نايف حوامة الامين العام للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في اواخر العام الماضي.

ومما جاء في تقديم الكراس الذي يتضمن المداخلات الرئيسية للرفيق حوامة والمناقشات في هذا الكتاب تحليل ونقد وتوقعات. وصراعنا بدور لصيانة وحدة الثورة وم. ت. ف. على اسس وطنية وديمقراطية. وهذا هو الخط الباسل للقيادة المشتركة وكل

القوى الشقيقة والصديقة لشعبنا وأمتنا في وجه التدمير الذاتي تحت شعار «فك وتركيب م. ت. ف. من لون واحد»، سواء جاء على يد الاتجاه اليمني التفرطي الرأف وراء حلول عرب أمريكا أو على يد الاتجاه المفاخر الانقلابي بديلا عن الصراع بالوسائل الديمقراطية والاحتكام للشعب والجهامير الكراس ١٢٢ صفحة من القطع الصغير.

لقاءات فلسطينية - سورية



اجتمع في دمشق وفد من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ضم الاخوة أحمد صدقي الدجاني، وحامد ابوسه مع نائب الرئيس السوري الاخ عبد الحليم خدام. وقد جرى خلال الاجتماع بحث الاوضاع التي تشهدها منظمة التحرير الفلسطينية وسبل اخراجها من ازمته الحالية. كما جرى خلال اللقاء استعراض نتائج الحوارات الحارية على الساحة الفلسطينية من اجل استعادة وحدة منظمة التحرير هذا وافسادت بعض المصادر المطلعة، ان الوفد اجري سلسلة لقاءات مع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، والنقبي الامناء للعلماء للوسائل المناهضة للتواجدين بدمشق، حيث تم

التساور في اخر التطورات على الصعيد الفلسطيني، وخصوصاً حول الجهود الحارية من اجل انجاح الحوار الوطني الشامل بين جمع الفصائل الفلسطينية.

المؤتمر الاقليمي التاسع للأمم المتحدة حول فلسطين

بدأت في العاصمة التوتية يوم الثلاثاء الماضي، اعمال المؤتمر الاقليمي التاسع الذي تنظمه الامم المتحدة حول التضامن مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ويبحث المؤتمر في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية للفلسطينية.

كما يبحث المشاركون في المؤتمر المقترحات المؤيدة لعقد مؤتمر دولي حول السلام في الشرق الاوسط. هذا ويتضمن برنامج المؤتمر الى جانب بحث الوضع القانوني لمدينة القدس، دور الامم المتحدة والمنظمات الدولية والاقليمية الأخرى في تقديم الدعم للشعب الفلسطيني من اجل الحفاظ على حقوقه الثابتة.

« طريق الوطن » : حق فلسطيني لبنان في العمل

كتب صحيفة « طريق الوطن »، الناطقة باسم منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في اقليم لبنان، في عددها الجديد تحت عنوان « حق الفلسطيني في العمل » تقول: « يكاد هذا الموضوع ان يمس كل أسرة فلسطينية في لبنان في العمق، وتكتسي وجوه الكثيرين من ابناء شعبنا بالمرارة عند

الحدث عن طبيعة الموضوع ورغم الكثير من البيانات والتصريحات التي دأبت على الصدور من قبل القيادات الوطنية، والمسؤولين المعنيين حول ضمان الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان، فلا بد من المصارحة علناً، بأن شيئاً حقيقياً لم يتم تكريسه أو تحقيقه حتى الآن، ولا زال الفلسطيني في لبنان يعيش حالة من اللااستقرار فيما يتعلق بكافة أوجه الحقوق الانسانية».

بعيداً : اساءة ٦٦ معتقلاً فلسطينياً فقط

بعد ضغوطات شعبية، ووافقت السلطات اللبنانية على نشر قائمة باسماء الموقوفين والمعتقلين في سجون السلطة اللبنانية. وقد تضمنت القائمة التي تضم ٨٠٩ معتقلين، اساءة ٦٦ معتقلاً فلسطينياً، موزعين في اقية ورتنازين مديرية المخابرات اللبنانية، وسجون الامن العام اللبناني. والجدير بالذكر ان القائمة التي نشرتها السلطات اللبنانية لا تضم الرقم الحقيقي لعهد المعتقلين والمختطفين من ابناء الشعب الفلسطيني والذين يقدر عددهم بالآلاف، وما يزال مصيرهم مجهولاً. وهم الذين اصقلوا أو اختطفوا في اوقات سابقة، سواء من خلال عمليات المداهمة التي قامت بها قوات السلطة اللبنانية، في المخيمات الفلسطينية في بيروت الغربية، او الذين جرى اختطافهم على الحواجز الكناينة.

الاجبارهم على ترك ديارهم وأرض اجدادهم، وبذلك توفر المقدمات للضم الكلي للارض الفلسطينية. وازادت الوكالة ان السلطات الاسرائيلية تواصل توسيع شبكة السجون والمعتقلات القائمة حالياً في الاراضي المحتلة متدعرة بالارهاب لصلحة أمن المشوطين، حيث خصص في مطلع ١٩٨٤ مبلغ ٦ ملايين دولار لانشاء سجن جديد في مدينة نابلس يسع لالف سجين، مع العلم بأنه تم تحديث وتوسيع سجون غزة وجنين، وشطية، وغيرها، وذلك في الوقت الذي يخطط فيه لزيادة عدد الزنازين في هذه السجون الى (٧٤٠٠) زنزاة».

نوفوستي : جرائم اسرائيلية ضد الفلسطينيين

في تقرير لها حول المعاناة الهائلة التي يتعرض لها سكان المناطق الفلسطينية المحتلة، والفظائع التي ترتكبها سلطات الاحتلال الاسرائيلية ضدهم، اشارت وكالة انباء «نوفوستي» السوفيتية الى ان حكومة تل ابيب تقوم بممارسة ونشر اجواء الخوف والارهاب في الاراضي المحتلة، وتخلق ظروفاً لا تطاق بالنسبة للمواطنين العرب الشائم والاهانات».

هذا، وتنتعج السلطات الاسرائيلية بمثل الصليب الاحمر الدولي من الوصول الى المعتقلات الارهابية، في الاراضي المحتلة، واكثر من ذلك، بمنع المعتقلون من اللجوء الى المحامين، اضافة الى انه لم تنتشر حتى الآن القوانين الكاملة لمن يرحلون في السجون والمعتقلات والذين لا يعرف شي عن مصيرهم. وقد خلصت الصحفية في ختام تقريرها الى استنتاج مفاده ان جرائم الغزاة الاسرائيليين في الاراضي العربية المحتلة لا يجوز ان تبقى بدون عقاب، لان هذه الجرائم اذا لم تتحجج اليوم فقد ينتعج نطاقها غداً».

اشارة

التأييد الجماهيري الذي عبر عنه الشعب الفلسطيني، في جميع اماكن ومناطق تواجده داخل الاراضي المحتلة، وفي غيبات اللجوء، وفي الشتات، لم يترك أي مجال للتأويل. أو الشك في حقيقة الموقف الذي يقفه الشعب الفلسطيني. والتأييد العربي الوطني، سواء ذلك الذي اتى على لسان الحكومات الوطنية العربية، أو الاحزاب التقدمية الوطنية، لاتفاق عدن - الجزائر، لم يترك هو الآخر أي مجال للتأويل أو الشك في حقيقة الموقف الذي تقفه حركة التحرر العربية. واخيراً، التأييد الذي اعلمته دول المنظمة الاشتراكية، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي والصديق في اكثر من مناسبة ومكان لاتفاق عدن / الجزائر، اتفاق الوحدة الوطنية، لم يترك هو الآخر أي مجال للتأويل، والشك في الموقف الداعم الذي تقفه المنظمة الاشتراكية الى جانب وحدة الثورة الفلسطينية. لكن يبدو ان كل هذا الدعم لا يبريد البعض ان يراه، واذا رآه، لا يريد ان يصدقه، واذا كان لا يستطيع ان يكذبه او « يأنى بعنقه » فانه يصر على التبخيس منه. البعض هذا نقول مرة أخرى: ماذا تريدون؟ وماذا تنتظرون؟ لقد قال الشعب كلمته، قالت القوى الوطنية والتقدمية العربية كلمتها، وقالت المنظمة الصديقة لشعبنا ونضال ثورتنا كلمتها... فهل كل هؤلاء على خطأ؟

هل جميع هؤلاء على خطأ؟



### من اجل المحافظة على مستوى الجدل

## حتى تكون النقاشات الفلسطينية مجددة

بحس المرء أن أطرافاً معينة في الساحة الفلسطينية أخذت على عاتقها مهمة الهبوط بالجدل الدائر، حول مستقبل الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير، الى مستوى مؤلم ومثير للحزب. ويظهر هذا الامر، اكثر ما يظهر، في الصحافة الفلسطينية، التي أخذت تتكاثر كالفطر بعد الصاعقة، والتي باتت تنظر في غالبيتها الى الرصانة والجدية.

ويمكن القول أن صحفاً فلسطينية لا تعد على أصابع اليد هي التي لا زالت تحاول وسط هذا الزيد أن ترفع راية العقل والرصانة وراية التقاليد الصحافية التي لا يختلف على الالتزام بها اثنان.

وتجد هذه الصحف القليلة نفسها مضطرة الى إعادة التذكير بجملة من القضايا حتى يمكن الحديث عن جدل أو حوار. وهي تفعل ذلك احتراماً للجسائر واحتراماً للتقاليد الصحافية وضاً بنفسها عن الانحدار الى مستوى صحافة «الفضائح».

### التراشق بتهمة الخيانة!

في البداية لا بد من القول ان العنصر الاول الذي يجب توافره لكي يمكن الحديث عن جدل ونقاش، انها هي الكف عن الترشق بتهمة الخيانة. ذلك ان البدء بالتراشق بهذه التهمة قد يؤدي كما حدث قبل شهور، الى الترشق ببرنامج المدافع. وفي الغالب فان الذين يضعون هذه التهمة والخيانة، في صلب تحليلهم انما يتوصلون، بعد قليل، الى اتهام كل من لا يتفق معهم بالخيانة. فاذا كان ثمة خائن مفترض فان من لا يرى خيانه هو خائن أيضاً. وتكر السبحة من ثم الى ان يتقسم الشعب كله الى خوونة ووطنيين. خذ مثلاً هذا النص وانظر الى أين يمكن ان يؤدي: «المسألة الجوهرية في وثيقة عدن انما تكمن قيادة عرفات التي انقلبت الى ثورة مضادة تعمل على مساعدة الكيان الصهيوني للخروج من ازمته الدورية...» هذا النص يقول لك ان اللجنة المركزية حركة فتح

وقادة عرفات، قد أصبحت ثورة مضادة. وهي تعمل، بوعي، على مساعدة الكيان الصهيوني على الخروج من ازمته. وإذن فأي أي اتفاق معها سيكون في الأساس مُعيّناً للكيان الصهيوني على الخروج من ازمته. وهكذا فان اتفاق عدن خيانة وطنية. لقد ابتدأنا بياسر عرفات، ثم مررنا باللجنة المركزية، وانتهينا الى التحالف الديمقراطي لتضمهم جميعاً في سلة الخيانة. ماذا عليك بعد ذلك أن تنتظر غير أناس يضعون الحناجر في أفواههم وعيوسم تقذح شرراً؟

خذ، أيضاً، هذا الفصل حول موضوع الخيانة: «ورغم البدهة التي تؤكد استحالة وجود ما يمكن ان يطلق عليه صيغة الحد الأدنى او القواسم المشتركة بين نهجين متناقضين جذرياً، نعي النهج الوطني والحيادي فقد شهد الواقع الفلسطيني خرق البدهة...» كيف تكونت هذه البدهة، بدهة ان هناك نهجين متصارعين حيائي وطني فانك لن تعرف. المهم ان هذه البدهة قد وضعت دون معرفة أحد وستعرض للعقاب كل من يخترقها.

وبناء على هذا فلا مجال للنقاش. واذا كان ثمة نقاش فهو تهديد باضانتك الى قائمة الخونة فقط. هذا كل ما هنالك. ومن يستمع اليك حين تقول إن البرامج المتصارعة هي تعبير عن تيارات طبقية متعددة وان بالامكان الوصول الى اتفاق حد أدنى ما دام العدو يريد ان يلقينا جميعاً الى الصحراء؟

ان هذا التطير من الخيانة تطير لا اساس له في المنطق. فحركتنا الوطنية الفلسطينية، تحت القيادة الاقطاعية نفسها، لم تشهد اية خيانات. ورغم ان هذه القيادة، ساهمت بطريقتها في ادارة الصراع في اجهاض العديد من الثورات، الا ان عناصرها الرئيسية انتقلت الى رحمة المولى وهي على موقفها الوطني. فلنكف اذن عن وصم أنفسنا بالخيانة حتى تتمكن من البدء بالحوار الجدي.

### الانطلاق من خبرة الثورة

القضية الاخرى التي نحن بحاجة الى حسمها من أجل حوار جدي تتعلق بخبرة الثورة وضرورة الحفاظ عليها والانطلاق منها في كل نقاش. لقد حسمت هذه الخبرة موضوع البرنامج المرحلي. وصار من غير الممكن الآن العودة الى نقاش هذه القضية من نقطة الصفر. وإذا كان هناك من لم يحسم هذا الموضوع بالنسبة له فهذا رأيه وهو حر فيه. أما ان يعود الوضع الفلسطيني برمته الى نقاش انتهى قبل عشر سنوات فهذا امر لا يمكن القبول به. أجل ليس

من المقبول الآن أن يأتي ويحاججك أحد بأن هناك تعارضاً بين تحرير الضفة والقطاع وتحرير كل فلسطين. لقد صار مثل هذا الكلام مجروحاً. ومن الممكن القبول به من فنية يتفنون حديثاً على السياسة. أما غير ذلك فأمر في غاية الغرابة.

نقول هذا الكلام لأن هناك بعض الأفراد الذين تحجرت عقولهم قد استغلوا الجدل الدائر حول مآزق الثورة ليعيدوا طرح مثل هذه القضية من جديد. خذ هذا المثل «اللطيف» عن هذا الموضوع على سبيل المثال. يقول أحدهم عن الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ «وماذا لوتم استرجاع هذه الاراضي عبر الطرق الساداتية هل يوافق (فلان الفلاني) على مثل هذا الحل وهذا الاسترجاع...»

يظن هذا المسكين ان هناك في اسرائيل وأميركا من يتدافعون لكي يعطونا الضفة وغزة. يظن ذلك في حين أن العدو يعلم يومياً انه سيطرد ما تبقى من الشعب من الارض. وهو فوق ذلك يعتقد ان الطريق أهم من الهدف. فالهم ان يكون الطريق «مستقيماً» وهو لا

يعلم أننا عارضنا إعادة سيناء بالطريقة الساداتية فان من شأنها تطويل وادامة الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة الاخرى.

مثل هذا المسكين يوجد كثيرون. فهناك واحد اعتاد ان يكتب نفس المقال منذ عشرة أعوام. يكتبه ثم ينشره. ثم يعود فيقبله على البطانة ويعيد نشره كما هو. ثم يجمع ما نشر في كتيب، ليعود فيقرط الكتيب في مقالات. وهكذا دواليك... جوهر المقال الذي يوزعه كل يوم على خمس صحف يقول: البرنامج المرحلي هو السبب... البرنامج المرحلي خيانة!!!

اذا كانت القضية رزقه ورزق عياله فيمكن للمرء ان يفهم ذلك. ولكن ان يتم نقاش هذا الكلام فأمر صعب جداً. سيقولون لك ان هذا ارهاب فكري!!! ولكن النقاش، دانسا، يدور حول افكار عاقلة. ولا

الى اتفاق أفضل منه وأرقى في ظل موازين القوى الحالية: الفلسطينية والعربية. اما ان يتم قطع النقاش بانها نتج ولجتها المركزية بالخيانة، فهذه طريقة هابطة جداً لاتفاق الآخرين.

لقد بحث المرء كثيراً لكي يجد مقالاً واحداً في صحف التحالف الوطني وهوامشها لكي يناقشه فلم يجد. فليس هناك من نقاش. هناك أناس متوتروا الاعصاب ويحثون عن السكاكين بشكل دائم.

بعد خروج المقاومة من الاردن، وفي عام ١٩٧٣ بعد طرح البرنامج المرحلي كان هناك بعض التجاوزات من الاطراف المتحاربة. ولكن كان خلف هذه التجاوزات نقاش جدي لرامح الثورة وتكتيكاتها. كان ذلك بالفعل نقاشاً خصباً دفع بالتجربة السياسية الفلسطينية الى الامام. أما الآن فان ما يجري يشبه «الفضائح» لا



الجمهير الفلسطينية: هل هي «خاتمة» أيضاً؟

نستطيع نحن ان تناقش كل ما يعرض في الساحة من بضاعة.

### التحليل الملموس لوضع الملموس

القضية الثالثة التي ينبغي توفرها لكي ترتفع بمستوى النقاش هي قضية التحليل الملموس للوضع الملموس. نحن نريد أحد ان يرفض اتفاق عدن فان عليه ان يبرهن على صحة رفضه بالملموس. فلا يكفي الحديث عن ان الاتفاق شكل تراجعاً سافراً، أو أن التحالف الديمقراطي لحس مواقفه أو هذا التنظيم الفلسطيني أو ذلك من يومه وهو عرفاتي، أو أننا سنذبح ونقتل. هذا كله لا يكفي. وعلى من يرفض اتفاق عدن مثلاً ان يبين امكانية الوصول

الحصم لحظة في بنيانه الجدلي الخاص وقطعة من معارته. أما المجادل الذي يفعل كل ما يوسعه لقطع الحيوط بينه وبين خصمه فهو محاور سيء تماماً. اسمعوا هذا الكلام من مجلة لم تثبت حديثاً مع الصحف التي تبنت كالفطر. لقد سقطت ورقة التوت وباتت العورات بما فيها العورة الفضيحة، عودة الاستاتة في الدفاع عن عرفات وكامل النهج البعبي الذي لم يجد له من مطرح الا في مكاتبين الاول: صدر الحلول النسوية، الثاني صدر امتطاء صهوة التنظير الايديولوجي التي لا يعرف راكبوها الا القتال من خلف الواح الزجاج...»

فالجمله رغم تعقدها وضعفها اللغوي تبدأ بالحديث عن الخطيئة الأصلية وعن «ما تحت الزنار» كما يقول المثل الشعبي ثم تنتهي الى وصف الآخرين بأنهم لا يجاريون الا من وراء زجاج المكاتب!!!

هل يمكن نقاش هذا المنطق؟ هل يملك هذا المنطق اية فرصة لكي يقتنع به أحد من الناس؟ نحن لا نعتمد ذلك. ولا ننقله هنا كي تناقشه فمجرد نشره أمام الناس هو أفضل وسيلة لهزيمة.

### الامانة في نقل المواقف

القضية الخامسة هي نقل مواقف الحصم كما هي وعلى حقيقتها قبل البدء بنقاشها وعدم التدليس على جمهور القراء. لأنه يغير ذلك لا يصح نقاش. خذ مثلاً هذا المقال لجريدة ولدت قبل اسابيع قليلة «لم تحف القوى والانظمة الرجعية العربية التي طيح اتفاق عدن في مطابخها ارتياحها العميق والواسع بالمصادقة على هذا الاتفاق...»

ان هذا الكلام إهانة لذكاء القارئ وذكاء الناس وإهانة لصاحبه قبل كل شيء. ولست بحاجة الى القول ان اتفاق عدن طيح بأيد فلسطينية على ارض ثورية هي ارض اليمن واته قد تم التوقيع عليه في الجزائر، وأن أغلب القوى والاحزاب الثورية العربية قد أيدته، وان كل الدول الاشتراكية قد دعمته. كيف يسمح اي صحفي لنفسه ان يكذب مثل هذه الكذبة البائسة؟ كيف يقبل لنفسه ان يناقش بناء على هذا الطريقة؟ وكيف يمكن لك ان تنهه بالكذب علناً ودون مداورة؟

### لا أسهل من الشتام

القضية الرابعة التي ينبغي توفرها أيضاً هي قضية التهذيب والالتزام بالاخلاق الصحفية بالامتناع عن الشتام. فمن الواضح ان اكثر الناس ضعفاً في الحجج والمنطق هم اكثر الناس قدرة على الشتام. وهم يرغبون في جر الجميع الى حفلة ربح غير لائقة. وفي الواقع ليس هناك اسهل من الشتام، والصعوبة كل الصعوبة هي ان تمتنع عن توجيهها لحصمك لا ان تقلدها في وجهه، خاصة، اذا كنت انت وهذا الحصم في خندق واحد في نهاية الامر. ان المجادل الحقيقي هو الذي يجعل من منطق

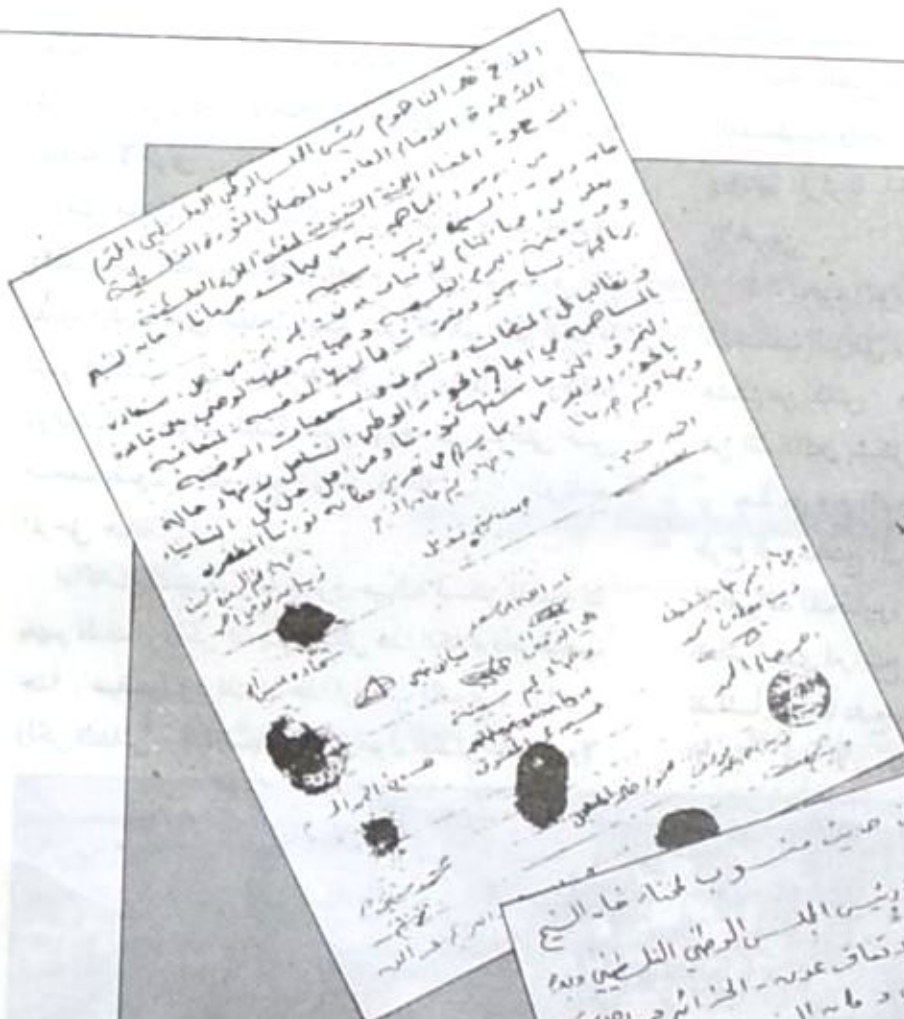
لقد سمح الافساد المالي «الجديد»، الذي طور الافساد المالي لليمين الفلسطيني بظهور صحافة ليس لها أية تقاليد، وظهور صحفيين يستطيعون العمل على تدمير الهيكل على رؤوس الجميع من أجل حفنة دناتير وهؤلاء يصعب نقاشهم الى حد كبير. هذه بعض الاسس التي، في اعتقادنا، لا بد من توفرها حتى يكون ثمة جدل خصب وواع ومسؤول.

زكريا محمد



### آلاف المواطنين والمقاتلين الفلسطينيين في البقاع

## ندعو لدعم اتفاق عدن - الجزائر



بسم الله الرحمن الرحيم  
 نحن في منطقة بعلبك ٥٤٠ توقيماً  
 قوات الثورة الفلسطينية في البقاع الاوسط / ٢٧٠ توقيماً  
 في مناطق قب الباس ، وير الباس ودير زنون : ٧٠٥ توقيماً  
 من مقاتلي الثورة الفلسطينية في الوسط : ٤٤٢ توقيماً  
 من أبناء الشعب الفلسطيني في منطقة البقاع الاوسط :  
 سعد نابل ثعلبانيا ، جلالا : ٧٤٠ توقيماً

ما تزال عشرات المذكرات والعرائض الجماهيرية من جميع أنحاء تجمعات الشعب الفلسطيني ، من الخيبيات في لبنان وسوريا ومناطق الشتات الأخرى تتوارد إلى مكتب رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني ، وإلى أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وإلى الأمانة العامة لفصائل المقاومة الفلسطينية ، معبرة عن تأييدها التام للاتفاق التاريخي ، اتفاق الوحدة الوطنية ، اتفاق عدن / الجزائر .  
 ففي حملة تأييد شعبي واسعة ، واستفتاء جماهيري حقيقي ، عبرت الآلاف من جماهير الشعب الفلسطيني في منطقة البقاع والوسط في لبنان ، في عشرات من العرائض حملت آلاف التوقيعات من المواطنين ، ومقاتلي الثورة الفلسطينية ، عبرت عن دعمها وتأييدها الكامل لاتفاق عدن - الجزائر .  
 فقد اكسد أكثر من سبعة آلاف من مواطني ومقاتلي الشعب الفلسطيني في مخيمات الجليل ، ومنطقة بعلبك ، بر الباس ودير زنون ، وسعد نابل ، وثلعبانيا ، وجلالا ، وقب الباس ، وكذلك مقاتلي الثورة الفلسطينية في منطقة الجبل والبقاع الاوسط ، عن تأييدهم الكامل لاتفاق عدن - الجزائر .  
 وبما جاء في هذه المذكرات :  
 والأخوة والرفاق مكتب رئاسة المجلس الوطني واللجنة

التنفيذية والأمانة العامون لفصائل الثورة الفلسطينية .  
 نحن الموقعين أدناه من أبناء الشعب الفلسطيني ومن مقاتلي الثورة الفلسطينية نعلن تأييدنا والتفاننا حول اتفاق عدن الذي توصل إليه التحالف الديمقراطي مع اللجنة المركزية لحركة فتح باعتباره يمثل خطوة على طريق استعادة وحدة م . ت . ف ، على أساس وطني معادٍ للامبريالية والصهيونية والرجعية ويضمن جماعة القيادة .  
 أننا في الوقت الذي تتعرض فيه جماهير شعبنا في الداخل والخارج لشنس السواع القمع والأرهاب وتدفع يوماً تلو يومها هويتها الفلسطينية ، نشاهد جميع الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية بدعم وتأييد هذا الاتفاق الهام ، والمشاركة الفعالة للوصول إلى اتفاق وطني شامل يضمن صيانة وحدة م . ت . ف وتنشيط مؤسساتها وتعزيز محافلها الوطنية العربية والأمية .  
 هذا وقد حملت العرائض التواقيع التالية حسب المناطق :  
 - في منطقة تخيم الجليل - البقاع ٨٨٠ توقيماً

معاد للامبريالية والصهيونية والرجعية والساعي لتأمين قيادة جماعية واجراء الاصلاحات الديمقراطية اللازمة التي تعيد لمؤسستنا دورها التضالي الحقيقي .  
 اننا نؤكد تأييدنا التام للاتفاق املين ان يكون خطوة على طريق تحقيق الانساق الكامل بين كافة الفصائل لتخرج منظمنا أكثر قوة ، أكثر تماسكاً ، أكثر استقلالية .  
 نتمن عالياً دوركم الوحدوي .

### الاتحاد العام لعامل فلسطين : انجاز تاريخي يتوجب الالتزام به

من جانبها اصدرت الامانة العامة للاتحاد العام لعامل فلسطين بياناً صحافياً يدعو الى الالتفاف حول اتفاق عدن - الجزائر والتوصل الى اتفاق شامل على اساسه .  
 وقد جاء في البيان :  
 بعد سلسلة من جلسات الحوار توصلت الفصائل الفلسطينية الخمسة ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح ، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، جبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني الى عقد اتفاق فيما بينها في عدن تم الاعلان عنه في الجزائر في اواسط شهر تموز .  
 ان اتفاق عدن يشكل انجازاً تاريخياً حيث يجسد الروح الوطنية العالية التي تحلّى بها اطراف الحوار بما يضمن الحفاظ على الحظ الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية وصون وحدتها وكفافة مؤسساتها على قاعدة : منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد

لشعبنا - لاوصابة او احتواء او اناقة او مشاركة لها في تمثيل شعبنا - الالتزام بقرارات المجالس الوطنية وخاصة الدورة السادسة عشرة والتي تؤكد على ضرورة مجابهة كافة المشاريع الامبريالية التصفية مثل كامب ديفيد ومشروع ريفان - الالتزام بالقيادة الجماعية ل م . ت . ف .  
 ان الامانة العامة للاتحاد العام لعامل فلسطين تحمي اتفاق عدن وتدعو كافة الاطراف الفلسطينية للمشاركة فيه للالتزام بالخطا بتنفيذه ، وتؤكد على ضرورة استمرار الحوار الوطني الشامل مع كافة الاطراف الفلسطينية الأخرى للوصول الى اتفاق وطني فلسطيني شامل يحفظ ل م . ت . ف ، وحدتها وخطها الوطني وقرآرها المستقل .

### اتحاد عمال فلسطين يدعم الاتفاق والصحافة الوطنية العربية تعتبره إنجازاً

### والصحافة الوطنية العربية توصلت لتأمين الاتفاق

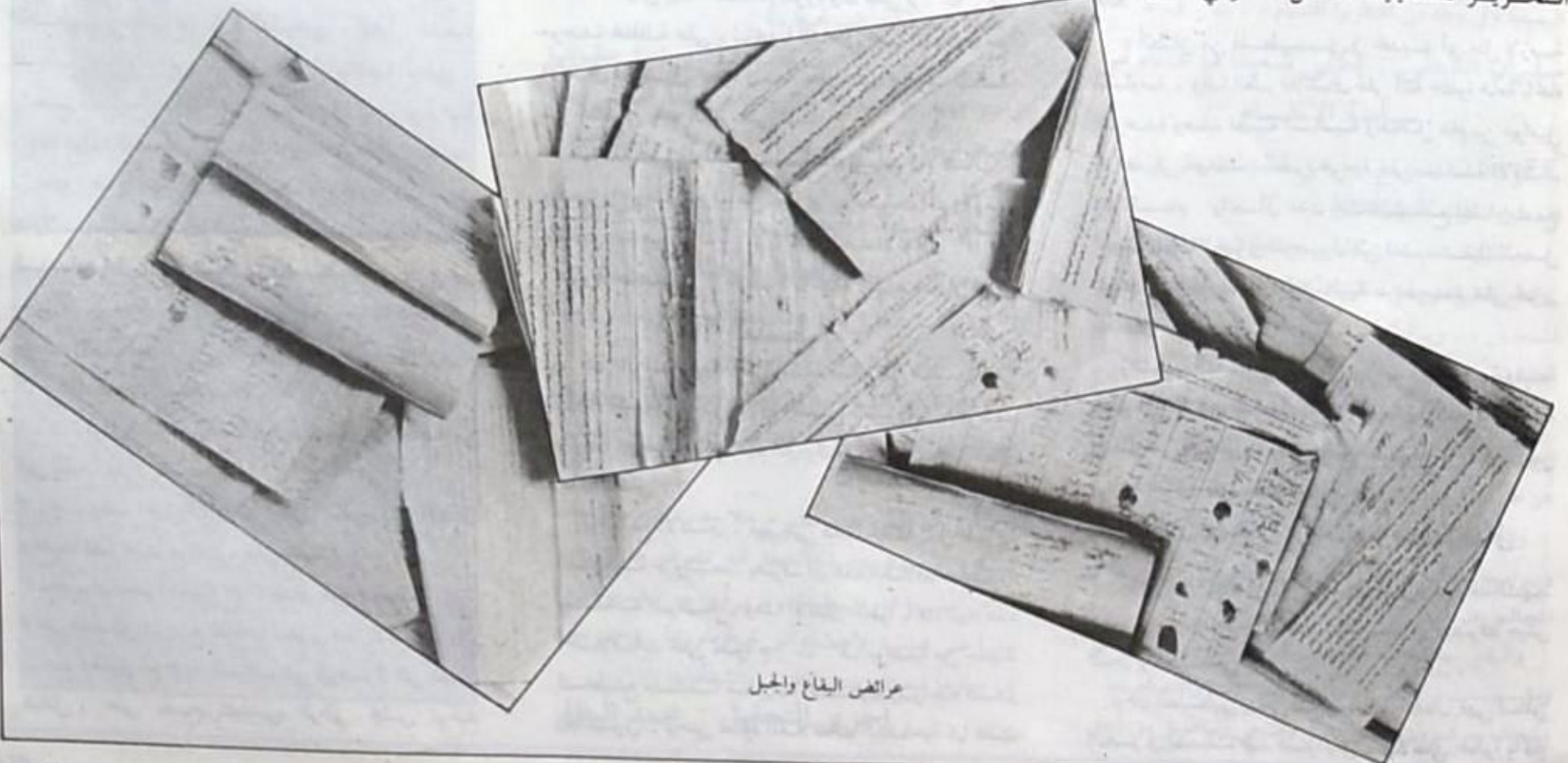
هذا وعلى صعيد ردود الفعل العربية والعالمية حول اتفاق عدن - الجزائر ، ما زالت العديد من الصحف العربية والعالمية تبرز تأييدها لهذا الاتفاق حيث أفردت في افتتاحياتها وتعليقاتها حيزاً واسعاً ، للحديث عن أهمية الاتفاق الذي توصلت إليه الفصائل الفلسطينية ، من أجل تجاوز الأزمة في صفوف الثورة الفلسطينية ، واستعادة

### وحدة وتماسك منظمة التحرير الفلسطينية صحيفة «الثوري» اليمنية : لا بد من الحوار الديمقراطي

وفي هذا المجال اعربت صحيفة «الثوري» الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي اليمني في عددها الصادر يوم ٧/٢١ الماضي ، وفي مقالها الافتتاحي ، عن أهمية التوصل للاتفاق حيث قالت : «ان الحقيقة الساطعة التي برزت على هامش اللقاءات الفلسطينية هي ان لا بد من الحوار الديمقراطي وجو الصراحة الاخوي حين يتعلق الامر بالبحث عن طريق لصيانة الحندق الفلسطيني وتحصينه ، وأضافت : «ان حزبنا الاشتراكي اليمني الذي ساهم في أعمال التحضير للقاءات وشارك فيها ، يعتبر ان ما تحقق سيفاعف من أهمية ومكانة منظمة التحرير الفلسطينية ، وان الالتزام بروح ونتائج الحوار من شأنه ان يصحح المعطيات الجديدة في الصراع» .

### صحيفة «الشعب» الجزائرية : انجاز تاريخي

كما أشارت صحيفة «الشعب» الجزائرية الصادرة بتاريخ ٧/١٥ في مقال افتتاحي الى الاتفاق بقولها : «ان ما يعث على الارتياح ان هذا الاتفاق يشكل بداية مرحلة جديدة ، حيث يعتبر انجازاً تاريخياً في مسيرة الثورة الفلسطينية . ومن المهم جداً ان يعمل الجميع على توفير أسباب النجاح لهذا الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد جهد جهيد بفضل روح المسؤولية للاخوة الفلسطينيين ، يضاف إليها جهود الجزائر واليمن الديمقراطية من أجل المحافظة على الوحدة الوطنية الفلسطينية» .



عرائض البقاع والجليل



ضمن لقاءات مع العشرات من الموالطين الفلسطينيين في مخيم اليرموك

هذا رأينا في اتفاق عدن - الجزائر



اليرموك : الوحدة - الوحدة

ما زالت ردود الفعل الجماهيرية تتوالى مرجحة باتفاق عدن - الجزائر . وفي هذا المجال كان لمجلة «الحرية» جولة في مخيم اليرموك في مدينة دمشق حيث تم اللقاء مع العديد من المواطنين الفلسطينيين الذين عبروا عن وجهة نظرهم باتفاق عدن - الجزائر كما يلي :

محمد عطية : بيان عدن / الجزائر يلي طموحات شعبنا الفلسطيني

اللقاء الاول مع الاخ محمد عطية المدرب في النادي العربي الفلسطيني الذي قال :  
«أود أن اسجل وجهة نظري كفلسطيني . لقد باتت هناك ضرورة حتمية لضبط سياسة م . ت . ف على قاعدة قرارات المجالس الوطنية ، وهذا مطلب الفصائل الفلسطينية ومطلب الشارع الفلسطيني ، أيضاً شعبنا قد دافع بالدم عن م . ت . ف وعن برنامجها الوطني ، وشعبنا سيتابع دفاعه عن م . ت . ف لتحرير أرضنا واقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة ، بعد الازمة التي أصابت م . ت . ف وأجهزتها اثر الخروج من بيروت جرت محاولات عديدة لاعادة الوحدة لها «برنامج الاصلاح الديمقراطي» . الشيخ ، والبيان الذي خرج عن اجتماعات عدن الجزائر يلي طموحات شعبنا كحد أدنى وقد آن الاوان للعمل على تنفيذ هذا الاتفاق وإني أرى ، أن هنالك ضرورات للانتباه الى ما يلي :  
١ - ان تكون هناك ضمانات لتنفيذ هذا الاتفاق وخاصة من قبل اللجنة المركزية لفتح .  
٢ - يجب وقف الحروب التي جرت بعد توقيع الاتفاق وتحديداً تصريحات عرفات - هاني الحسن .  
٣ - يجب ان يعلم الجميع ان الاتفاق هو برنامج حد أدنى وعلى الفصائل ان تتابع لقاءاتها لتطوير هذا الاتفاق ، وان يتابع الحوار مع التحالف الوطني للوصول الى اتفاق شامل ، حتى يصبح المجلس الوطني مجلس توحيد

لا انتقام نجيب الصغير : التأييد لاتفاق عدن واضح بين صفوف شعبنا

كما كان لنا لقاء مع الاخ نجيب الصغير وهو يملك عملاً لبيع الورد في شارع فلسطين حيث تحدث لنا قائلاً :  
«ان التأييد لاتفاق عدن واضح تماماً بين صفوف شعبنا وهو تأييد شامل ، فالاتفاق اعاد الامل بالوحدة للثورة بعد حوادث الانتقال والانقسام والتي وقف مخيم اليرموك ضد م . ت . ف . ومن بجمه مصلحة الثورة وان تبقى م . ت . ف موحدة محافظة على برنامجها الداخلي يجب ان يكون مع الاتفاق فالاتفاق خطوة واسعة نحو حشد صفوف المنظمة من جديد في وجه التآمر على شعبنا .  
أنا كفلسطيني أرفض سياسة التهجمات والانتقال ، وشعبنا واع وصار يعرف من الذي يريد مصلحة الثورة ومن يشتغل ضدها ، الناس الآن تنتظر تنفيذ الاتفاق منيرة منصور : خطوة باتجاه انهاء الخلافات الفلسطينية  
كما كان لنا لقاء مع السيدة منيرة علي منصور وهي زوجة الشهيد فايز حلاوة وتعمل كمسؤولة متوسطة «رجاء ابو عايشة» في مخيم اليرموك حيث تحدثت عن اتفاق عدن كالتالي :  
«انا مع الاتفاق ، فهو يهيئ هذه الخلافات في الساحة الفلسطينية ، والشعب يعرف ان هذه الخلافات مضره بمصلحته الوطنية ، وهذا الاتفاق خطوة باتجاه انهاء هذه الخلافات حتى تعود م . ت . ف موحدة من جديد نستطيع متابعة مسيرتها النضالية وتواجه العدو الصهيوني ، وحتى تعود العلاقات الكفاحية كما كانت

سابقاً قوية مع الحركة الوطنية اللبنانية ومع سوريا ، لان الصراع ضد الصهيونية والامبريالية يجب أن يوحد الجميع وضروري ان نكون متحدين وعلاقاتنا مميزة مع الاصدقاء ، وان نميز وبوضوح بين أعدائنا واصدقائنا ،  
أبو العبد خرما : الاتفاق خطوة هامة نحو الوحدة الفلسطينية  
كما كان لنا لقاء مع الاخ ابو العبد خرما وهو أحد مختاري مخيم اليرموك وقد باشر حديثه عن اتفاق عدن - الجزائر قائلاً :  
«انطلق من فلسطيني في تحديد أي حل لازمة المقاومة ، وأنا انظر للاتفاق على أنه خطوة هامة باتجاه الوحدة وهذه قضية اساسية وعامل هام من عوامل الانتصار . وهذه الخطوة هي رد على سياسة الانتقال والانقسام . واتفاق عدن يجب ان يتابع بلقاءات مع الفصائل الاخرى للوصول الى قاسم مشترك للعمل الوحدوي لكل القوى الفلسطينية ، الجريسة على تحرير فلسطين .  
والشعب الفلسطيني يرى في م . ت . ف جهة واسعة تضم كل القوى الفلسطينية على قاعدة برنامج متفق عليه في المجلس الوطني . وهو برنامج نضالي لهذه الجهة وليس برنامجاً نضالياً لحرب واحد .  
حسين حسن : الجميع مع الاتفاق  
كما وكان لنا لقاء مع الاخ حسين حسن وهو والد الشهيد عيسى حسين الذي استشهد في صفوف جيش التحرير الفلسطيني :  
«ان الفلسطيني ينتمي لثورته الوحدة ، فهي أساس النصر في نضالنا ضد اسرائيل ، والاتفاق خطوة باتجاه

الوحدة الوطنية لشعبنا الفلسطيني ككل من أجل انجاز حق شعبنا في العودة الى دياره  
والفلسطينيون يجب ان يكونوا أسرة واحدة وعلينا ان نوحده صفوفنا وان نلتزم بقراراتنا ، أما الخلافات فهي قد تحصل في كل ثورة ، لكن حل هذه الخلافات يجب ان يكون من صنع فصائل هذه الثورة نفسها . والناس كلها مع الاتفاق لانه سوف يوحد م . ت . ف من جديد ، وعلى أسس جديدة .  
حسن عموره : اتفاق عدن نصر كبير لشعبنا وثورتنا  
كما التقينا بالاخ الصيدي حسن عموره وهو صاحب صيدلية «الزهراء» الذي تحدث قائلاً :  
«قبل كل شيء أرحب ب«الحرية» كمجلة هادفة ، لها موقعها المميز في الصحافة الفلسطينية التي تعمل على توعية الجماهير وتنقيتها بالقضايا الوطنية الفلسطينية والعربية . مما لا شك فيه ان الاتفاق هو نصر كبير لثورتنا وشعبنا الذي لا يقبل أي انقسام في صفوف م . ت . ف ، فقد تم ولأول مرة تحديد امكانية المحاسبة على الحروب والسياسة والتنظيمية لأي كان ، ابتداء من رئيس اللجنة التنفيذية . وهذا الامر بطور وبجس من طريقة عمل المنظمة بأسلوب جماعي ويقطع دابر الاستفراد والاستئثار في عمل أجهزة ومؤسسات م . ت . ف . ومن له ملاحظات على هذا الاتفاق فليشارك في الحوار الشامل ويطرح وجهة نظره ، والقرار للجمع . فشعبنا الفلسطيني قد عرف من الانتقال والانقسام والشائم والمهاترات ومن لا يريد الحوار الشامل فهو خارج الصف الوطني .  
واخيراً فان الاتفاق اصبح سلاحاً في وجه السياسة اليمينية وفي وجه من اكتظروا انقسام م . ت . ف .  
سليمان القبطي : يكفي شعبنا ما عاناه من سياسة الانقسام  
كما كان لنا لقاء مع المحامي سليمان القبطي في شارع فلسطين ، وقد تحدث قائلاً :  
«يكفيانا انقسامات ونحن بحاجة لاية خطوة وحدوية وكل خطوة وحدوية تقربنا أكثر فأكثر من الهدف «تحرير فلسطين» ، وبالتالي أكد شعبنا مع اتفاق عدن لانه خطوة جيدة نحو توحيد م . ت . ف .  
الحوار هو الأساس ولغة السلاح يجب ان تكون باتجاه العدو وليس باتجاه بعضنا البعض . وأنا ارى ان الاتفاق هو حد أدنى والتغيرات النضالية كفيلاً بتطويره .  
والفصيلة لم تعد قضية رموز وأشخاص . القضية ثورة وبرنامج نضالية وفصائل تحترم ومفروض ان تحترم قرارات المجالس الوطنية .  
والذي يملك أية ملاحظة يمكن ان يطرحها ضمن اطر ومؤسسات م . ت . ف من موقع النقد والتصحيح .  
وشعبنا يعرف من الذي قاتل وضحي وناضل من أجل

وحدة المنظمة على قاعدة برنامجها السياسي ، وكما يقول المثل «لا يصح الا الصحيح» .  
نصر محمود الشهابي : اتفاق عدن هو الخط الصحيح لوحدة م . ت . ف .  
كما كان لنا لقاء مع الاخ السابق نصر محمود الشهابي وذلك في مخيم اليرموك الذي أبدى رأيه في اتفاق عدن - الجزائر كالتالي :  
«لقد تابعت اخبار الاتفاق وما نشر عنه بالصحف وحضرت الندوات الجماهيرية التي اقيمت لشرح الاتفاق والبيان الصادر عنه وأرى انه يمثل الخط الصحيح لاعادة الوحدة لاجهزة م . ت . ف الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا على قاعدة خطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والرافض للحلول الاستسلامية .  
وانني أناشد كل قادة المقاومة للالتقاء والنشاور حول متابعة عمل الاتفاقية لتشمل كل الاطراف حتى نستطيع تحقيق طموحات شعبنا .  
د . لينا النحوي : وحدة م . ت . ف عامل أساسي لنيل حقوقنا  
كما كان لنا لقاء مع الدكتورة لينا النحوي وذلك في مجمع الكرميل للاستاذ في مخيم اليرموك حيث أبدت رأيها في اتفاق عدن - الجزائر كالتالي :  
«ان الحل الافضل لحسم اية خلافات فلسطينية هو اطر م . ت . ف والأسلوب الوحيد الذي أثبت صحته هو الحوار والابتعاد عن الانتقال ، لان السلاح يجب ان يوجه الى العدو الاسرائيلي .  
وتحديداً بعد خروج المقاومة من بيروت نحن بحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى الى رص صفوفنا أكثر فأكثر لمواجهة التحديات التي تحيط بنا .  
ان وحدة م . ت . ف عامل أساسي لنيل حقوقنا وانتزاعها من العدو . والوحدة هي عامل أساسي أيضا لاستمرارية عمل ممثلنا الشرعي والوحيد ، م . ت . ف .  
منير محمد مصطفى : وثيقة عدن تلي طموحات شعبنا  
كما التقينا بالعامل منير محمد مصطفى الذي أبدى وجهة نظره في اتفاق عدن - الجزائر حيث قال :  
«انني ارى انه لا بد من اعادة وحدة م . ت . ف على اساس وطني ملتزم ببرامجها وقراراتها المقررة في المجالس الوطنية .  
واري ان وثيقة عدن تطرح حلاً واقعياً يلي طموحات شعبنا في الوحدة ومخافة الاخطار التي تتعرض لها الثورة .  
ان أمسية كل فلسطيني ان يرى م . ت . ف موحدة قادرة على مجابهة الاخطاء التي تحيط بثورتنا . وحتى تعود كما عهدنا شعبنا من دون اقتتال وانتشاقات .  
اجرى التحقيق : محمد البطل



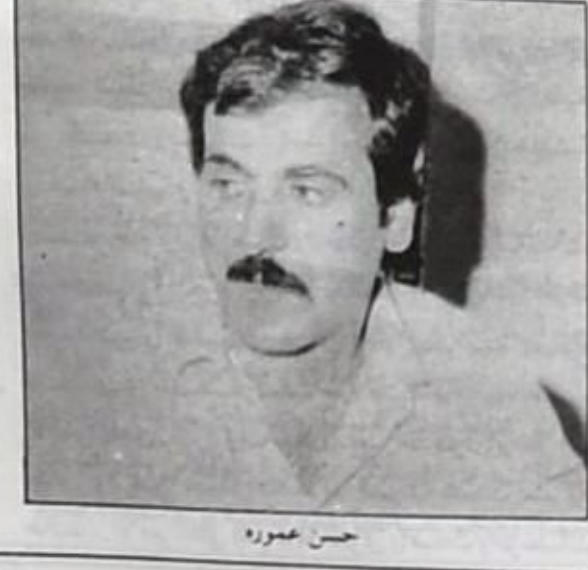
نجيب الصغير



أبو العبد خرما



سليمان القبطي



منير عموره





أشار أمر سلطات الاحتلال الإسرائيلية باغلاق جامعة النجاح الوطنية في نابلس لمدة اربعة اشهر تبدأ من ٣٠ تموز وتنتهي في ٣٠ تشرين الثاني لعام ١٩٨٤ ، اثار العديد من ردود الفعل التي ما زالت اصدؤها تتفاعل داخل وخارج المناطق المحتلة حتى الان .  
ويأتي قرار سلطات الحكم العسكري باغلاق الجامعة ضمن سلسلة من الاجراءات الارهابية والسياسة القمعية التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية ضد الجامعات والمؤسسات التعليمية في المناطق المحتلة والتي تستهدف القضاء على الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني وكل ما يمت بصلة اليها ، كما يأتي ايضاً في سياق تعميم سياستها الجهادية على ابناء الشعب الفلسطيني .

سلسلة من المضايقات

بعد اجراءات القمعية بطرد ١٨ مدرساً من جامعة النجاح بمن فيهم رئيس الجامعة السابق ، ومنع ثلاثة من مدرسيها كانوا في الخارج من العودة للضفة الغربية في نهاية العام الدراسي ٨٣/٨٢ . وبعد إحراق معارض التراث الفلسطيني في جامعي بيرزيت وبيت لحم وسداهتها بطريقة استغرابية ، يأتي قرار سلطات الاحتلال باغلاق جامعة النجاح ليتوج بذلك سلسلة الاجراءات الارهابية التي اتخذت وما زالت تتخذ ضد المؤسسات التعليمية بهدف محاصرتها وتشل دورها الوطني .  
لقد جاء قرار سلطات الاحتلال في اغتصاب اقتحام الجنود الصهيونية للحرم الجامعي ومصادرتها محتويات المعرض الفسركلوري الفلسطيني الذي قيم بنسابة اسبوع فلسطين في جامعة النجاح ، حيث حاصر الجنود الاسرائيليون حرم الجامعة ومنعوا الدخول او الخروج منه ، وقاموا بحملة اعتصالات عشوائية شملت عشرين طالباً . الامر الذي دفع كافة القوى والهيئات والمؤسسات

تحركات  
في الضفة الغربية  
وقطاع غزة

كل التضامن  
مع جامعة النجاح

وقد ناشد البيان كل الاطراف المعنية وكل المهتمين بحرية الانسان وحقوقه والعمالين ضد انتهاك الحريات الاكاديمية العمل بجدية واخلاص للاسهام في الغاء هذا القرار العسكري التعسفي .  
ان قرار اغلاق جامعة النجاح الوطنية ، انما يبرز باعتباره دليلاً إضافياً وجديداً على ممارسات سلطات الاحتلال الارهابية القمعية ضد المؤسسات والهيئات الاكاديمية والتعليمية في المناطق المحتلة ، وهو هذا المعنى يحصل ابعاداً في متهى الخطورة تهدد حرية المؤسسات والجامعات وتعين نموها وتطورها واستمرارية اداها لدورها التربوي والاكاديمي والوطني .  
فامر الاغلاق مؤثر جديد على نوايا سلطات الاحتلال في تصعيد سياستها الارهابية التعسفية ضد الجامعات ، خصوصاً بعد الانتخابات الاخيرة ، وعليه ، يجب تنظيم اوسع حملة من التضامن مع جامعة النجاح ، وقضح ممارسات الاحتلال اللانسانية في كافة المنابر ولدى غالبية الهيئات والمؤسسات الدولية ، ودعوتها للضغط على سلطات الاحتلال لتمنعها من التدخل في الحرية الاكاديمية للجامعات او تقييدها والضغط عليها ، خصوصاً وان الاوامر العسكرية التي تحدد من حرية الجامعات وتهدد وجودها من الكثرة يمكن بحث لا يمكن معها الا القول بان السلطات الاسرائيلية تسعى لخنق التعليم في المناطق المحتلة وتدمير مؤسساته الاكاديمية .

مرة اخرى ، ان خطورة امر الاغلاق لجامعة النجاح يستلزم حملة مكثفة من العمل الحساد والسدورب لدى المؤسسات والهيئات الدولية وخصوصاً منظمة اليونسكو ، لتأخذ على عاتقها مهمة الضغط على سلطات الحكم العسكري ولتعملها على التراجع عن قرارها ، لما لذلك من اهمية على مستقبل التعليم والمؤسسات التعليمية في المناطق المحتلة .  
ح ح ح  
من عشرة اشهر اخرى

ضريبة القيمة الاضائية الاسرائيلية

عبء اضافي يثقل كاهل مواطني المناطق المحتلة

ضريبة القيمة الاضائية لا تستطيع فرض تسجيل وترخيص أي مشتغل اسرائيلي ولا يحق لها ذلك قانونياً ، كما يستلم هذا المشتغل كل مردودات هذه الضريبة دفعة واحدة ، نرى العكس تماماً يحصل في المناطق المحتلة ، فاذا اراد احد التجار العرب تسجيل وترخيص عمله او مشروعه بطلبونه يدفع قيمة الضريبة الاضائية سلفاً ولا يستطيع ان يحظى بمردوداتها القانونية الا بعد ان يثبت لمدة تتراوح بين ثلاثة وستة اشهر على الاقل انه يدير دفاتر حساباته كما ينص عليه القانون وبما يرضي مسؤول الضريبة في منطته ، وبعد ذلك فان قيمة المردودات التي يحظى بها لا تصل الى ٥٠٪ مما يجب ان يسترده ، هذا ان حظي بها دفعة واحدة حقاً ،

المحتلة ، والتي بدأت بنسبة ٨٪ وارتفعت الى ١٢٪ ووصلت حالياً الى ١٥٪ . هذا اضافة الى ضريبة الدخل التي باشرت سلطات الاحتلال بتحصيلها من المواطنين العرب منذ قدومها عام ١٩٦٧ مخالفة بذلك كل القوانين والاعراف الدولية التي تتعلق بجواز فرض قوانين السلطة الاحتلالية على الاراضي العربية التي تقع تحت نير احتلالها .  
وحدانية القانون الضريبي وتمييز في التطبيق

وإذا كان قانون تحصيل ضريبة القيمة الاضائية قد فرضته سلطات الاحتلال اسوة بالاسرائيليين على مواطني المناطق المحتلة ضمن حصواتها التي لا تعد ولا تحصى على طريق « ضم » هذه المناطق للكيان الصهيوني - هذا اذا تجاوزنا طرح مسألة الاحقية القانونية في فرض مثل هذه القوانين الضريبة - فان تطبيق هذا القانون الواحد لا يتم بنفس الاسلوب والمضمون ، ففي حين ترى ان سلطات



الهدف هلاك التجارة العربية

لان الاسلوب الاسرائيلي المتبع في المناطق المحتلة يقسط هذه المردودات على دفعات مع استمرارية الخصم في كل دفعة . اما فيما يتعلق باصحاب الشاحنات والباصات والسيارات العمومية وكل وسائل النقل التجارية فان الامر يبدو اكثر تقنوراً وتمييزاً ، فعندما يريد صاحب سيارة اسرائيلية قديمة ان يبذل سيارته فانه يحق له ان يشطب ضريبة القيمة الاضائية التي دفعها لقاء السيارة الجديدة من القسط الضريبي المطلوب منه ، بينما في المناطق المحتلة لا تدفع للعربي اية مردودات مطلقاً حتى لو كان يدير دفاتر حساباته بصورة مثالية ، اضافة الى انه لا يستطيع مثلا ان يخضم مصاريف « موتور » جديد اذا تلف الموتور القديم لسيارته وكذلك الامر بالنسبة للاطارات والزيت والبتزين وبقية المصاريف ، في الوقت الذي تعتبر فيه هذه الامور حقاً للاسرائيليين ضمن بنود قانون ضريبة القيمة الاضائية ذاته .

تلاعب مقصود في الحسابات والتقديرات الضرائبية

ورغم ان ضريبة القيمة الاضائية نفسها تشكل عبئاً ثقيلاً على مواطني المناطق المحتلة وبالاخص المشتغلين منهم في الاعمال التجارية ، فان تلاعب سلطات هذه الضريبة التعمد وسوء تمحيبها وتقديراتها لقيمتها تشكل بالفعل كارثة حقيقية للقطاع التجاري في هذه المناطق ، تهدد الكثير من المحلات التجارية بالانفلاس والتوقف عن العمل وحجز بضائعها لعدم امكانية بل واستحالة سداد



هكذا مبالغ ضريبة خيالية ، مما يجعل هؤلاء التجار يتجهون لبيع قوة عملهم في سوق العمل الاسرائيلي والاتحراط في جيش العاملين العرب في المشاريع الاسرائيلية . وهناك امثلة وشواهد جمة لضحايا المبالغ الخيالية لضريبة القيمة الاضائية التي تقدر بعشرات الملايين في الكثير من الحالات ، حيث وصل هؤلاء الضحايا الى ذلك المصير وتجاوزت المبالغ الضريبة المقررة عليهم اضعاف رأساهم ، ولما لم يتمكنوا من دفعها مباشرة اخذت هذه المبالغ الخيالية بالتضاعف مرات عديدة وبشكل جنوني ، الامر الذي يؤدي الى اتخاذ سلطات هذه الضريبة لاساليبها الروتينية المعهودة من اغارات واقتحامات ومصادمات وحجوزات ، وهناك حالات صمق عدد من التجار العرب بالمبالغ الضريبة الطائلة المقررة عليهم واصبوا على الفور بنوبات قلبية حادة اقدمت - اضافة الى بضائعهم ومخالفاتهم التجارية - القدرة على مواصلة الحياة وتوفوا من جرأتها تاركين وراءهم جيشاً من الاطفال والنساء والشيوخ بلا معيل أو وكيل .

**تحركات جماعية بحاجة الى تنظيم ومؤازرة**

وامام هذا الوضع الضرائبي المأساوي في المناطق المحتلة واغفال اهمال الجهات القضائية الاسرائيلية المختصة لسبل المذكرات والاحتجاجات والاستنكارات الشديدة للجهة والتي تطالب بوقف ممارسات موظفي ضريبة القيمة الاضائية وتوضيح زيف التقديرات والحسابات الخيالية التي يفرضونها على التجار العرب ، يتوجب على تجار المناطق المحتلة - كونهم المتضررين مباشرة وبشكل صارخ من ضريبة القيمة الاضائية - البحث وبشكل جدي عن حلول جماعية وطنية بعيداً عن النجاة بالنفس والحلول الانفرادية التي نشأت للمجهود. وذلك لان خطط واهداف وسياسات وممارسات الاحتلال كل متكامل لا ينجز . وما نشهده من لفسادات وتحركات واضرابات جماعية في هذه المدينة او تلك مع تزايد الهجمات الضريبة في الاشهر المنصرمة تحديداً في القدس ونابلس ورام الله وبيت لحم والخليل ، لا يشكل الا مدخلاً اولياً هكذا مواجهة جماعية فاعلة وشاملة . المطلوب فعلياً مورس الصفوف وتوحيد وتنظيم هذه المواجهة في عموم المناطق المحتلة والارتقاء بدور الغرف التجارية العربية لتشكيل بحق المنبر الحقيقي الذي ينظم ويوجه تحركات التجار اضافة الى ان وقفة داعمة قوية من قبل كل الهيئات والمؤسسات الوطنية والجماعية في هذه المناطق ستكون كقيلة بالتأكيد بتقويت الفرصة على الاحتلال وافشال مخططاته واهدافه المتنافسة من فرض مثل هذه الضرائب الخيالية وممارسات جبانها البوليسية .

نعمان محمد

**المخطط الهيكلي الاسرائيلي... مشروع استيطاني**

منذ فترة ليست بالقصيرة ، وسلطات الاحتلال الاسرائيلي تسمى جاهدة عبر كافة الطرق والاساليب التي اتخذت مؤخراً شكل الضغط القسري على المجالس البلدية والقروية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، لحملها على الموافقة على اقرار خارطة المخطط الهيكلي التنظيمي الذي يعيد عملياً ترتيب حدود المدن والقرى العربية وفق مشيئة وتوجهات الاحتلال وبما ينسجم والمخططات التوسعية الصهيونية ، والرامية ، الى جانب الحملة الاستيطانية المسعورة التي تزايدت بزخم لا مثيل له في الالونة الاخيرة ، الى السيطرة على كافة الاراضي العربية الفلسطينية وانزعاجها من اصحابها وضمها بالتدريج . فالمشروع الهيكلي التنظيمي ليس كما تشيع مكاتب التنظيم الملحقة بدوائر الحكم العسكري أو تحاول ان تدعي ، بأنه

مجرد خطة لشق طرق جديدة ، أو لتوسيع بعض الشوارع القائمة ، واعادة تنظيم الابنية بما لا يتجاوز حدودا معينة ، وانما المخطط الهيكلي هو مشروع سياسي بالدرجة الاولى ، وبالاحرى مشروع استعماري استيطاني يقوم على الایدولوجية العنصرية ذاتها ، ويستهدف وضع قيود عديدة على المواطنين الفلسطينيين في المدن والقرى تضغط على اعتناقهم . وتؤدي الى تفتيتهم وتجزيرهم من اراضيهم التي يتم الاستيلاء عليها ومصادرتها عنوة ، بذريرة التنظيم وتوسع الشوارع .

فتحت حجة التنظيم استحدثت السلطات العسكرية الاحتلالية المزيد من خرائط المشروع التنظيمي بما يعادل مخططاً هيكلياً لكل مدينة أو قرية ، وكافة هذه المخططات الجزئية تنظم في اطار ما يسمى بالمخطط الهيكلي العام ، والحقت المخطط بالعديد من الاجراءات والامور والقوانين واللوائح ، كما فرضت على المزارعين العرب ابعاد مزارعهم بمسافات معينة عن الطرق الفرعية والرئيسية تتراوح بين ( ٦٠ - ١٥٠ ) متراً . الامر الذي يعني في نتيجته المنطقية ، القضاء على مساحات كبيرة من المزارع الفلسطينية الموجودة في الضفة الغربية .

وعدا عن الاستيلاء على آلاف الهكتارات من الاراضي الفلسطينية ، ونزوح المزارع وعشرات الأبار فان المخطط الهيكلي وما تبعه من قوانين تنظيمية عسكرية تدور في ذات الفلك ، امثال القانون رقم ( ٥٠ ) برمي من جهة اخرى الى تطويق المناطق العربية بالمستوطنات التي تقام في المساحة المصادرة بفعل التنظيم . وهذا ما يؤثر بالتالي على ثلثي المساحة التي يستغلها المزارعون العرب على الاقل ، اذ ان معظم المزارع لا تتجاوز في عرضها الـ ( ١٢٠ )

متراً ، ناهيك عن انها تمتد بشكل افقي وليس عمودياً . ولم يتوقف الامر عند حد التخريب والتدمير الذي طال المزارعات الفلسطينية ، بل انه لم يبق حتى الآن منطقة سكنية او زراعية في الضفة الغربية او مدينة أو مجلس قروي الا وتم الاستيلاء على الجزء الاكبر من الاراضي التابعة له ، ويستدل على مثل هذا الامر من خلال المواقع الجغرافية للمستوطنات التي تسير في سلسلة مترابطة تربط بينها اراضي زراعية تم الاستيلاء عليها من المزارعين العرب ، أو شوارع استيطانية تم شقها بفعل المخطط الهيكلي .

**براءة الذمة ، لمصلحة من ، ومن اجل ماذا ؟**

وعلاوة على ما تقدم ، تقوم دوائر التنظيم الاسرائيلية اللوائية الملحقة بادارة الحكم العسكري باتخاذ اجراءات يومية لتنفيذ المخطط الهيكلي ، ومن بين الاجراءات الخاصة بعمليات البناء ، إلزام كل مواطن فلسطيني يرغب في الحصول على رخصة للبناء ، بتصديق مخطط المساحة من قبل دائرة المساحة في البلدية ، ودفع ضرائب تتناسب مع مساحة البناء . واحضار براءة ذمة ، وضرورة عمل إحداثيات لقطعة الارض المتوي اقامة البناء فوقها ، اضافة لوضع حد أدنى لعرض قطعة الارض لتكون صالحة للبناء بما لا يزيد عن ٤٠ متراً .

وجراء ذلك يعاني المواطنون من اجراءات وتعقيدات المكاتب الخاصة بالتنظيم والتي تمنح تراخيص البناء للمواطنين الذين يملكون اراضي خارج حدود البلدية ويرغبون باقامة منازل عليها . ليس هذا وحسب ، بل ان مكاتب التنظيم قد فرضت على المواطنين ابعاد البناء عن الشارع الرئيسي ( ٧٥ متراً ) ، مع العلم بأن الاراضي المطلوب اقامة الابنية عليها تقع على بعد لا يتجاوز العشرين متراً عن الشارع المقصود الابتعاد عنه ( ٧٥ ) متراً . ومع هذا ، وبالرغم من صعوبة الموافقة اصلاً على منح رخص البناء ، وتبديد حقوق اصحاب الاراضي في التصرف بها كيفاً يشاؤون وذلك بسبب ما يكفله حق الملكية ، ونتيجة للتمسك بحرفية تطبيق بنود المخطط المذكور ، تكبدت طلبات البناء في مكاتب التنظيم ، ولم تتم الموافقة على احدها ( ! ) . كما استدعي اصحاب البيوت التي قيمت في حدود المخطط للتحقيق معهم في

موضوع اقامة هذه البيوت وامروا بهدمها مع اهم يمتلكون الارض ومستنداتها .

**المخطط الهيكلي أبعد من شهاعة**

وهكذا ، وببساطة متناهية ، يتضح ان الهدف من المخطط الهيكلي اخطر وابعد اثراً من قضية ان يتحول المخطط الى « شهاعة » تعلق عليها سلطات الاحتلال ،

مصادراتها وممارستها الاستيلاية وهدير جرافاتها التي لا تترك البابس والاحضر الا وحصدته ، وسوت المنازل بالاراضي .

القضية في جميع الاحوال ، لا تخرج عن الفهم الذي لا ينضب في مصادرة الاراضي الفلسطينية ، وتمهيد السبل امام المستوطنات للتوسع والتواصل والتمدد الاخطبوطي ، وتطويق المدن الفلسطينية بالمستوطنات لتغيير نسبة التهايز الديمغرافي فيما بينهم واصحاب الارض الشرعيين . وهذا لم يكن غريباً قيام السلطات الاسرائيلية بشق

**المستوطنون يسرقون المياه ويبيعونها لأصحابها**



« كريات اربع » اخذوا يبيعون المياه للسكان العرب عن طريق الصهاريج نتيجة لعدم وصول المياه اليهم حتى وصل ثمن صهرج المياه المبيعة والذي يتسوع عشرة امتار مكعبة من الماء الى ٣٥ ديناراً . وقد شملت عملية منع المياه الى جانب مدينة الخليل ، قرى الظاهرة والسموع ويطا ، بعد قطع ضخ المياه عمداً عن منطقة السموع من قبل سلطات الاحتلال تحت حجج عديدة تسوقها ، مثل عطب موتورات الضخ احياناً ، وانخفاض منسوب المياه وغيرها من الدعاوات الزائفة المشبوهة .

من جهة اخرى ، ابدي اهالي منطقة الحبة ورياب الزاوية والمناطق المحيطة بمدينة الخليل استياءهم من التحرشات المتكررة التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية والمستوطنون ضددهم وافادت الاتباء الواردة من المناطق المحتلة ، ان سلطات الاحتلال تقوم بضرب المواطنين في الطرق العامة ، وتحجز هوياتهم وتطالبهم بالتول لدى مراكز الشرطة دون اية اسباب .

في اطار سلسلة جرائمها التي لا نهاية لها ، والتي تستهدف محاصرة المواطنين الفلسطينيين وتضييق الخناق عليهم ، اقدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلية على ارتكاب جريمة جديدة بحق السكان الفلسطينيين في المناطق المحتلة ، وقد تمثلت هذه الجريمة بقطع ولسب مياه الشرب عن مدينة الخليل والقرى التابعة لها وبيعها فيما بعد لاصحابها الشرعيين .

فبعد اقالة المجلس البلدي المنتخب في العام الماضي ، قامت بلدية الخليل المعينة والتي يرأسها الاسرائيلي « زمير شيمش » بقطع خطوط المياه عن الاحياء والمناطق العربية ، وايضاً الى مستوطنة « كريات اربع » والمستوطنات المجاورة ، علماً بأن هذه المستوطنات كانت تفتقر الى المياه اصلاً ولا تصلها المياه الا بواسطة الصهاريج .

وقد نسب امداد خطوط المياه للمستوطنات بنفس في كمية المياه التي يفترض ان تزود بها الاحياء الفلسطينية ، بل ان بعض المستوطنين من

شارع من قرية ( روجيب ) القريبة من نابلس يعرض ٤٠٠ متر يصل مستوطنة « الون موريه » بمستوطنة « معاليه ادوميم » .

ولهذا ايضا تم تهديد مخاتير قرية الحضر وامروا بالموافقة على شق شارع استيطاني يمر من اراضي القرية المزروعة بالكروم ، ويوصل مستوطنة العزرا القريبة من مستوطنة افرات ، بمستوطنة « كفار عصيون » .

ولنفس السبب ايضاً ، تمت مصادرة ( ١٠٠ ) دونم من اراضي بلديتي شعفاط وبين حنينا القريتين من القدس ، واتخذت رئيس لجنة التنظيم المركزية امراً بشق شارع يعرض مائتي متر في اراضي بلدية سلواد ، مما الحق ضرراً بالحقول والمزروعات ، وهدم بسبه عدد كبير من النباتات المقاومة داخل حدود البلدية .

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن المسألة تتصل أساساً بمستقبل الاراضي الفلسطينية المحتلة ، فتقطع اوصالها ، وشردتها وتقسيمها وتوسيع حدود بعض المدن على حساب الاراضي التابعة لمدن اخرى لاقتناصها بمخطط هيكلي معدل ، لشديد الدلالة والخطورة في آن واحد .

**حتى لا تترقب النتائج !**

فاتجاز مرحلة من مراحل التنظيم الهيكلي واتمام تنفيذها يخلق معه في ذات الوقت حرصاً من السلطات الاسرائيلية على استحداث مخطط آخر يوسع حدود المصادرة من جديد . وهذا ما حدث بالنسبة للمخطط الهيكلي الذي ينظم حدود اراضي بلدية القدس المحتلة حيث تم تقليص مساحة كبيرة من اراضي بلدية بيت ساحور والحقت باراضي القدس ، ولأن القدس خاضعة بفعل ضمها القسري لاحكام القوانين الاسرائيلية التي تعتبرها مدينة اسرائيلية بعد ضمها ضاربة بعرض الحائط الاحتجاجات والاستنكارات الدولية ، فان الارض الملحقة بها تصبح عملياً ضمن حدود املاك الحكومة الاسرائيلية ، وهنا تكمن الخطورة المتجسدة في المخطط الهيكلي ، ومن جهة اخرى تكون مسألة الضم الفعلي قد تحققت دون ضجة أو استنكارات او ردود فعل !!!

ولذلك رفضت الجماهير والمؤسسات القباية وقواها الوطنية في المناطق المحتلة المخطط الهيكلي واعربت نقابة مهندسي الضفة الغربية عن احتجاجها ورفضها الاعتراف به أو اقراره . ولذلك ايضاً يبقى مهمة النضال لاشغال المخطط قضية جوهرية تتطلب شحذ الجهود الفلسطينية مجتمعمة في الداخل كما والخارج حتى لا تترقب الاحداث وتترقب النتائج !

حسن حمدي



### الانتخابات الاسرائيلية في الوسط العربي "مناطق ١٩٤٨"

## تعاظم مؤيدي الدولة الفلسطينية المستقلة

«سختين» وجدها حصل على ١٠.٤٪ مقابل ٣.٣٪ سابقا، وانتقلت أصواته لصالح الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. أما «الليكود» فلم يكن بأحسن حالا من «التجمع» - «المعراج» - فقد انخفضت نسبة الاصوات العربية المؤيدة له من ٧٪ الى ٤.٢٪، في حين حصل «المفدال» على ٤.٢٪ وحافظت «شيوبي» - «التغيير» - على قوتها (٥.٢٪)، وحصلت حركة «ياحده» بقيادة «عيزر وايزمان» على ٥.٩٪ من أصوات الناخبين العرب وأضافته الى الاحتجاج الانتخابي العربي ضد الاحزاب الصهيونية بشكل عام ونسزع الثقة بها وبمصداقيتها في عموم الوسط العربي، فقد كان الاحتجاج الانتخابي في الوسط الدرزي العربي - تحاول الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة تمييزه وتخصيصه وسلخه عن البقعة العربية - «مقاجة كبرى» لكل من «المعراج» و«الليكود»، حيث حصل «التجمع» على حوالي ١٩٪ من أصوات الناخبين الدرزيين مقابل ٣٠٪ في الانتخابات



توفيق زياد: زيادة الاصوات في معظم المدن القرية



محمد معاري: نفس البرنامج

رغم كل المحاولات الصهيونية المتواصلة لتشتيت الصوت العربي في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ والتي مارسها الاحزاب الصهيونية صفورا وحمائم على السواء وعلى مدار الانتخابات البرلمانية السابقة للكتيبات الاسرائيلي، ورغم اشتداد هذه المحاولات في الانتخابات الحادية عشرة الاخيرة، الا ان نتائج التصويت في الوسط العربي كانت بمثابة لطمة قوية وخيبة أمل كبيرة لكل من الكتلتين الاساسيتين المتنافستين - «المعراج» و«الليكود» - بالدرجة الاولى ولمجموع الاحزاب الصهيونية الصغيرة الاخرى. وعلى الرغم من صعود الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة بقيادة الحزب الشيوعي «راكح» في وجه رياح المنافسة والتشتيت التي هبت عليها من كل حذب وصوب، واحتفاظها بقوتها البرلمانية المتمثلة في مقاعد الاربعه، الا انها فقدت ٤٪ من أصوات الناخبين العرب - من ٣٨٪ سابقا الى ٣٤٪ حاليا - وذلك بسبب الظهور الابرر لقائمة «الجبهة التقدمية من أجل السلام» بقيادة «محمد معاري» - عام من حيفا - في حين كان الاجدر تصويت الفرصة على المحاولات التشتيتية الصهيونية والتزول بقائمة عربية تقدمية موحدة وراء «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة»، حيث لا توجد اختلافات برنامجية كبيرة بين القائمين. ومن هنا لم يكن مبررا ولا منطقيا نزول «معاري» بقائمة منفصلة لان ذلك يصب بطريق أو بآخر في طاحونة الاهداف الصهيونية ومحاولتها التشتيتية للصوت العربي، بغض النظر عن النتائج التي حصلت عليها الجبهة التقدمية وعلى حساب من جاء مقدمها اللذان فازت بها، وبصرف النظر عن فشل مراهنتها «الليكود» و«المعراج» في اضعاف الجبهة الديمقراطية من خلال تمرير ايزال قائمة «معاري».

### ترجع ملحوظ «للمعراج» أولا ثم «الليكود»

وقد كشفت الانتخابات الاخيرة ارتفاع نسبة تصويت المواطنين العربي لصالح الكتل البرلمانية العربية ذات البرامج الوطنية، وضعف التصاقه بممثليه العشائريين ضمن قوائم الاحزاب الصهيونية. فرغم ان «المعراج» - الذي كان يتناثر بحصة الأسد من الاصوات العربية - قد ادخل في قوائم شخصيات عربية ذات وزن وتفوذ عشائري كبير الا ان الاسباب الاخيرة أسفرت عن تدني حجم الاصوات العربية الى ٢٢.٥٪ مقابل ٤١٪ سابقا، حيث خسرت القوى العربية الكبيرة وخاصة في قرى الجليل والثلاث نسبة كبيرة من أصواته الماضية لقرى

## الرغبة قاهرة... لكن الانفضاح مصيبة

أثار الاعلان في الاذاعة الاسرائيلية عن خطة اعداء كبار الضباط في الجيش الاسرائيلي للانتحاب من لبنان حالة من المستهيا في اوساط الحكومة الاسرائيلية. وقد طالب كثيرون من مسؤولي «الليكود» بمعاقبة الاداعة على هذا البنا الذي وصفوه بعدم الدقة. وقال يوسف روم احد مسؤولي «الكتل» ان تسرب البنا يقوض جهود اسرائيل الهادفة الى اجراء ترتيبات أمنية في الجنوب لحماية منطقة الجنوب. كذلك طالب عدد من نواب الكتل باجراء تحقيق للكشف عن المسؤولين عن تسرب البنا ومحاكمتهم. لانهم يتلون من الروح المعنوية في البلاد. ومن الواضح ان الحكومة الاسرائيلية قد عجزت لسرب البنا الخطة لأنها لا تريد ان يبدو انسحابها من جنوب انسحابا اضطراريا وبسبب الخسائر التي تلحقها. هذا فان روبرت الدفاع كان قد أعلن انه كلما بدأ انا غير قادرين على تحمل الوضع فان وجودنا في لبنان سيؤول. وهو يقصد ان الحكومة الاسرائيلية مجبرة على البقاء في لبنان اذا ما ظن ان انسحابها سيكون انسحابا تحت الضغط.

### أكثر من محور

من أجل عدم الوصول الى هذا الوضع فان الحكومة الاسرائيلية - حكومة شامير - تعمل على أكثر من محور. فهي تحاول عقد صفقات مع بعض القوى الوطنية اللبنانية في مقابل انسحابها المحتمل. وهي تزيد من ارهابها ضد شعب الجنوب اللبناني حتى ترغم الحكومة اللبنانية سريعا على القبول بقوات العميل انطون حداد. وهي من جهة اخرى تفعل ان تتحمل مسؤولية الانتحاب من الجنوب حكومة وحدة وطنية. فهذا من شأنه ان يجمل «التجمع» جزءا من نتائج الام غزوة لبنان مما يجعله غير قادر على التفتاد «الكتل» عند ذلك. باختصار ان الحكومة الاسرائيلية تجد نفسها مضطرة الى ان تنسحب من اجزاء من الجنوب ولكنها لا تريد لأحد ان يفهم أنها مضطرة الى مثل ذلك. وهكذا فان البنا الذي شاع عن خطة للانتحاب خلال شهرين بسبب الخسائر التي تكبدتها الحكومة الاسرائيلية - فهو من جهة يعطي خصومها فرصة لانتقادها في الداخل، ومن من جهة ثانية يعطي الفرصة للحكومة اللبنانية والقوى الوطنية هناك لكي ترفض الشروط الاسرائيلية ما دام وضع القوات الاسرائيلية على هذا الشكل. وفي من حين وحين يصعد التقرير فان الأمر شديد الخطورة هو ان القوات الاسرائيلية في لبنان باتت تضغط على حكومتها من أجل الانتحاب العاجل. وهذا وضع فريد جدا. وقد عبر عن هذا الأمر ضابط اسرائيلي كبير حين أعلن للاذاعة الاسرائيلية «ان



الجند المتكربون هنا مقتنعون بان ليس لديهم ما يفعلونه. اهم ازعاج الارهابيين المستمر للدرجة التي لا تجعل لدينا الوقت ليقرار الانسحاب ويصف الضابط. كيف يساهم وجودنا في لبنان في أمن الجليل؟ انا مشغولون بشدة بالدفاع عن انفسنا ضد ازعاج الارهابيين المستمر للدرجة التي لا تجعل لدينا الوقت للتفكير في أمن الجليل.

## حول المشاركة العربية في انتخابات الكنيست

احدى المجالات الفلسطينية الاسبوعية خرجت قبل ايام بمقال رئيسي يتناول الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة ويوجه اللوم (والكلمة محققة) للاطراف الفلسطينية التي تعاملت مع هذه الانتخابات. من خلال دعوة العرب الفلسطينيين في الجليل والمثلث والنقب للتصويت لاحدى القوائم المشاركة في الانتخابات. وقد خص المقال بالذكر الاطراف الفلسطينية - ونحن منها - التي دعت للتصويت لقائمة «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» وهي القائمة التي يقودها حزب «راكح» والغريب في هذا الموقف انه يقود عمليا الى استنتاجات خطيرة:

اولا: ان أي عربي (في الجليل والمثلث والنقب طبعاً) يشارك في انتخابات الكنيست بالترشيح او التصويت - مشكوك في وطنيته وعروبته ومنهم في فلسطينية. وهذا الانهاج يشمل توفيق طوبى وتوفيق زياد كما يشمل مائتي الف مواطن عربي فلسطيني شاركوا في هذه الانتخابات. وصوت معظمهم لقائمة «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» و«الجبهة التقدمية للسلام».

ثانياً: ان المصنف الوطني - يتطلب بالنسبة للانتحاب عن التعامل مع الانتخابات ومع المؤسسات المختلفة للعدو. وإن يكن لمواصلة النضال ضد الاضطهاد والقمع والمعتسرة والارهاب من خلال مناهجها. وعلى شعبنا في الجليل والمثلث والنقب ان يكف يديه ويتنظر الفرج. أو ان يتسلل للبلدان العربية المجاورة ويتبنى لمنظفات المقاومة.

ثالثاً: ان نضالات حزب «راكح» والقوى الديمقراطية الاخرى ضد الصهيونية والاحتلال والتبشير العنصري ومن أجل حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة على ارض وطنه - تصبح بالنسبة غير مجدية إن لم تكن ضارة

ومشكوكا بها. طالما انها لا تعتمد البرنامج السياسي لكاتب المقالة واصحاب المجلة المشار اليها طبعاً مشكلة هذا المنطق انه لا يتطرق الى الامور كما هي على الارض لتغييرها. ولا يتطرق الى واقع القمع والاضطهاد كما هو يعمل على ازالته. بل هو يفرض ذهنياً هذا الواقع ويعتبره بالتالي مرشحاً للنسف الكامل ومرة واحدة ليس إلا. اي اننا تعودنا الى الافكار الغيبية التي كانت سائدة في الساحة الفلسطينية قبل انطلاق الثورة المعاصرة، والتي اعتقدنا ان حيرة النضال للموس قد بددها وحجتها الى ابد مدى.

ونحن لا نتحدث هنا عن الافكار التي تنادي بتحرير كامل فلسطين من الصهيونية والاضطهاد والقمع وسيادة الحقوق الشاملة للشعب الفلسطيني في كامل وطنه. وهي افكار تنبأها وتناقل من اجلها. بل نتحدث عن الافكار التي تعتقد ان عملية التحرير ستلطف من السهارة كالمصاغة. وان كل البنا الصهيوني سيجار مرة واحدة لتعود الامور كما كانت عليه قبل سبعين عاماً. وليس بالتالي من ضرورة لمرآة طويلة وصبورة لكافة اشكال النضال وعلى كافة الجبهات والاصعدة. لتحقيق متواصل ومتراكم للتغيير المطلوب. وبالضرورة على مراحل.

يقطع ان تشير الى ان المجلة المشار اليها والتي تتعدى بالدعوة للتصويت «للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» - تنشر اسبوعياً على صفحتين من صفحاتها مقالات او قصائد لأحد ابرز الشعراء الوطنيين الفلسطينيين الذين يعيشون في هذه المناطق تحديداً (الجليل) والشاعر المذكور كان مرشحاً لانتخابات الكنيست على قائمة «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» تحديداً. وبالضبط في الموقع السادس أي بعد توفيق زياد وهاشم عماره مباشرة!



سوريا تؤكد تأييدها للمقترحات السوفياتية



أكد الرئيس السوري حافظ الأسد، مجدداً، تأييده سوريا للمقترحات السوفياتية الرامية إلى إيجاد حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط.

وقد جاء هذا التأكيد، أثناء استقبال الرئيس الأسد، قبل إتمامه للرفيق فلاديمير بولياكوف مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية السوفياتية، بحضور الأخ فاروق الشرع وزير الخارجية السوري والسفير السوفياتي في دمشق فلاديمير بوجين. وقد أفادت وكالة الأنباء السورية (سانا) أن بولياكوف نقل إلى الرئيس الأسد تحيات القيادة السوفياتية، فقبلها الرئيس شاكراً وحمله تحيات مماثلة إلى الرئيس السوفياتي كونستانتين تشيرينكو وقيادة الحزب والدولة في الاتحاد السوفياتي.

احكام أخرى على المشاركين في «ثورة الخبز» في تونس

لا زالت الاحكام تتوالى بالجملة ضد المواطنين التونسيين الذين انهموا بالاشتراك في «ثورة الخبز» التي حصلت في تونس اوائل هذا العام. وقد ذكرت الصحف التونسية ان احدي محاكم مدينة سوسة أصدرت احكاماً بالسجن لمدة خمس سنوات

بالاشغال الشاقة وبسنة واحدة سجن على حصة اشخاص بينهم فناة انهموا بالاشتراك في تظاهرات «ثورة الخبز» هذا وكانت المحاكم التونسية قد أصدرت احكاماً بالاعدام على عشرة من المواطنين التونسية الذين شاركوا في نفس الاحداث. الا ان ضغوط الرأي العام أجبرت الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة على الغناء الاحكام بالاعدام واستبدالها بالسجن المؤبد.



تسوارد الاتيئه عن لقاءات بين مسؤولين ليبيين وممثلين عن اللجنة المركزية لحركة فتح

في لصميم

طارق عزيز وزير خارجية العراق في القاهرة ويقابل حسني مبارك، وطه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي في عمان ويجري محادثات مع رئيس الوزراء الاردني في العاصمة حين احاديث عن حرب الخليج ودور القاهرة و عمان في دعم بغداد، وكذلك احاديث عن خط انابيب النفط المقرر انشاؤه من آبار العراق الى ميناء العقبة في الاردن. وقد ذكرت الصحف ان مصر تزود العراق بأسلحة وذخائر بقيمة نحو مليار دولار سنوياً منذ العام ١٩٨١، وان عشرات الطيارين والضباط المصريين يعملون حالياً في العراق وفق عقود فردية.

وهكذا تزدهر كعب ديفيد وتتأجج: «سلام» اميركي - اسرائيلي في طابا وعلى حدود غزة والضفة الغربية، وحرب تغذيتها اطراف كعب ديفيد بعيداً بعيداً عن اسرائيل. اليس هذا هو السلام؟ السلام لاسرائيل، والموت للعرب والعجم.

تهدف الى تنقية الاجواء بين الطرفين واعادتها الى طبيعتها. وقد ذكرت هذه الأنباء ان هذه الاتصالات قد قطعت شوطاً بعيداً وان من المفترض ان يقوم في وقت لاحق وفد من اللجنة المركزية لحركة فتح برئاسة الاخ ابو ابياد بزيارة لطرابلس للاجتماع بالمسؤولين الليبيين.

كتابات خالد الزهراء

عن الحزب الشيوعي في السعودية صدرت في كتاب المقالات الصحفية للشهيد خالد محمد عبد الكريم الزهراء. تتناول المقالات الأوضاع السياسية والاجتماعية في المملكة السعودية. وكان الرفيق خالد الزهراء قد استشهد تحت التعذيب في السجون السعودية عام ١٩٨٣. والشهيد مهندس كيميائي وعضو نشط في الحزب الشيوعي في السعودية.

اضراب المعتقلين في سجن مراكش المدني

لا زال المعتقلون السياسيون

في سجن مراكش المدني مضربين عن الطعام منذ اوائل شهر تموز. دون ان توافق ادارة السجن على تحقيق مطالبهم. وكان المعتقلون قد اضربوا احتجاجاً على منعهم من اجتياز امتحانات عام ١٩٨٣ - ١٩٨٤، إضافة الى مطالبهم بالسماح لعائلاتهم بزيارتهم ورفع الحصار الثقافي والاعلامي المضروب عليهم. وقد حاولت السلطات المغربية كسر الاضراب عن طريق تشتيت المعتقلين في سجن مدينتي اسفي والصويرة. هذا وقد ارسل المعتقلون السياسيون في السجون الاخرى رسائل تضامناً الى اخوتهم المضربين. كما اضرب سجناء الرباط عن الطعام لمدة ٢٤ ساعة تضامناً معهم.

الذكرى الخامسة لتأسيس الحزب الاشتراكي الكردستاني

بمناسبة الذكرى الخامسة لتأسيس الحزب الاشتراكي الكردستاني في العراق بيانا شرح فيه ظروف تأسيسه وتطور نضالاته. وجاء في البيان، اعلن

عن ميلاد الحزب الاشتراكي الكردستاني، كحزب ديمقراطي، يؤمن بالاشتراكية العلمية وبالربط الجدلي بين النضال القومي والطبقي، ويشخص بشكل علمي وموضوعي القوى المحركة للثورة المتصلة بكادحي المدينة والريف والفئات الوطنية والثورية من الرجوارية الصغيرة.

واضاف البيان ان الحزب أكد ضرورة النضال لاسقاط نظام صدام باعتباره نظاماً فاشياً معادياً للشعب الكردي والعراقي عموماً، ومن هذا الفهم لطبيعة النظام، اعطى الحزب الأولوية في نضاله لموضوعه التحالف بين القوى الوطنية والديمقراطية العراقية، واعتبر قيام الجبهة الوطنية العربية مهمة ملحة

اسرائيل تسرق مياه لبنان

أقدمت اسرائيل على خطوة خطيرة في الجنوب اللبناني. فقد قامت قواتها خلال الايام القليلة الماضية بنقل اسلاك الشريط الحدودي الى داخل الاراضي اللبنانية وبعمق حوالي خمسة كيلومترات. ويقع ضمن هذه المنطقة نبع الزوران الذي يخرج من منابع الحصاني. وقد قامت اسرائيل باقامة جسر بطول ١٢ متراً على ضفتي النبع كما انشأت طرفاً معبداً حوله.

الاردن الجديد

العدد الأول من ١٩٨٤، ص ٣٥٠  
**دراسة**  
 ٢. عام على نشوء الحركة النقابية العمالية الأردنية (١٩٨٤/٥٤)  
**ملف خاص**  
 الانتخابات النيابية التكميلية (أذار - ١٩٨٤) تحليل مراحلها دلالاتها ودورها الرئيسية مطالب الشعب الملحة تفرض نفسها على الحركة الانتخابية تقييم اجمالي لنتائج الانتخابات الرأي العام - والانتخابات  
**مناقشة حادثة لسياسة الحكم الداخلية**

الاردن الجديد

العدد الأول من ١٩٨٤، ص ٣٥٠  
**دراسة**  
 ٢. عام على نشوء الحركة النقابية العمالية الأردنية (١٩٨٤/٥٤)  
**ملف خاص**  
 الانتخابات النيابية التكميلية (أذار - ١٩٨٤) تحليل مراحلها دلالاتها ودورها الرئيسية مطالب الشعب الملحة تفرض نفسها على الحركة الانتخابية تقييم اجمالي لنتائج الانتخابات الرأي العام - والانتخابات  
**مناقشة حادثة لسياسة الحكم الداخلية**

الاردن الجديد

العدد الأول من ١٩٨٤، ص ٣٥٠  
**دراسة**  
 ٢. عام على نشوء الحركة النقابية العمالية الأردنية (١٩٨٤/٥٤)  
**ملف خاص**  
 الانتخابات النيابية التكميلية (أذار - ١٩٨٤) تحليل مراحلها دلالاتها ودورها الرئيسية مطالب الشعب الملحة تفرض نفسها على الحركة الانتخابية تقييم اجمالي لنتائج الانتخابات الرأي العام - والانتخابات  
**مناقشة حادثة لسياسة الحكم الداخلية**

«الاردن الجديد»: كان بإمكان القوى الوطنية ايجاد بعض مرشحيها الى البرلمان

اول تحليل شامل لانتخابات آذار التكميلية

اداة لتحليل الواقع. من اجل تغييره! ولكن قبل التطرق الى ملف المجلة الجديدة، لتعرف اولاً على المجلة نفسها التي صدر العدد الاول منها في تموز الماضي.

الاردن الجديد، مجلة فكرية - سياسية فصلية تصدرها أسرة تحرير « طريق الشعب » الأردنية، لسان حال منظمة الجبهة الديمقراطية في الاردن (مجد). وهي «تطمح الى ابداء جل اهتمامها للقضايا ذات الاولوية المباشرة التي يطرحها التطور الموضوعي الجاري في البلاد بجوانبه السياسية والاقتصادية والطبقية والنقابية، وكذلك المشكلات الملموسة التي يولدتها نمط التطور الجاري والنضالات الفعلية التي تشهدها مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية المتضررة من نهب الحكم وسياساته على مختلف الاصعدة». كما تقول افتتاحيتها، التي تضيف بأن من مهمات «الاردن الجديد»، الاسهام من موقعها النضالي في بلورة الخط النضالي الصحيح من اجل تغيير هذا الواقع. انها اذن مجلة كفاحية تناضل بالكلمة والفكر اللذين يتوقف عليهما في بعض المراحل تصحيح مفاهيم وسياسات وممارسات الحركة الثورية في بلد ما. وه الاردن الجديد، بهذا المعنى هي اداة منظمة «مجد» على صعيد النضال الفكري والسياسي - النظري والتفاني تضاف الى نضالات

دراسة ونشرها مجلة «الاردن الجديد»

اهمية الدراسة السياسية - الاجتماعية القيمة التي تقدمها المجلة الدورية المتخصصة «الاردن الجديد» في ملفها الخاص عن الانتخابات النيابية التكميلية، التي جرت في الاردن في آذار الماضي، وذلك لأول مرة منذ سبعة عشر عاماً.

قليلة هي الدراسات والابحاث التي تعالج جوانب التطور السياسي - الاجتماعي للمجتمعات العربية انطلاقاً من حالات ملموسة يتم فيها الاستقطاب من حول قوى وبرامح سياسية أو فكرية واضحة ومحددة. ان تراكم الدراسات الميدانية عن هذه المجتمعات في مجال يمكن تسميته «علم الاجتماع السياسي» هو الذي يساهم الى حد كبير في تحديد طبيعة وحجم القوى السياسية المؤثرة في المجتمعات العربية انطلاقاً من مقاييس علمية دقيقة. لكن، كلنا نعرف بأن الديمقراطية، حتى في اوهى اشكالها غالباً ما تكون غائبة عن معظم المجتمعات العربية، وهذا من بين اسباب قلة الدراسات والابحاث في ذلك المجال. اما مؤسسات قياس الرأي العام فهي غير موجودة في العالم العربي، والانظمة العربية بمعظمها غير معنية بالتعرف على الرأي العام في اقطارها إلا من خلال تقارير اجهزة المخابرات التي تستهدف اساساً استدراك أي نبوض جماهيري وطني.

نقول «من بين الاسباب» لأن بعض القوى الوطنية العربية تميل الى رؤية واقع مجتمعاتها من خلال منظار ايدولوجي - سياسي ذي مواصفات جامرة. ربما تكون تلك الرؤية صحيحة في اطارها العام، لكنها لا تكفي لرصد ما وقع ويقع في تلك المجتمعات من تغيرات تكون احياناً نوعية وهامة. من هنا يمكن تسجيل مأخذ على بعض القوى الوطنية العربية التي لا تولي دراسة واقع



محمد - السياسة والجهادية التي مضى عليها ما يزيد عن العشر سنوات والتي أصبحت بفضله ذات نفل اساسي بارز في الحياة السياسية الوطنية والحركة الجماهيرية المنظمة في الاردن

الانتخابات : دروس وخبرات

موضوعات العدد الاول من « الاردن الجديد » تتوافق الى حد كبير والاهداف التي وضعتها لنفسها ، وبخاصة الملف - الدراسة عن الانتخابات النيابية الاخيرة . فهذه الانتخابات لم تكن « عادية » بسبب كونها جرت لأول مرة منذ 17 عاما ، بل وبسبب الظروف التي احاطت بها بحيث وفرت هذه التجربة « الفرصة لاختيار صحة العديد من المواقف والشعارات التي طالما كانت موضع نقاش وجدل في الصف الوطني خلال السنوات العشر الماضية ( 1974 - 1984 ) ، وتعني بها تلك المتعلقة بمطلب عودة الحياة النيابية وكيفية فهم وظيفة هذا المطلب والتماطي معه من قبل الحركة الوطنية » ( ص 110 ) .

ان دقة اختيار المواقف هنا - والا هم ممارستها - تكمن في ان خطوة احياء البرلمان الاردني ( وهو الذي يضم ممثلين عن الضفة الغربية ) في كانون الثاني الماضي لم يقدم عليها الحكم الاردني « حيا » في اعادة الحياة النيابية للبلاد بقدر ما كانت استئلالا لظروف ازمة م . ت . ف من اجل التقدم بخطوة عملية لتجاوز وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني ، وهي القضية التي تكسي اهمية بالغة بالنسبة للحكم في اطار سعيه الدائم للانخراط في مشاريع الحلول الامبريالية الاستلامية .

هل تشارك القوى الوطنية في الانتخابات التكميلية التي دعا اليها الحكم الاردني ام لا تشارك ؟ واذا شاركت ، الا يعني هذا اعترافا وتزكية لخطوة النظام « التأمري » كما طرحت بعض القوى ، وهي - اي الخطوة - حقا تأمرية ؟ وهل يكفي اصدار موقف سياسي يعلن التمسك « بالاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني » دون ان يصاحب هذا الموقف السياسي موقف عملي ؟ وكيف تكون طبيعة هذا الموقف العملي : هل هو مقاطعة هذه الانتخابات ام الانخراط الكامل والاشترك بها ؟ ما هو الموقف الثوري الصحيح الذي يتسجم مع الحريات التي اكتسبتها احزاب الحركة الوطنية الاردنية في هذا المجال والذي يتسجم مع جوهر الماركسية - اللينينية ؟

هذه بضعة اسئلة من بين عشرات الاسئلة التي يطرحها ملف « الارد الجديد » ويجب عليها باقسامه ومقالاته المختلفة ، وبخاصة ذلك المقال السجالي الذي يجتثم الملف والذي يلقي الضوء ويحلل مواقف مختلف القوى الوطنية ويناقشها وصولا لاستخلاص الدروس الرئيسية من هذه



غلاب المحلة

التجربة والاستفادة منها في المراكز القادمة . وبداية تؤكد بأن أي تلخيص او اختزال للدراسات التي يقدمها الملف لا يعني اطلاقا عن قرانه التفصيلية والمتعمقة من قبل كل من يتعمق بالموضوع ، فهو غني بالمعلومات والارقام والجداول المستفزة من وقائع ومعطيات المعركة الانتخابية التي جرت ، والتي يمكن ان نقود ، من خلال تعميقها واغنائها ، الى تكوين صورة دقيقة عن وزن وموقع مختلف التيارات والاتجاهات الفكرية والسياسية - الاجتماعية في المجتمع الاردني المعاصر . ولا شك ان بعض نتائج الدراسة قد تبدو للبعيد طبيعية ، إلا ان بعضها الآخر يمكن ان يشير الدهشة ويقلب بعض المفاهيم والافكار « الجاهزة » لدى البعض الآخر .

البديل العملي لموقف الحكم

عن تجربة الانتخابات التكميلية والمناخ العام الذي ساد البلاد انشاءها نقول « الاردن الجديد » انها قد برهنت على ان اوسع الاوساط الاجتماعية والجهادية قد عبرت عن عدم تسليمها بالاطار المحدد سلفا « للعبة » ، بل وتجاوزت بنمط المطالب التي رفعتها هذا الاطار وخزنته . وتشهد المجلة باحد فصول الملف والذي عرض بدرجة عالية من الموضوعية والدقة المطالب التي رفعتها اوساط الرأي العام الاردني اثناء الموسم الانتخابي وهي تلخص بما يلي ( 1 ) المطالبة باجراء انتخابات نيابية عامة وشاملة ، ( 2 ) رفع الحظر عن تشكيل الاحزاب السياسية ، ( 3 ) الغاء الاحكام العرفية ، ( 4 ) تعديل قانون الانتخابات ، ( 5 ) مطالب اقتصادية واجتماعية كعلاج مشكلة الغلاء وحماية

العامل الاردني وتحسين وضع المعلمين والاهتمام بقضايا التعليم والصحة والتموين وتطوير الزراعة وغيرها . والمعروف ان هذه هي نفسها الشعارات والمطالب التي تطرحها وتتنازل من اجلها القوى الوطنية الاردنية . وتضيف « الاردن الجديد » : « اما على صعيد التجربة الملموسة للقوى التي انخرطت في معركة الانتخابات فقد برهنت عمليا وبشكل وضوح على امكانية الانخراط فيها دون التسليم المسبق باطارها المحدد سلفا ، بل وبالتصميم على اختراق هذا الاطار ووضع الانتخابات التكميلية في اطار وطني ديمقراطي .

واذا اخذنا تجربة منظمة « مجد » الانتخابية بصورة خاصة ، فان اهم ما اثبتته سياسيا وعمليا هو انها على وجه التحديد افرغت ، بالشعارات والمطالب التي رفعتها ، الاطار المحدد سلفا للانتخابات من مضمونه الرجعي ، وهذا هو سر الحملة العلنية المباشرة التي شنها الحكم على مرشحي « مجد » ومطالبها .

ان البرنامج الانتخابي والسياسي هؤلاء المرشحين لم يكتب بتدبير الشعارات العامة التي تعاكس مع برنامج السلطة ومطامعها الاحاقية والتطاولية على ( م . ت . ف ) والتمككة لطلب الانتخابات العامة وسائر المطالب الديمقراطية الاخرى ، بل فوق ذلك ، وبالاحرى قبل ذلك طرحت مخرجا دستوريا وسياسيا يمكن القوى الوطنية وسائر الاوساط الجماهيرية من التسلم به من اجل اختراق وتمزيق الاطار الذي تتم على اساسه الانتخابات التكميلية . فقد دعت الى احدث تعديل دستوري يجسد تمثيل دوائر الضفة الغربية في المجلس النيابي بسبب من ظروف الاحتلال . فهذا التعديل يكفل عودة الحياة النيابية في الاردن على اساس انتخابات عامة جديدة ، كما انه يضع حدا للتطاول على الضفة التمثيلية لمنظمة التحرير ويصون وحدانية وشرعية هذا التمثيل من مزاحة السلطة الحاكمة .

لقد اتار هذا الحل للمشكلة المزوجة التي يعاني منها الشعبان الاردني والفلسطيني اهتمام جميع القوى الحريصة على عودة حقيقية للحياة النيابية الانتخابية للبلاد واستعادة الحريات العامة ، وكل القوى التي ترفض جعل عودة الحياة النيابية ستارا للاطباع الاحاقية للسلطة الحاكمة ، ( المجلة ص 126 - 127 ) .

مطالب الشعب تفرض نفسها على المعركة الانتخابية

انتخابات آذار الماضي حملت الكثير من الظواهر الملفتة للانتباه والتي تجلج تحليلها اهداف وقضايا الحركة الوطنية الاردنية . فمثلا من الامور التي تتوقف عندها الدراسة ظاهرة ترشيح نحو مئة مرشح لنفسه من اجل التنازل

والفوز بشيئة مقاعد ، ومن بين هؤلاء حوالي الثلث في محافظة عمان لوحدها ( ملء مقعد نيابي واحد ) . ومن بين المئة مرشح تركز الدراسة على تحليل مضمون البرامج والشعارات التي خاض ثلثهم الانتخابات على اساسها ويتبين من هذا التحليل النتائج التالية على سبيل المثال لا الحصر : 67٪ من المرشحين ذوي البرامج السياسية ( وعددهم 35 ) طرحوا مطالب الحريات الديمقراطية ، و 70٪ اكدوا على دعمهم لمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ولأردن 66٪ نصت برامجهم على مجابهة الحلول الاستلامية مثل كامب ديفيد ومشروع ريفتان الخ . . . و 51٪ دعوا لتعزيز قدرات الجيش وتنويع مصادر تسليمه 63٪ طرحوا القضايا الاجتماعية الرئيسية ومسكلات سوء توزيع الدخل والحد من

وبالطبع فان مرشحي القوى الوطنية ار الاطراف القريبة منها ( وعددهم ثمانية ) هم الذين كانوا الاكثر تعبيراً

عن مطالب الشعب وتطلعاته . ان خلاصة الاساسية التي يمكن تسجيلها هنا هي ان مطالب الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية تتمتع بتأييد قطاعات واسعة من الشعب وتعكس ، عبر تكرارها على يد برامج المرشحين من تمثلي الطبقات والفئات المختلفة مدى انسجامها مع مصالح البلاد الوطنية ومشروعيتها وقدرتها على الاستقطاب وتعكس مدى التفوذ الذي تتمتع به شعارات ومطالب الحركة الوطنية الاردنية بين صفوف الشعب والحركة الجماهيرية .

ما هو وزن القوى السياسية ؟

وبالمثل تحلل الدراسة نتائج الانتخابات وتقييمها . وقد قامت الدراسة بجمع عدد الاصوات التي حصل عليها ممثلو كل اتجاه من الاتجاهات السياسية التي شاركت في

المعلمون لعرب : الخلافات الفلسطينية تحل في المؤسسات الفلسطينية

التي يحاول التحالف الاميريالي - الصهيوني - الرجعي فرضها وتبريرها من اجل احكام السيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية على المنطقة . وفيما يخص العلاقة مع مصر قال البيان « ان الموقع الطبيعي لمصر العربية يكمن في طبيعة المتصدين والمناضلين من اجل كرامة امتنا وعزتها وتحريها من السيطرة الامبريالية والاستعمار الصهيوني » وان المشاركين بالمجلس « يؤكدون في نفس الوقت على ان رجوع مصر الى الامة العربية واعادة ربط العلاقة والجسور معها هو رهن اسقاط اتفاقية كامب ديفيد وتحليلها عنها الى الابد . ولذا فالمجلس يرى ان الطريق الوحيد الصحيح لبلوغ هذا الهدف يمر عبر تمزيق التسلاخ مع الشعب المصري عن طريق دعم ومساعدة الحركة الوطنية المصرية المعارضة لنهج كامب ديفيد الاستلامية » .

وبخصوص لبنان قدر المجلس « تقديراً عالياً الغاء اتفاق 17 مايو - ايار هذا الانجاز الذي ضمن عروبة لبنان ووحدة وصموده امام الاحتلال الاسرائيلي . » وحيا بيان المجلس « صمود شعبنا اللبناني في الجنوب المحتل وتصديه ببطولة للعدوان والقمع اليومي الذي يتعرض له من قبل قوات الاحتلال الصهيوني » .

وبصد موضوع حرب الخليج اذان المجلس « استمرار الحرب وتصعيدها وتوسيعها ، ودعا الى ضرورة التفاعل باكثر جدية ومسؤولية مع الجهود العربية والاسلامية والدولية الرامية الى تسوية المشاكل القائمة واقرار سلم عادل يضع حداً لهذه الحرب المتناقضة والمصالح الحقيقية للشعبين العراقي والايروبي » .

وقد ناقشت الوفود التضارير المقدمة من قبل المكتب التنفيذي لاتحاد المعلمين العرب . وصدر في ختام اعمال المجلس العديد من القرارات والتوصيات . كما صدرت عن المجلس مذكرة سياسية هامة تعرضت لاهم الاحداث على الساحة العربية .

ففي الموضوع الفلسطيني جاء في البيان : « بعد ان استعرض المجلس الاوضاع السائدة على الساحة الفلسطينية ، فانه يدعو الى نيل الخلافات الثانوية التي تشق وحدة الصفوف الفلسطينية ، وفض هذه الخلافات عن طريق الحوار الديمقراطي وعبر الاطر والمؤسسات الفلسطينية الشريفة التي يتأهلها الشعب الفلسطيني عبر مسيرة نضاله الطويلة ، بما يعزز وحدة م . ت . ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ويضمن استقلالية قرارها الوطني من اجل العودة والتحرير » .

وحول المشاريع التصوفية قال البيان : « يجدد المجلس ادانته لنهج كامب ديفيد وذلك انسجاماً مع موقف الامة العربية المناهض بالتصدي والنضال من اجل اسقاط هذا النهج وافشال المشاريع التصوفية والاستلامية المشابهة

الانتخابات . ويستفاد من الدراسة بأن الاتجاه التقليدي قد حصل على 43.2٪ من الاصوات ، والاتجاهات الدينية على 19.9٪ والاتجاهات الليبرالية والوطنية المعتدلة على 23.4٪ والاتجاهات الوطنية الاكثر جذرية على 13.5٪ . وتنبؤ الدراسة في معرض تحليلها الى انه يجب اخذ هذه النتائج بكل الحذر المطلوب وهي ليست اكثر من مجرد مؤشرات ، والاسباب لذلك عديدة : فالانتخابات لم تجر في ظل حريات ديمقراطية كاملة بل في ظل استمرار الاحكام العرفية والقوانين الاستثنائية وحظر الاحزاب السياسية ، وفي ظل القمع والتدخلات المتعددة الاشكال من قبل اجهزة السلطة وازلامها . ولوجرت انتخابات نيابية عامة ( وليس تكميلية ) في ظل اجواء تمتع القوى السياسية الوطنية بحرية العمل لارتفعت نسبتها الى اضعاف . والامر نفسه هو الذي يفسر ارتفاع نسبة الاتجاهات التقليدية والدينية التي تتمتع بحرية عمل كاملة بل بدعم وتشجيع السلطة ، في حين ان القمع والمطاردة هما من نصيب القوى الوطنية . ولكن بالرغم من ذلك فقد استطاعت القوى الوطنية ( بالرغم من المالبسات السياسية التي صاحبت احياء البرلمان وارتباك القوى الوطنية في الانخراط بالمعركة الانتخابية ومقاطعة بعضها ) ان تحصل على نسبة هامة من الاصوات اثبتت للسلطة بأنها مكوّن اساسي من مكونات المجتمع السياسية والاجتماعية وهذا يقود الى الاستنتاج - كما تؤكد « الاردن الجديد » - بأنه لو كان هنالك تنسيق بين القوى الوطنية وتبادل للاصوات باتجاه يخدم المرشح الاوفر حظا لكان بالامكان - بالرغم من جميع الصعوبات - ايصال نائب او نائبين وطنيين الى البرلمان الرجعي ، وبذلك تنقل القوى الوطنية الى طور جديد في طرح المطالب الوطنية واسماعها الى الشعب بل وتتقيد اوسع القطاعات الجماهيرية ببرامج القوى الوطنية اكثر بكثير مما تتجه اساليب النضال السري المقروضة الآن على قوى الحركة الوطنية الاردنية .

هذه بعض شذرات من السعد الاول من « الاردن الجديد » - وهو كما اشترنا غني بالابحاث - ولم تتمكن هنا من تناول الدراسة الهامة عن الحركة القومية العربية الاردنية لفريق المكان - ولا الدراسة القيمة الجديدة عن عرار شاعر الاردن الوطني الكبير . . . « الاردن الجديد » تحتوي على جهد كبير يستحق التمشين والتقدير وسوف يكون ذا فائدة كبيرة لمجموع الحركة الوطنية وهي لذلك استقبلت من قبل العديد من القوى والمناضلين الوطنيين بالترحاب الشديد . . . فهنيئاً لشعب الاردن وحركته الوطنية بـ « الاردن الجديد »

اسعد ناصر



يحفظ البيت الأبيض في سياسته الأفريقية بمكانة خاصة لإسرائيل، التي تحاول أن تظهر أمام الأفريقيين بمظهر الدولة الصغيرة الصناعات التي ليس لديها مطامح أو دعاوى من نوع ما لدى الدول الكبرى، والمؤهلة تماماً كي تغل في أفريقيا وتجربة التكنولوجيا الطبيعية . . . وتستمر تل أبيب وواشنطن في تضخيم مساهمة إسرائيل التي لا تقدر بثمن في التطوير المستقل للدول الأفريقية. لكن حتى قبل ١٩٧٣، العام الذي قطعت فيه أغلب دول أفريقيا السوداء علاقاتها الدبلوماسية مع الدولة العبرية احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي، لم تقدم تل أبيب سوى مساهمة هزيلة في تطور الاقتصاد الأفريقي المستقل حقيقة.

عملت إسرائيل على خلق مزارع نموذجية، واقامة معارض، وبناء منشآت اجتماعية وغيرها، بينما تبذل المخابرات كل وسعها في جعلها مراكز تصنت، أنشأت معسكرات، وقرناً شبيهة مدرية عسكرياً، وكان المرشدون الإسرائيليون يوجهون اعضاءها الى الزراعة، ولا الى غيرها من المهن، ولا الى ادارة التصاوتيات، وانما بالدرجة الاولى الى مختلف مجالات الخدمة العسكرية. كان المستشارون العسكريون الاسرائيليون يحاولون، ان يتسللوا بقوة في القوات المسلحة لبلدان افريقيا، كي يراسوا فيها نفوذاً مقيداً لتل أبيب. كان يجري ايضاً على نطاق واسع تأهيل العسكريين الافارقة في إسرائيل. لقد كان تطوير علاقات الصداقة مع افريقيا ضرورياً ايضاً لتل أبيب كي تكسب اصوات الدول الأفريقية في هيئة الامم المتحدة.

باختصار لم يكن الاسرائيليون يفكرون بالدرجة الاولى، الا بما من شأنه ان يجعل الهم المكاسب السياسية، يقومون باتشاءات قليلة الكلفة في البلدان الأفريقية، يسامون بها في نفس الوقت في تأكيد صورة اسرائيل، ويتاح لهم بها اثارة ضجة دعائية واسعة. التغلغل الجديد الصهيوني في القارة الأفريقية، الذي ترتبه حالياً تل أبيب بمساعدة واشنطن، فيه العديد من الجوانب الهامة. أولاً، يعلن القادة الاسرائيليون مرددين أقوال امريكيين، شركائهم الرئيسيين، ان افريقيا هي أحد أهم الأهداف في المعركة ضد التوسع الشيوعي. مع اخذ ذلك في الحسبان، يتعمقون هدفهم التكتيكي الرئيسي في المرحلة الحالية، وهو: إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأفريقية، أو على الأقل، تنظيم وتمتين العلاقات الرسمية، أو نصف الرسمية، المعقودة حتى الآن مع تلك الدول. الجانب الايديولوجي للموضوع ليس متبناً ايضاً. يتجنب الاسرائيليون التمجيد بالمقائل الصهيونية المحضة، وابتعاد مختلف البراهين التنويرية، المتعلقة بـ « الشعب المختار ». تشدد دعائهم جوهرياً على

روح الريادة لدى الاسرائيليين، الذين هويتهم استنبتات الصحارى القاحلة، وخلق المؤسسات والتجمعات شبه العسكرية، ومزارع الموشاف، وتعاونيات التصريف، الموجودة في الواقع، إما تحت سيطرة الرأسمال الكبير، أو في حوزته، والتي يمكن ان تستخدم كـ « نواذج » للتطور في افريقيا. ويروجون في نفس الوقت الفكرة بأن أن الشعوب الأفريقية لا تستطيع الاعتراف على مساعدة البلدان الاشتراكية والبلدان العربية، ويجب ان تلجأ الى البلدان الغربية والى اسرائيل. وتطرح ايضاً نقاط تقارب تاريخية، « يرهن » فيها على « وحدة المصير، بالنسبة لليهود والافريقيين، ضحايا الاضطهاد.

لكن مهما تكن جهود القادة الاسرائيليين لتمويه الأهداف الحقيقية لتوسيعهم في افريقيا، فإن ذلك تم بالانسجام مع الخط السياسي العام، الذي وضعه مؤسس الصهيونية، الذين كانوا يعتبرون افريقيا هدفاً لتقوم الدولة اليهودية المقترضة به قيادتها، أو بشكل أصح بالسيطرة الاستعمارية عليها. يقرأ المرء بصورة خاصة في كتاب منظمة التحرير الفلسطينية « الصهيونية في افريقيا »، أن حكومة اسرائيل تمارس في القارة الأفريقية سياسة عدوانية وتوسعية، هي في جوهرها « تجسيد عملي لايديولوجيا الصهيونية ».

تجارة الاسلحة

احدى الآليات الرئيسية للترب الاسرائيلي الى افريقيا هي تجارة الاسلحة، خصوصاً إعادة بيع الاسلحة الامريكية. ففي ١٩٨٢ كانت اسرائيل تصف، حسب قول مجلة « افريقيا - آسيا »، الحناسة بين البلدان الرأسمالية المصدرة للأسلحة ( افريقيا - آسيا، ١٢ نيسان ١٩٨٢ ). وثمة دور كبير ايضاً للاتفاقات العسكرية المعقودة غالباً مع بعض الانظمة الأفريقية، والتي تنص على اشتراك الاسرائيليين في تأهيل، وإعادة تدريب، العسكريين الافريقيين. وتحاول اسرائيل بالاستناد الى « التعاون » العسكري مع جنوب افريقيا زيادة دورها العسكري في الجنوب، والجنوب الغربي والوسط من افريقيا، وتضع لنفسها نفس الهدف تقريباً في الشمال الشرقي من افريقيا باستخدام نفس ميكانيكية اتفاقات كامب ديفيد.

وقد اشادت نشاطات تل أبيب العسكرية خصوصاً بعد توقيع الولايات المتحدة واسرائيل، والمذكرة حول التفاهم المتبادل في مجال التعاون الاستراتيجي. مثلاً، نوهت الاسبوعية الفرنسية « لوبوان » في معرض الحديث عن زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي السابق، شارون، الى افريقيا في تشرين الثاني ١٩٨١، أن تلك الرحلة السرية كان هدفها دراسة امكانيات التعاون العسكري في اطار الاتفاق المعقود بين اسرائيل والولايات المتحدة بالفيط.

التغلغل الاسرائيلي في افريقيا



موبوتو: قاعدة لاميركا واسرائيل

ان اسرائيل، التي تقوم منذ زمن طويل في افريقيا بوظيفة السمسار، أو الشريك الأصغر للاحتكارات الامريكية، وكذلك بوظيفة الضالع في الاستعمار الجديد الجماعي، تسير في التأييد الى أقصى درجة لسياسة الولايات المتحدة، الهادفة، الى استعمار القارة مرة ثانية، حسب التعبير، الذي صاغته المجلة الجزائرية « الثورة الأفريقية ». لكن في هذا تحاول اسرائيل ايضاً من خلال استخدام الطاقة المالية للمستعمرين الجدد الامريكيين وغيرهم، وللمنصرين الجنوب - افريقيين، أن تحصل على ارباح وحيدة الجانب: تشتري المواد الضرورية لها بأرخص أسعار ممكنة، مثل البترول من مصر، أو الماس من زائير، وتصدر لافريقيا منتجاتها الخاصة على نطاق واسع.

عبر الجوبة المصرية

« تطبيع » العلاقات الاسرائيلية - المصرية في اطار اتفاقات كامب ديفيد جرى، لا على حساب المصالح العربية لحسب، وانما ايضاً على حساب المصالح

١٩٨٢، المجلد ١٩، العدد ٢، ص ٢٠٨ من المجلة المذكورة).

شنت حملة دعائية صاخبة في حينها، سواء في القاهرة، أم في تل أبيب، لسجيد « القدرة السلمية » لاتفاقات كامب ديفيد، واستعادة افريقيا منها. عشرات المبعوثين المصريين، وعناصر المخابرات الاسرائيلية، ملأوا العواصم الأفريقية، أرسلت رسائل خاصة من السادات الى قادة الدول الأفريقية تنوه، بأن المبادرة « السلمية » المثلثة بكامب ديفيد ترشد البلدان الأفريقية الى الطريق، الذي يجب اتباعه لـ « تطبيع » العلاقات مع اسرائيل، وبأن افريقيا لا يحجم عليها سوى « الخطر السوفيتي »، بينما الخطر الامريكي، والاسرائيلي، ليس سوى خرافة لا يمكن نكران، ان تلك المهجمة الايديولوجية المكتفة أنت أكلها، خصوصاً لدى القادة، ورجال الأعمال، الافريقيين، الذين حجبت الأرباح الآتية عن عيونهم التسائح السلبية المحتملة للتوسع الاسرائيلي. لفتت الاسبوعية اللبنانية « الكفاح العربي »، الانتباه، الى ان نظام السادات دعم بكل الوسائل جهود اسرائيل من اجل إعادة العلاقات مع افريقيا. والى أنه حاول اقتناع الآخرين بضرورة قبول العروض الاسرائيلية باعتبارات طويلة الأجل بـ « شروط مربحة »، وبارسال مختصين بالزراعة والصناعة. وخبراء عسكريين ايضاً. وبعد موت السادات، حينما أصبح استخدام الوسطاء المصريين صعباً، بدأت تل أبيب تستعمل أكثر فاكتر لبلوغ أهدافها آتية من البلدان الاخرى: تستعمل الممثلين الدبلوماسيين والقنصلين والتجارين، والشركات الغربية، الخ.

لقد لجأت اسرائيل الى وسائل شديدة التنوع، كي تعزز حضورها في الدول الأفريقية. لذلك بذلت محاولات لتتمين العلاقات الاقتصادية مع أوساط الأعمال في كينيا، وغانا، ونيجيريا، وليبيريا، وساحل العاج، وزائير، والتوغو، وتنزانيا، ومالي، ولتوسيع التعاون مع سوازيلاند، وليزوتو، ومالاوي، البلدان، التي تقيم معها اسرائيل علاقات دبلوماسية. مجموع علاقات اسرائيل الاقتصادية والتجارية وغيرها تخضع لهدف واحد: ترتيب التعاون مع الشخصيات الأفريقية ذات النفوذ، وذلك لتجميع الشروط الضرورية لإعادة العلاقات الدبلوماسية.

في الأيام الاخيرة صارت الدعاية الاسرائيلية تمجد أكثر فاكتر « نجاحات » التسرب الاسرائيلي الى افريقيا، في محاولة لاعطاء الانطباع، بأن التطور التجاري، الذي حققته تل أبيب « تحت عباءة » أو ضمن نشاطات الشركات المختلفة، وبعض رجال الأعمال في افريقيا، يعبر عن الطموح المشترك للتعاون لدى الاسرائيليين والافريقيين. الواقع أن نشاطات اسرائيل نصف السرية في القارة الافريقية أدت الى بعض النتائج. لذا ازداد مجموع صادرات تل أبيب الى افريقيا السوداء من ٣٠٢ مليون



اسحاق شامير: جولات في افريقيا



شارون: نافذة التعاون الاستراتيجي

دولار في ١٩٧٣ الى ٧٥٤ مليوناً في ١٩٧٩. وأقسام الخبراء الاسرائيليين في حوالي عشرين بلداً افريقياً، غالباً بصفة ممثلين لمنظمات دولية (نفس العدد المذكور من مجلة الدراسات الأفريقية الحديثة، ص ٢١٤)، يشتغلون عموماً في مناصب مستشارين لدى شركات غير اسرائيلية. وتوجد ايضاً كمية من المختصين والمستشارين التكتيكيين، التابعين لشركات اسرائيلية، تجت في توقيع عقود في افريقيا.

اربعة الاف اسرائيلي في افريقيا السوداء

الآن يحصى، حسب الادة الاسرائيلية، حوالي ٤٠٠٠ اسرائيلي جنوب « الصحراء الكبرى ». وتقيم تل أبيب علاقات تجارية مع عشرة بلدان من افريقيا السوداء. اجمالاً، نفذت الشركات الاسرائيلية في افريقيا، حسب مجلة « جورنال أوف مودرن افريكان ستديز »، مشروعات، يقدر مجموعها بـ ٧٥٠ مليون دولار. مثلاً، تقوم شركة « سوليل بويل » ببناء منشآت، وجسور، وطرق، و« تابلال بأعمال هندسية وري، و« اغريدان » بمشروعات زراعية، و« فيدرمان برودز » ببناء الفنادق. واحرزت تل أبيب اعظم « نجاحاتها » في علاقاتها مع زائير، التي قبلت بالتعاون معها، متجاهلة عمداً رأي اقلية البلدان الأفريقية والعربية. تين، مثلاً، الزيارة الرسمية، التي قام بها في تشرين الثاني ١٩٨٢ وزير الخارجية الاسرائيلي آنذاك، شامير، الى أي مدى وصل « التقارب » بين البلدين، وقد صرح شامير، بأن رحلته تكتسي « طابعاً تاريخياً ». في نفس الوقت دعا الضيف الاسرائيلي الرئيس موبوتو رسمياً لزيارة اسرائيل، واعداً، أن إقامة رئيس الدولة الزائيرية سوف يحتفل بها « الشعب الاسرائيلي كما يحتفل بالعيد ».

هذا التعبير الطنان عن الود تجاه الرئيس موبوتو مبني على المصالح الآتية الضيقة جداً. إن تل أبيب في جهودها الهادفة لخرق الحاجز الأفريقي تحض زائير بمكان مرموق، يتفق ومشروعاتها الجغرافية - السياسية. لذا فإن المجلة الباريسية « افريك - آزي »، التي نهت، الى انه يجب التفتيش في المجال العسكري عن مركز الثقل في المخطط الامريكي - الاسرائيلي للتغلغل في افريقيا، نوهت، بأن الامر هو في حقيقته تجديداً لاستعمار افريقيا الوسطى لمصلحة الدفاع الاسرائيلي.

إذا نظرنا الى الأمور بمزيد من العمق، تقع هنا على ما هو سلسلة من الارتباطات: فالولايات المتحدة خصت اسرائيل بدور الضالع الرئيسي في جهودها المبذولة لشق البلدان الأفريقية، وصعد منظمة الوحدة الأفريقية، ونسف التضامن العربي - الافريقي، وهذا بدوره يحول زائير الى أحد العناصر المؤلفة لحورتل أبيب - كينشاسا - بريتوريا، والى رأس جسر لتوسيع الزحف في افريقيا، والى واحد من أضمن الموردين للمواد الأولية، وللمواد



الاستراتيجية الناقصة

الرغبة القديمة جداً لدى تل أبيب في تطوير تعاونها مع زائير ترتبط به والمذكورة في الاستراتيجية الأمريكية، التي تحدد بوضوح، أن المساعدة العسكرية الإسرائيلية، المغطاة بالاستعدادات الأمريكية، لم تمنح، إلا للبلدان الأفريقية، التي تتبنى موقفاً مؤيداً لسياسة واشنطن وتتل أبيب. زائيري من الأوائل من هذه الزمرة من البلدان. ويوجد حوالي ثمانية عشر معسكراً سورياً، يعمل اليوم، وبمشاركة من الولايات المتحدة، حيث يتلقى الانفصاليون الأنغوليون تدريباتهم العسكرية، ويشرف عليهم بشكل خاص مدربون إسرائيليون. من المهم التنويه أيضاً، أنه توجد في كينشاسا أيضاً القيادة العامة للمخابرات المركزية الأمريكية في إفريقيا.

حالياً يأخذ الضارب الزائيري - الإسرائيلي أكثر فأكثر طابع التعاون العسكري. لذا قام في كانون الثاني ١٩٨٣ شارون، وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك بزيارة إلى زائير، اعتبرت في الغرب «مرحلة ختامية» لسلسلة كاملة من المفاوضات حول اتفاق عسكري بين إسرائيل وذلك البلد. حصل إذن تقاضاه عبر تلك المفاوضات، يلتزم الإسرائيليون بموجبه باعادة تنظيم و قطاعات الجيش الزائيري، التي لم تحصل بعد على المساعدة الأجنبية، على ذلك، يجب على إسرائيل، مثلاً، «إعادة تنظيم» فرقة الكمانبول، والتمركز في إقليم شابا، الأشد اثارة للقلق في رأي السلطات. لكن لن تقتصر الأمور على المساعدة، التي تقدم لفرقة الكمانبول، فحسب قول الصحيفة الإسرائيلية «يديعوت احرونوت»، اتفق الطرفان، على أن تقدم إسرائيل «مساعدة تكتيكية كبيرة» بهدف إنشاء فرقة أخرى، تتمركز في إقليم شابا.

عقدت إسرائيل وزائير أيضاً سلسلة من الاتفاقات الأخرى في مجال التجارة، والنقل الجوي، والمبادلات العلمية - التكنيكية، والثقافية. ووقعت أيضاً أثناء إقامة شامير في كينشاسا ثلاثة اتفاقات للتعاون التكنيكي. ويعتمد النظام الزائيري على «المساعدة» و«العون» الإسرائيلي، كما يجرى باقتصاده من الأزمة الحادة، التي تبرز حالياً.

ارتباط كينشاسا بواشنطن وتل أبيب ظهر واضحاً، مثلاً، أثناء تصويت مجلس الأمن على مشروع القرار، الذي يدين قيام تل أبيب بضم مرتفعات الجولان، ويطلب بالتخاذ عقوبات اجبارية ضد إسرائيل تهدد الولايات المتحدة آنذاك بالحيولة دون حصول كينشاسا على قروض من صندوق النقد الدولي، فأجبرت بذلك زائير على الامتناع عن التصويت، مما أدى إلى عدم إقرار القرار. وفي آب ١٩٨٢، رفضت كينشاسا الموافقة على مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية (وفي تشرين الثاني غادر مندوبها القاعة)، مما



صموئيل دو : أوامر واشنطن

ساهم إلى حد كبير في شق المشاركين في تلك الندوة. لكن رغم أن كينشاسا تعزز روابطها مع تل أبيب، وتصرح، بأن زائير تعترف بمنظمة التحرير، ويحق الشعب العربي الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة. غير أن «التأخي» مع إسرائيل يبرهن عن اللاجدية في سياسة النظام الزائيري، بشأن الجانب الفلسطيني.

وقد برهنت أحداث تشاد بأفضل شكل ممكن، على ما تناله الشعوب الأفريقية من «تطبيع» والعلاقات مع إسرائيل التوسعية. كان من نتائج ذلك «التطبيع»، أن كانت زائيريين الدول، التي تدخلت في تشاد. نوهت الصحيفة الفرنسية، «لوماتان»، بأن «المشترين» الإسرائيليين، والأساتذة في فن العمليات العسكرية الانتقامية، والتخريبية، انضموا إلى حملة زائيرية، تمدها ٣٠٠ جندي، وجهت إلى نجامينا. شأن شأن الضباط الفرنسيين، يقودون الكوماندوس الزائيريين.

ضلت زائير في مناهة علاقاتها مع إسرائيل. حسب الصحف الأفريقية، يمكن أن يجد قادة ليبيريا أنفسهم في وضع مشابه. باعتبارهم يخضعون تقليدياً لتفوذ الولايات المتحدة، ويقفون منذ زمن طويل مع إعادة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، ومع تطوير التعاون العسكري معها. وقد أشار قرار ليبيريا بتبادل السفراء مع إسرائيل الفلق لدى دول الفرقة عديدة.

ومارس إسرائيل حالياً أعمالاً تخريبية واسعة ضد أغلب الدول في إفريقيا السوداء. هذا ما تؤيده أيضاً الأخبار الصحفية، القائلة، أن «الموساد» يضع لنفسه الهدف رقم ٣، وهو توسيع شبكته في هذه المنطقة من العالم. (هدفه رقم ٢) هما بالترتيب: جمع المعلومات عن الدول العربية، والاتحاد السوفيتي، والبلدان الاشتراكية الأخرى. مثلاً، انفجار القنبلة في ٣١ كانون الأول ١٩٨٠ في فندق نورفولك في نيروبي، الذي تسبب بعدد كبير من الضحايا، هو، كما كتبت جريدة «فويس أوف

أفريكا» (صوت إفريقيا)، من صنع الموساد، الذي كان هدفه بالنسبة تخريب العلاقات بين كينيا والبلدان العربية. أنت نعمته بصورة خاصة من اعتراف كينيا بمنظمة التحرير الفلسطينية، ومنحها صفة البعثة الدبلوماسية. وقد وجد الإسرائيليون متورطين أيضاً في تنظيم هجوم، قام به في ٢٢ شباط ١٩٨٢ عناصر معادون للحكومة ضد عاصمة أوغندا. وكشف النقاب أيضاً، عن أن اتصالات جرت بين مبعوثين إسرائيليين، وأعضاء في البرلمان الغاني (المنحل حالياً)، بهدف جعل البرلمان يقر قانوناً بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

إن التجرد الموسع لمكائد إسرائيل المعادية لأفريقيا لم يمكنها حتى الوقت الحاضر من بلوغ هدفها المنصوب. صرح عدد من بلدان إفريقيا السوداء دون لیس، أنهم لا يرغبون، لا في إعادة العلاقات، ولا في إبقائها، مع إسرائيل.

إسرائيل وجنوب أفريقيا

التحالف السياسي - العسكري بين إسرائيل وجنوب أفريقيا، الذي اقيم عملياً، يدخل عضواً في إطار المذكرة الأمريكية - الإسرائيلية، عن «التحالف الاستراتيجي». وتبدو واشنطن وكذلك تل أبيب في أشد الفلق تجاه اندفاع حركة التحرر الوطني في إفريقيا الجنوبية، فلا تالوان جهداً من أجل الحفاظ على القلعة العنصرية الجنوبية - أفريقية، ومن أجل تعزيز القدرة العسكرية والاقتصادية لبريتوريا. في نفس الوقت تستخدمان «مخزونات» المواد الأولية، التي تفتح على مصراعها أمامهم، وتستغلان اليد العاملة الإفريقية الرخيصة.

التعاون العسكري بين تل أبيب وبريتوريا يؤلف خطراً ذا أهمية خاصة على إفريقيا. ويوجد حالياً في جنوب

إفريقيا حوالي ٥٠٠٠ مدرب إسرائيلي، يقومون بنقل خبرتهم المكتسبة من تطبيقها على السكان العرب في مجال صنع المجازر إلى «زملائهم» الجنوب - أفريقيين. وفي ناميبيا يقوم ضباط إسرائيليون بتأهيل فصائل خاصة من «قوات الأمن» التابعة لجنوب إفريقيا. ومن المعروف أيضاً، أن الطيارين الإسرائيليين نفذوا غارات جوية منسقة مع العسكريين الجنوب أفريقيين ضد الأهداف المدنية في انغولا الثورية. ومن المستحسن، أن يضيف المرء، أن تل أبيب وردت لبريتوريا أجهزة الكترونية خاصة، مفيدة في القيام بعمليات «ضد حرب الأنصار». ويشهد المرء أيضاً تبادلاً فعالاً للمعلومات وفقاً للاتفاقات الموقودة بين مخابرات البلدين.

وبمساعدة الولايات المتحدة وإسرائيل تم في جنوب إفريقيا عام ١٩٨١ بناء أكبر مصنع للخبرة في نصف الكرة الجنوبي. وإنتاج «مصنع الموت» هذا قد استخدم في عدوان بريتوريا على انغولا. ويكتسي التعاون العسكري بين إسرائيل وجنوب إفريقيا أكثر فأكثر طابع الأعمال المتبادلة. لذا تقوم المصانع الإسرائيلية بأموال العنصرين الجنوب - أفريقيين باخراج قاذفة - مطاردة عالية التطور، «لافي»، هي التي ستزود بها إسرائيل العنصرين فيما بعد. أيضاً، على نفس «مبادئ» التعادل، يجري تحديث القوات البحرية في البلدين. تصمم إسرائيل بتحويل من جنوب - إفريقيا جيلاً جديداً من السفن الحربية. بالمقابل تتلقى بريتوريا ٤ - ٥ سفن إسرائيلية. عدا ذلك، يقوم مختصو البلدين، حسب الأسبوعية اللندنية «ايت ديز» (ثمانية أيام)، ببناء غواصات نووية بسرية مطلقة في أحواض كيب تاون. تقول «التيجريان هيرالد»، أن إنشاء أسطول الغواصات النووي في جنوب - إفريقيا تم

بناء على المعاهدة التي وقعت في ١٩٨١ خلال زيارة سرية قام بها وزير الدفاع الإسرائيلي إلى بريتوريا، وتفيد بعض المعلومات أيضاً، أنه تم بناء مرآب غواص، مصمم خصيصاً ليؤوي الغواصات النووية. وحسب معطيات الصحيفة المحلية «ذي ستار» (النجم) فإن ٧٠٪ من صادرات الأسلحة الإسرائيلية تباع لجنوب - إفريقيا.

التحالف النووي، الذي انشأ منذ الخمسينات حينما كانت تل أبيب وبريتوريا في البداية من بناء مركزهما الذريين، يمثل خطراً ذات أهمية خاصة، لا بالنسبة لشعوب إفريقيا والشرق الأدنى فحسب، وإنما بالنسبة للعالم كله. الآن، تقسيم العمل في مجال التعاون هذا هو التالي: تقدم إسرائيل المختصين والمساعدة التكنولوجية، وجنوب إفريقيا الأورانيوم الغني. في بريتوريا، مشات الإسرائيليين، الذين تحت إدارتهم يجري بخصي حثيئة بناء مصنع كبير لإنتاج اليورانيوم الغني قرب منشأة فالنيد النووية، يشتغلون مع فيزيائيين أمريكيين في تصميم مشروعات غايب في السرية. ويقوم الإسرائيليون أيضاً بأبحاث نووية في كرسى الفيزياء النووية في جامعة جوهانسبرغ، وفي كرسى النظائر المشعة في معهد وايزمن في رهوفوت (ناميبيا).

لقد اهتم الرأي العام العالمي في شباط ١٩٨١ حينما اصدر العنصريون تصريحهم المهم. بأنهم يحتفظون بـ «حق» اللجوء إلى السلاح النووي ضد الدول الإفريقية المجاورة، التي تستمر في تقديم الدعم لحركة التحرر الوطني. وقد عرف العالم أخيراً أن تل أبيب تشارك بشكل فعال في صنع سلاح جرومومي في بريتوريا، يدعى بـ «العسقمي»، أي مؤلف من الجرثام المعية،



جيش زائير : إطارات إسرائيلية

ومخصص لسكان القارة السود. يجدر التنويه، بأن التحالف الإسرائيلي - الجنوب - إفريقي لا يقتصر على التعاون العسكري - السياسي، بل يعتمد على قاعدة اقتصادية صلبة. في هذا المجال تشير صحيفة «ذي ستار»، إلى أن الرسائل، التي يوظفها العنصريون في الصناعة الإسرائيلية تزيد وسطياً بمعدل ٥٠٪ سنوياً، وحجم التبادل التجاري قد تضاعف بين ١٩٧٩ و ١٩٨٠، واقترب من ٢٠٠ مليون دولار (في ستار، ١١ آذار ١٩٨١).

حسب قول مدير المعهد الإسرائيلي للصادرات، ر. غات. فإن معدلات تزايد تجارة إسرائيل مع جنوب - إفريقيا مرتفعة أكثر من نظائرها مع البلدان الأخرى. ويشير الخطر المتزايد في التوسع العسكري - السياسي والاقتصادي الإسرائيلي، وفي تعاون إسرائيل مع جنوب - إفريقيا، والعدوان الدائم في الشرق الأدنى يثيران الغضب المشروع في البلدان الأفريقية، عن ذلك كتبت الصحيفة الغسانية «ويكلي سيكتاتور» «أن سياسة إسرائيل الصهيونية، العدوانية، التي تدوس معايير القانون الدولي المتترف بها عالياً، تمثل خطراً كبيراً بالنسبة لدول إفريقيا الحديثة الاستقلال». ويتابع بعد قليل: «... إن تنظيم مقاومة حازمة ضد التغلغل الصهيوني في القارة هو المهمة الأولى لسياسة إفريقيا المستقلة، الخارجية» (ويكلي سيكتاتور، ١٤ شباط ١٩٨٣).

يرفض أيضاً العلاقات مع إسرائيل الرأي العام في بلدان أفريقية عديدة. من ذلك أن صحيفة «ديلي نيشن»، ختمت بمهارة كلامها في موضوع عودة الفرقة الإسرائيلية «باتدور» إلى كينيا، بإيلي: «المبادلات، الثقافية مع إسرائيل لها معنى سياسي. تطوير العلاقات الثقافية مع إسرائيل معناه السير على خطى زائير، وبناء علاقات دبلوماسية مع الدولة العربية». وتدل الصحيفة، على أن مواطني كينيا، اللذين يعون هذا الخطر، هم عديدون. وكتبت «نيجيريان ستاندارد» (٢١ نيسان ١٩٨٢)، بعدما عدت محاولات إسرائيل العنيدة، كي تصل بشكل خاص إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية مع نيجيريا، أن ذلك في الاطار الحالي «يعادل الاعتراف بشرعية التوسع الصهيوني، وفسران الخطايا، التي يرتكبها النظام العنصري الجنوب - إفريقي، والدفاع عن مصالح الامبريالية».

إن تحليل الوضع السياسي الحالي في إفريقيا يبين، أن أغلب بلدان القارة تقف دون لیس ضد إعادة العلاقات مع إسرائيل.

ف. غولوييف  
مجلة «الحياة الدولية»  
ترجمة: «الحرية»



في ٢٦ عوز ١٩٤٤ أعلن عن تشكيل اللجنة البولندية للتحرير الوطني ، على الجزء المحرر الأول من بولندا في مدينة وليم لوييلسكي ، شرق البلاد . وابتداءً من ذلك اليوم سنة ١٩٤٤ ، أي في اليوم الذي أصدرت فيه لجنة التحرير الوطني بيانها المعروف « بيان يوليو » حيث دعت اللجنة الشعب بأسره لكي يهب للنضال ضد المحتلرين الغزاة حتى النصر الأخير ، أعلن عن قيام بولندا ، وانبعثها كدولة ديمقراطية للطبقة العاملة . ويمكن القول ان « بيان يوليو » الشهير ، قد حدد صورة بولندا المستقلة في حدودها التاريخية العادلة . بولندا التي تتمتع من حماية حدودها والدفاع عن نفسها بقواها الخاصة ، وبتحالفاتها الثابتة والفعالة ، لا سيما مع الاتحاد السوفياتي ، اقرب الجيران لبولندا ، الدولة الاشتراكية العظمى التي اسهمت باكثر قسط من الجهود لانهاء الحرب العالمية الثانية والقضاء على النازية المنهزمة . ( كما ورد في بعض فقرات بيان يوليو ، وعلان الاستقلال ) .



« الازمة البولندية » ، الجذور والحلول .. والآفاق

في صيف العام ١٩٨٣ ، أعلنت السلطات البولندية عن رفع حالة الطوارئ . وذلك بعد سنتين من الاحداث التاريخية ، ان تلك الاحداث ومسار التطور اللاحق للقضية البولندية ، سيظل في نطاق اهتمام ومتابعة ودراسة ، كافة اطراف الحركة العالمية والثورية العالمية . ان تجربة بولندا في البناء الاشتراكي ، تبقى على جانب كبير من الاهمية . ذلك لانها تراكمت مع احداث تاريخية ، سوف يكون لها تأثيرات ونتائج بعيدة المدى على مستقبل تطور بناء الاشتراكية ، ليس في نطاق بولندا فحسب ، بل وعلى نطاق المنظومة الاشتراكية والحركة الشيوعية والعالمية الثورية العالمية .

كما ان هذه التجربة الغنية والمريرة ، جديرة بالدراسة والمتابعة . وهي لا تزال ، ولحين كتابة هذه الدراسة ، قضية الساعة التي لم تنته بعد ، رغم هذا الهدوء النسبي الظاهري الذي يخفي تحته الكثير من المعطيات والقضايا التي لم يحرم حسمها حتى هذه اللحظة .

الا ان ما يجب تأكيده وبثقة كاملة ، هو ان النظام الاشتراكي قد تجاوز الحدود الخطرة اللازمة ، خاصة بعد ان اخفقت القوى المعادية في استغلال السياسات والممارسات الضارة والمدمرة والغريبة عن الماركسية التي انتهجتها القيادات البولندية في السنوات السابقة .

وهذه الدراسة تطلق اولاً واخيراً ، من مصلحة النظام الاشتراكي وضروورة تعزيزه وترسيخه . ولانها كذلك ، فهي تحاول ان توضح في عمق الجذور الحقيقية اللازمة ، وتسمي الاشياء باسمائها ، تماماً كما فعلت قبل ذلك القيادة

اربعون عاماً على تأسيس بولندا الشعبية  
بولندا: الخروج من عنق الزجاجة

سعد جواد  
د. كاظم العبوري

لقد تم ارسال المجموعات الاولى من الشيوعيين الى داخل بولونيا بواسطة الانزال بالمظلات ، او تسربهم عبر الحدود لاعادة بناء الخلايا والتنظيمات المتبقية ، تحم اسم حزب العمال البولوني ، وفي الوقت ذاته لتنظيم عمليات المقاومة المسلحة وحرب الانصار حلف خطوط الجيوش الفاشية . وبعد انتصار الجيش السوفياتي وحر الجيوش المنترية على الاراضي البولونية ، تم الاعلان عن لجنة التحرير الوطني ، التي شكلت نواة الحكومة الشعبية الجديدة . وقد كان حزب العمال البولوني هو عمودها الفكري . وفي الاشهر الاولى التي تلت الانتصار على الفاشية ، تم تشكيل الحزب الاشتراكي البولوني ، والذي مثل احياء واستمراراً للحزب القديم ، ولكن ببرنامج سياسي جديد . وقد كان من شأن ذلك ان يوفر امكانية توحيد مع حزب العمال البولوني ، وتأسيس حزب العمال الاشتراكي البولوني الموحد ( الحزب الحاكم حالياً ) ، والذي شكل القوة السياسية الفاعلة للسلطة الجديدة ، وذلك عبر تحالفه مع حزب الفلاحين وحزب المثقفين اللذين دخلوا الجبهة الوطنية البولونية في تلك الفترة .

ان انتصار الجيوش السوفياتية على المانيا المنترية ، وحرير بولونيا ، واعادة الاراضي الغربية لها وتشكيل الحدود الغربية ادى كل ذلك ، الى انعطاف جماهيري واسع نحو اليسار ، مولداً تأييداً عارماً للسلطة الجديدة ذات

البلونية ، في المؤتمر الوطني التاسع . ان نظرية تحليلية فاحصة ، للاحداث التي جرت في بولندا ، على امتداد السنوات الاربع الاخيرة ، لا بد من ان تسبقها لمحة تفريرية سريعة ، توضح الخلفية التاريخية للاحداث العاصفة ، وتحديد ايداً مسيرة الحركة العالمية ، وميزان القوى الوطني والطبقي الداخلي ، منذ انتصار الثورة الاشتراكية ، ومن ثم رصد التفاعلات وحقيقة الصراعات التي جرت على ارض الواقع العملي .

النضال ضد الفاشية .. وبناء الجبهة الوطنية

في الثلاثينات جرى حل الحزب الشيوعي البولوني من قبل اللجنة التنفيذية للاممية ، في العام ١٩٣٨ . وهكذا منذ بداية الحرب العالمية الثانية ، جابهت بولونيا العدوان المنترية عليها ، بدون قيادة وطنية موحدة للطبقة العاملة . لقد كان من شأن ذلك ان يحرم الطبقة العاملة والقوى اليسارية البولونية من القوة المنظمة والموحدة والموجهة ، في وقت واجهت فيه حزاب الفاشست المحتلين ، وفي لحظة كان زخم الهجوم النازي قد بلغ اقصاه .



مسيرة متعرجة وصعبة  
ومحطات قاسية من المراجعة والتجديد  
مصحة النظام الاشتراكي  
تتمكن في ايجاد حلول جذرية لمشكلات بولندا

وبمساعدها . في الوقت الذي كانت فيه هناك قوى معارضة قوية ولا يمكن الاستهانة بها ، وقد جرى سحقها تدريجياً .

٢- اما السمة الثانية ، فقد تمثلت في ظاهرة كون العلاقات البولونية - السوفياتية في ذهن المواطن البولوني ، كانت متأثرة الى درجة كبيرة ، بمسيرة العلاقات الروسية - البولونية ، واحتلال روسيا القيصرية لجزء كبير من بولونيا ، ولده تجاوزت الـ ١٢٣ سنة ، بالإضافة الى قمع الكثير من الانتفاضات الوطنية البولونية بالحديد والنار من قبل روسيا القيصرية ، ونفي ابطالها الى منافي سيبيريا ، كما حدث بعد قمع الانتفاضة الشريفة في العام ١٨٦٤ .

ان هذا الارث الثقيل الذي انقل كاهل العلاقات الروسية - البولونية التي يظله على العلاقات بين الدولة السوفياتية الجديدة وبولونيا . وقد استمر بالرغم من الجهود التي بذلها ليتين مؤسس الدولة السوفياتية لازالته ، واعتراف لبولونيا بحق تقرير مصيرها وتأسيس دولتها الثانية بعد الحرب العالمية الاولى .

ان كل ذلك ظل يترك آثاره في عقلية ووعي المواطن البولوني ، ورغم الضحايا والتضحيات الكبيرة لتحرير بولونيا من براثن النازية اثناء الحرب العالمية الثانية ، لم يستطع اليسار البولوني إزالة تأثير الافكار الرجعية المعادية للروس ، او الحد منها ، وبعدها للسوفيات في اواسط

التوجه اليساري ، في الوقت الذي كانت فيه السلطة اليسارية ، الاقلية في اطار ميزان القوى الداخلي . في حين كان للحكومة اللندنية في المنفى وما يرتبط بها من القوى ، ممثلة في الجيش الوطني ، والعصابات الاوكرانية ، بعض النفوذ في عدد من المحافظات . وقد ادى ذلك الى اشتعال الحرب الاهلية واستمرارها لعدة سنوات .

الا ان برنامج جبهة التحرير الوطني ، والشروع بتطبيق الاصلاح الزراعي ، واعادة بناء العاصمة وارسو ، ومكافحة الامية ، وتسريع عملية التصنيع ، كانت قد وفرت ارضية خصبة لكسب تعاطف جماهيري متزايد لصالح السلطة الشعبية الجديدة . كما ان وجود بولونيا ضمن المعسكر الاشتراكي قد وفر ضمانة قوية لوحدة بولونيا وأمنها . وهو ما لم يكن متوفراً في الماضي ، بالإضافة الى ان ارساء علاقات جديدة مع الاتحاد السوفياتي وعلى اساس المصالح الحيوية البولونية - السوفياتية المشتركة ، والوحدة الايديولوجية التي تتطابق مع تلك المصالح تشكل سنداً لحمايتها .

الا ان بعض السهات التي ميزت تلك الفترة ، تركت آثارها القوية على مسيرة البلاد والسلطة ، ولفترة استمرت طويلاً ، ومن ابرز تلك السهات ذات الاهمية كانت :

١ - ضعف قوى اليسار الذي استلم السلطة الجديدة وشكل دولتها في ظل الجيوش السوفياتية المنتصرة

اجيال جديدة . لقد ظلت تلك الافكار واضحة وملحومة ومتجددة ، وتعر عن نفسها بأشكال وتلاوين متعددة .

٣ - اما السمة الثالثة ، فقد كانت قوة الكنيسة ودورها في اوساط المواطنين خاصة وان بولونيا عاشت ويلات الحرب والاحتلال والتقسيم ، بحيث ان جزءاً كبيراً من الناس كان يتوجه للهروب من احوال تلك الظروف ، نحو المدن بحثاً عن العزاء والسوى ، واحتفاءً بقوة أكبر من تلك الظروف القاسية التي واجهها ، حتى وان كانت تلك القوة التي يمنحها هذا الاحتفاء مثالية ووهبية . وبالإضافة الى ذلك كانت علاقة السلطة الاشتراكية بالكنيسة معقدة في فترة ما بعد الحرب العالمية ، وفي اواخر الاربعينات واولئ الخمسينات ( خلال الفترة الستالينية ) . ورغم التحسن الجزئي في علاقة الكنيسة بالدولة في سنوات الستينات والسبعينات ، وملاحظة اعتدال الكنيسة في تلك المراحل ، الا انها استمرت تتعاطف مع القوى المعادية للاشتراكية ، وباشكال مختلفة ، وتبعاً للظروف المتغيرة .

تنفيذ البرنامج الوطني .. وحملة من التصفيات

ان تمكن الدولة الفتية من إعادة بناء البلاد وتصنيعها ، ومكافحة الامية ، جذب نحوها اوساطاً عديدة وجديرة من المثقفين ، ساهمت وبالتعاون مع البروليتاريا ، في السير نحو تنفيذ البرنامج الوطني الواقعي الذي طرحته السلطة الاشتراكية .

وما ان شعرت السلطة الجديدة بثقة كبيرة بنفسها وباتجاهاتها ، وبتوسع قاعدتها الاجتماعية ، حتى بدأت حملة جديدة من الاعتقالات والتصفيات الجسدية لعناصر « الجيش الوطني » ، ولم يشبه بولانته للحكومة اللندنية ( البولونية ) ، حتى شملت تلك الاعتقالات والتصفيات عناصر من حزب العمال البولوني والحزب الاشتراكي البولوني ، تحت حجج وهم فسر في وقتها على انها « ناجمة عن تصاعد حدة الصراع الطبقي مع مسيرة وتطورات البناء الاشتراكي » !

لقد تميزت الفترة ما قبل العام ١٩٥٦ ، بالإضافة الى ما ذكر أعلاه ، بمحاولات اليسار الذي أسس برنامج السلطة ، نقل التجربة السوفياتية الى بولونيا نقلاً حرفياً ، ليس فيه شيء من الابداع الذي يراعي الشروط المميزة للمجتمع البولوني . وهو ما يعني تجاهلاً كاملاً لطبيعة المجتمع البولوني خاصة في ما يتعلق بالمسألة الزراعية . إذ جرى استخدام القوة في عملية تأسيس التعاونيات الزراعية ، ومحاربة الملكية الفردية للأراضي الزراعية في الريف بشكل مطلق ، والسير على نهج تكريس الحزب الواحد ، وتجاهل القوى والحزاب الأخرى ، وجعل دورها شكلياً وهامشياً . وقد استخدمت القوة ، وبفوقه ، ضد أية بادرة ، سواء للمعارضة ، اولللقوى



التي تشكل جزءاً من قاعدة النظام الاحتجاجية ، بل وحتى الطبقة العاملة أحياناً ، التي اضطرت الى اعلان الاضراب والتظاهر ، كما حدث في بوزنان ، حيث اطلقت النار على الجماهير العمالية ، وأخذت الانتفاضة العمالية بقسوة . وقد سيطرت الشوك في علاقة الدولة الجديدة بالمتقنين ، والمعتدين من المهجر . لقد كانت الفترة الستينية قد طبعت بصفتها على الحياة في بولونيا ، واستمر ذلك حتى اكتوبر عام ١٩٥٦ اثر احداث بوزنان وبمجيء غومولكا الى السلطة ، حيث رافق عيونه انعطاف جماهيري واسع وتولدت شعبية هائلة للقيادة الجديدة . وعندما انتعشت الامال بإمكانية معالجة الاخطاء السابقة ، ووضع حد للتجاوز على القانون ، ودمقرطة الحياة السياسية . وقد رافق ذلك ظاهرة اتساع حرية المناقشات السياسية وقايلتها ، وانتقاد الجوانب السلبية العديدة في سياسة السلطة وبهجتها .

ففي المجال الزراعي ، جرى التراجع عن الكولخوزات ، وأعيدت الملكية الفردية للأرض ، وهو ما ضمن لغومولكا وقيادته ، شعبية واسعة في الريف ، استمرت حتى هذه الأيام . (مع ان الاجراء من وجهة نظر اقتصادية ومستقبلية يبدو غير سليم . الا انه من الناحية السياسية في حينه كان شيئاً جدياً ، وولد نتائج سياسية ايجابية في مسيرة السلطة الاشتراكية ) .

لكن سياسة التجديد الغومولكية ، سرعان ما فقدت زخمها مع مرور الزمن . وبدأت القيادة الجديدة تتعبد ايضاً عن القواعد الليبرالية في حياة الحرب الداخلية . وبدأت توجهات السكرتير الجديد غومولكا ، وعدد من اعضاء المكتب السياسي توجه عمل المكتب السياسي ككل ، واللجنة المركزية والدولة . وبعث مستوى النقاش ، واختفت اية روح نقدية لاجراءات وتوجهات قيادة الحزب . وتوسعت قواعد الحزب بدون ضوابط . حتى بلغ اعضاء الحزب ، ثلاثة ملايين عضواً . وأصبح الهدف الأساسي من وراء الانتساب للحزب بالنسبة لعدد كبير من المواطنين ، هو الحصول على منصب وضمان الوظيفة . ذلك لان مجال العمل امام اللاحزبيين قد أخذ في الانحسار مع مرور الزمن . كما أن المنظمات الجماهيرية أصبحت واجهات شكلية في طابعها العام ، وتنعش في قيادتها وهيئاتها عناصر هزيلة . اما الجبهة الوطنية ، فقد أصبحت واجهة اعلامية ، وشكلية لا غير ، حتى جرى حلها بشكل نهائي في صيف العام ١٩٨٣ .

اما الاحتفالات الوطنية والمسيرات ، والاجتماعات الجماهيرية ، فقد أصبحت تنظم بفرمانات ، وبشكل اجباري في اكثر الاحيان !

لقد تمسكت العلاقات بين السلطة والمتقنين ، وأصبحت السياسة الاعلامية بائسة . وفي حينه عام ١٩٦٤ قدم ٣٤ بروفوراً وعالماً وأدياً رسالة الى رئيس الوزراء ، سيراتكفج ، وقد وقعها ضمن من وقعوا ، شجيانسكي ،



صورة البابا خلف ليش فاليسا : وزن الدين

وبروفسكايا ( كاتبة رواية الأيام والليالي ) ، وباشريانسكي وغيرهم . ولكن كل ذلك قد أهمل . وبدلاً من المعالجة الجدية والواقعية للقضايا المتقنين وسماح وجهات نظرهم ، جاء رد الفعل معاكساً . لقد تم الغاء عقود الاساتذة ، ونقرر عدم طبع كتبهم وتناجهم ، وسحبت المقالات من الصحافة ، وجرى حرمان البعض من النشر نهائياً ، كما جرت مضايقة الكثيرين منهم بمختلف الوسائل .

### ابناء الذوات والقياديين !

ومن ناحية اجناعية ، تكونت عملياً شرعية جديدة من ابناء الذوات واولاد القيايين في الحزب والدولة والمجتمع . خاصة من الذين توفرت لديهم مجالات التحصيل العلمي والفوز بالشهادات ، والمراكز المتقدمة . وفي الفترة الاخيرة من الازمة وصلت تصرفات وبلذخ البعض منهم الى حد ان اطلق عليهم اسم « الاسراء المحمر » من قبل المواطنين . وقد وصلت إمكانية البعض منهم الى حد ان يعيش في الريفييرا الفرنسية ، ويغسر على موائد الفخار آلاف الدولارات . كما كان الحال بالنسبة لآين رئيس الوزراء ، (باروسيفج) عضوالمكتب السياسي للحزب الحاكم .

ان عودة الامور الى ما كانت عليه قبل مجيء قيادة غومولكا ، وضباب الامن بالتحدسد ، وانحسار الديمقراطية ، وتزايد هزال المنظمات الاجناعية ، كل ذلك قد أدى الى شعور الشبية بالصراع . وهكذا انفجرت احداث العام ١٩٦٨ على شكل تظاهرات طلابية واعتصامات واحتجاجات .

وسرعان ما اعلن المتقنون عن تضامنهم مع الطلاب وتحركهم الاحتجاجي . الا ان الطبقة العاملة لم تشارك في تلك الاحداث ، بل ووقفت ضدها . ذلك لان علاقة الطبقة العاملة بالمتقنين كانت تشوبها المواجهات والشكوك .

ان غومولكا الذي نجح في العام ١٩٥٦ في وضع بالغ

٣٠٪ منه ، وابتداء الفلاحين ١٥٪ ضمه ، في الوقت الذي تصل نسبة ابناء المتقنين في « التشكيل الطبقي للطلاب » الى ٥٥٪ ، وان هذه النسب في التركيب الطلاي هي بالنسبة سبب تلك الاحداث . وانطلاقاً من ذلك طرحت السلطات نظاماً جديداً للقبول ، يوصي باضافة درجات لذوي الاصل العمالي والفلاحي ، تساعد في زيادة نسبتهم في التركيب الطبقي للطلبة ، وبالرغم من ان منطلقات هذا الاجراء ، كانت احادية وتبسيطية ، الا انه كان اجراءً جيداً . وكان من الممكن ان تكون له انعكاسات ايجابية ، لوجاه في سياق خطة معالجة جذرية شاملة . ولذلك فانه لم يعط النتائج المرجوة والمتوخاة منه .

وهذه العقيلة السائدة في قيادة الحزب والدولة ، ابتعدت القيادة عن مزاج الجماهير وابتداء الشارع من عامة الناس . نتيجة لانقطاع قيادي الحزب عن الصلة اليومية بالجماهير ، نقلت اللقاءات بين المسؤولين والجماهير . وحتى القليلة منها أصبحت ممسوخة ومسرحة ، ولا يقال فيها سوى ما هو ايجابي وبشكل اعلامي مبالغ فيه ، وتعرض امور البلاد على غير حقيقتها . وقد جرى تمويه وتنويه الوقائع عبر أجهزة الاعلام الرسمية التي كانت مهمتها الاشادة الملهمة بخبرات الاشتراكية وانجازات نظامها . وصورت وكان كل شيء على ما يرام ، وان المجتمع يسير بدون مشاكل ولا اختناقات ولا يوجد غير النجاحات ، وكل من يقول غير ذلك فهو معاد للاشتراكية .

وهذه العقيلة والنهج السياسي والاعلامي ، جوهرت



والبابا في بولندا : دور كبير للمكتبية

احداث « غدانسك » في كانون الاول عام ١٩٧٠ ، واعتبرت التحركات العمالية ، « كثورة ردة » ، ومن هذا المنطلق ، جويت المطالب العمالية بالقمع والنار والحديد ، وانزل الجيش الى الشوارع . واطلقت النار على الجماهير العمالية المحتشدة امام مصانع السفن ، المسماة « ترسانة لينين » ، وعلى بوابة الترسانة سقط شهداء للطبقة العاملة ، وفصل عدد من العمال . وهكذا بدأت دورة جديدة من تردي الأوضاع السياسية في البلاد .

### نقد ذاتي . . وسياسة جديدة

في تلك اللحظات التاريخية ، عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً عاصفاً لتقييم ومواجهة الاحداث . وكان من نتيجته ان تراجمت عن التقييمات والشعارات السابقة ، والتي تخص حقبة السكرتير الاول غومولكا ، برمتها . وبصدد الاحداث المتحجرة ، اعتبرت اللجنة المركزية ، ان الاضراب كان عالياً احتجاجياً ضد التردى المستمر في اوضاع الطبقة العاملة المعاشية والاجتماعية . وضد الزيادة في أسعار اللحوم والتي كانت الشرارة التي اشعلت النار في المشيم .

ومن اجل دمقرطة حياة الحزب الداخلية ، دعي الى انتظام اجتماعات اللجنة المركزية والمكتب السياسي . وجرى التأكيد على اهمية ممارسة القيادة الجماعية . واتخذت قرارات بدعم أجهزة التخطيط المركزية ، وتقوية العلاقات بين الحزب والمعامل الكبيرة . وكلف كل عضو في اللجنة المركزية بتنظيم الارتباط مع معمل كبير ، وحضور اجتماعات المنظمة القاعدية في المعمل ، ونقل آراء العمال والقاعدة الحزبية الى قيادة الحزب مباشرة ، وعكسها في اجتماعات اللجنة المركزية ، وبذلك تكون اللجنة على اتصال مباشر ودائم بالقاعدة العمالية .

وبالإضافة الى تلك القرارات والاجراءات ، اتخذت قرارات لتقيد القيادة القصدية لغومولكا ، لتجاوزها لصلاحيات المكتب السياسي واللجنة المركزية . وعتدها علق الجناهير امالاً كبيرة على قيادة « غيريك » الجديدة المنتخبة . لكنها متحفاة متحفظة ، اقل من الثقة التي منحها من قبل لغومولكا .

### مرحلة غيريك : الانفتاح السياسي والاقتصادي

في تلك الفترة سادت سياسة الانفتاح في العالم ، وتم التوقيع على الاتفاقية الرباعية بخصوص برلين الغربية ، عقد مؤتمر السلام والتعاون الاوروبي في هلستكي ، واتفاقيات سالت - ١ ، واطلقت البساعات السلمية للمعسكر الاشتراكي ، التي لعبت ببولونيا دوراً واضحاً

فيها ، ادى الى تسنين مواقع القيادة البولونية ، وقيادة غيريك - على النطاق الدولي ، وكذلك ضمن المنظومة الاشتراكية .

وعلى ضوء الانفتاح السياسي ، كانت هناك ترتيبات الانفتاح الاقتصادي ، التي كانت كما في تصور دعائها - قيادة غيريك - ستوفر الاستمرار والتوازن للانفتاح السياسي . ولكن كما سيتأكد فيما بعد فان ليف الانفتاح الاقتصادي حدين اثنين .

لقد حاولت الدول الغربية وبشكل مبرمج تنفيذ سياسة مد الحسور وربط اقتصاديات البلدان الاشتراكية بعجلة الاقتصاد الرأسمالي ، ومن ثم إضعافها عن طريق نقل عدوى امراض النظام الرأسمالي ، كالنضج والبطالة ، واعطاء اهمية خاصة للدولار كعملة ثانية في السوق المحلية الاشتراكية ، مما يساعد في اشاعة السوق السوداء ، والركض وراء اقتناء الدولار لشراء الحاجيات والمصنوعات الغربية بكل وسيلة ، هذا بالإضافة الى دفع رشاشي للمسؤولين الكبار ، وتشجيع دور الوسطاء والساسة ، ( من خلال وظائفهم في الدولة الاشتراكية ) ، ودفع القومسيون لهم ولوقمي العقود مع الشركات الاجنبية بشروط ومواصفات غير ملائمة للبلد الاشتراكي ، بل كثيراً ما كانت ضارة وغير نافعة .

ان الركض وراء التكنولوجيا الغربية ، وشراء معامل ومعدات بطريقة عشوائية غير مدروسة ، وغير مترابطة بعضها مع البعض ، او بالاقصاد الوطني ، واقتراض كميات هائلة من المبالغ التي لا يستطيع الاقتصاد الوطني تسديدها ، كل ذلك قد أدى الى نتائج عكسية . لقد اثبتت التحقيقات والدراسات اللاحقة ، ان نسبة كبيرة من هذه العقود غير مبررة لا اقتصادياً ولا سياسياً . وهي لم تسفر فيها التكنولوجيا المطلوبة . وقد ظهر في كثير من الاحيان ان تلك العقود لم تنفذ تماماً ، وحتى في التي نفذت ، كانت المعامل قديمة والتكنولوجيا مستهلكة وغير ملائمة لحاجات بولونيا ولاقتصادها . ومنها ما لم تتوفر المواد الاولية لتشغيله . فمثلاً كان معمل التراكورت غير صالح للاراضي البولونية وذا مقاسات غير مناسبة ، أي المقاسات الانكليزية .

في الاصل ، كان واضع سياسة الانفتاح الاقتصادية كما اعلتوها ، ويمبادرة من قيادة « غيريك » يقولون ان مثل هذه السياسة من شأنها تحديث الاقتصاد الوطني . وان القروض ( التي وصلت الى ٢٣ مليار دولار ) كان يتم استلامها لشراء معامل يكون انتاجها كفيلاً بتسديد تلك الديون .

ولكن الازمة الاقتصادية التي ابيكت بولونيا ، كشفت بجلاء ، ان العامل الموعود لم تجز في الاوقات المحددة ، ونوعية الانتاج الذي تحقق لم تتوفر فيها إمكانية المنافسة ، سواء من ناحية الكلفة او المواصفات التجارية في السوق العالمية . ان الانكماش الاقتصادي في العالم الرأسمالي ،



وفائض الانتاج في الاسواق الرسالية لم يسمح باستيراد الغرب للمنتجات البولونية. ولوبور لها احياناً، المواد الاولية اللازمة، وذلك بسبب خضوع التجارة الغربية لسياسة الامبريالية العالمية، والتي من بين مظاهرها، ماصلة الضغط على البلدان الاشتراكية بصيغ واشكال متنوعة.

لتقيد جرى التصرف بالقروض التي انفلت كاهل الاقتصاد البولوني، بطريقة لا عقلانية، بالإضافة الى ما ترتب عليها من فوائد تزداد بمرور الزمن وترفع حجم القروض.

في الجانب الزراعي، عملت الدولة هذا القطاع بشكل جعل نتائجه تظهر بشكل مدمر. لقد كانت بولونيا في العام ١٩٧٠ مصدراً للمنتجات الزراعية، واصبحت في العام ١٩٧٤ مستورداً لها.

وازداد الاضطراب في الميزان التجاري، حتى بلغ مجموع الديون لاستيراد المواد الغذائية ٨ مليارات دولار من مجموع ٢٣ مليار دولار.

ان القطاع الزراعي لم يتزود بما يحتاج اليه من معدات وآلات زراعية كافية (تركتورات، حاصدات الخ). فلا زالت الآلات المتخلفة تستعمل بشكل واسع في الريف، وطرق الزراعة غير ملائمة ومتخلفة ايضاً. وانتاج الهكتار الواحد، اقل مما عليه في بلدان أخرى. بالإضافة الى وجود اراض غير مستغلة.

اما وحدات القطاع الاشتراكي في الزراعة، (التعاونيات) فان انتاجيتها عانت من التناقص، وكثيراً ما تضطر الدولة الى دفع مبالغ طائلة لسد عجزها او خسارتها. وذلك انطلاقاً من سياسة الحفاظ عليها، ولاسيباب سياسية وادبيولوجية ودعائية، وليست من منطلقات اقتصادية مدروسة. وكثيراً ما شهدت التعاونيات فضائح السرقة والاختلاس من قبل المديرين والمسؤولين عنها.

ان القطاع الزراعي الخاص، هو السائد في الريف البولوني، وهو الاكثر إنتاجية من القطاع الاشتراكي. ولهذا فقد علفت قيادة غريبيك، الآمال في توفير المواد الغذائية الاولية، على القطاع الخاص. وهكذا فقد اجرت تعديلات قانونية بالجماء ضمان الملكية الفردية، والمساواة بين القطاعين الخاص والعامة، فيما يخص التسهيلات والحصول على المعدات الزراعية والاسمدة وتصلح المعدات العاطلة، وكذلك تمت زيادة اسعار المنتجات الزراعية، وحماية قسم من المنتجات عبر السياسة السعرية، وذلك انطلاقاً من كون المشاكل الاقتصادية المنو عنها اعلاه هي اساس المشاكل السياسية.

ان السياسة الاقتصادية التي سلكتها قيادة غريبيك، منذ اوائل السبعينات، ادت في بدايتها الى بعض الانتعاش الاقتصادي، مستغلة بذلك اساساً الى القروض الخارجية. وذلك ما دفع قيادة غريبيك، الى الاعتداد



باشيك كورون : انماها خطر

المبالغ به بالنس، وانتهاج سياسة تضخيم النجاحات الموهومة، والرفاه الاقتصادي «القديم»، وكذلك الى المبالغة في معدلات التطور الاقتصادي، الى درجة دفعت المواطن البولوني الى الأبرى الا النجاحات. مما دفع المواطنين الى تسميتها بـ «سياسة دعابة النجاحات». في الوقت الذي اخفت فيه السلطة حقيقة الوضع الاقتصادي عن الجماهير.

لقد انتمت ثنائية سياسة كم الآفواه، ضد من يتجرأ على نقصد قيادة غريبيك. وفي مثل هذا الوضع، عاد غريبيك ومارس ذات السياسة التي استكرها. وعمل ضدها وضد سلطتها في عهد غومولكا. لقد جرى تجريد أي عضو من العضوية لمجرد انتقاده لقيادة الحزب او لكتبه السياسي، بما في ذلك اعضاء في اللجنة المركزية، حيث جرد عدد منهم من عضويتهم.

والى جانب ذلك، جرت العودة الى فتح باب الحزب على مصراعيه. فتضخمت القاعدة الحزبية، وشاعت الانتهازية، وبحماية القيادة في كل مستويات العمل الحزبي، وبدوافع ذاتية، وللحصول على مطالب ومنافع مباشرة. ابرزت ظاهرة التزاوج بين ابناء «الدوات» الحزبيين وابناء القطاع الخاص، والذي بدأ ينمو بوتائر سريعة في السبعينات ليشكل (شريحة شبه طبقية واضحة المعالم). كما هبطت نوعية العضو الحزبي، وبدأت هوية الحزب الطبقية تضعف شيئاً فشيئاً. وبدأت قيادته وكوادرة في النقابات المهنية والمنظمات الشعبية، وفي صفوف الفلاحين، يتعمد باستمرار عن قواعدها الجماهيرية، وخاصة عن الطبقة العاملة، ومهمها ومعاتاتها الحياتية حتى بات كل مدير معمل عضواً قيادياً أو كادراً في الحزب، (كان هنالك حوالي ٣٠٠٠٠٠

مديراً) إضافة الى الاعضاء الذين يتشرون في المؤسسات والدوائر الحكومية والذين لا يربطهم بالحزب سوى الوظيفة، ومن لم يجد له ملاكاً في التوظيف فيجري تفريقه باسم النقابية او المنظمة الحزبية، ويزداد عدد هؤلاء المتسبين للحزب يوماً بعد آخر.

ان الكثير من هؤلاء بات يرتزق باسم الحزب والطبقة العاملة، وجعل المنظمة النقابية مجرد جزء من الادارة، وليست منظمة طبقية عمالية. وظهرت في كل المستويات القيادية قبيلات خاصة تنافس احدث موديلات البناء. وقد جرى كل ذلك اما بسرقة مكشوفة من اموال الدولة، او من الرشاوي، او سرقة مواد البناء، او دفع قوائم صرف وهمية، او شراء المواد من الدولة بأسعار مخفضة جداً، وعبر اساليب احتيالية واضحة.

إن أدوات الرقابة الحكومية، والحزبية والجماهيرية، بما فيها الجبهة الوطنية، أصبحت شكلية، في الوقت الذي انحسرت فيه امكانية حصول المواطن الاخرى على عمل يتلاءم مع امكانياته وقابليته، اكثر من أي وقت مضى.

كما انعدمت امكانية تعيين آلاف المهندسين والمتخرجين الذين لديهم اختصاصات متنوعة.

اما الاحزاب المؤتلفة في الجبهة الوطنية، فقد أصبحت بدورها واجهات شكلية لتبرير السياسة الرسمية، كما سيطرت العناصر الانتهازية على غالبية المنظمات الديمقراطية، مستغلة كل البعد عن العمال والطبقة

### مراعاة الشروط المميزة للمجتمع البولندي.. هي الطريق لتثبيت النظام وازالة الهزيمة بأعدائه

العاملة ومصالحها. وكثيراً ما كان يجري تعيها من قبل الادارة او المدراء، او المنظمة الحزبية. وكان دورها لا يتجاوز التوقيع على توجيهات الادارة، او توزيع المطبوعات الدعائية التي كثيراً ما يلفظها العمال ويسخرون منها.

### الاحتجاجات العمالية عام ١٩٧٥

ان هذه الظروف جعلت المشاكل تترامم وتتفاقم منذ خريف العام ١٩٧٥. وقد امكن تجاوز الانفجار العمالي المرتقب بسرعة. لقد جرت بعض الاضرابات مترافقة مع احتجاجات عمالية على زيادة الاسعار لبعض المواد

عامس) لم تكن مع الحزب الذي يحمل اسم الطبقة العاملة، ويعلن باستمرار عن ايمانه بمبادئ الطبقة العاملة، لكنه في الواقع العملي بات مرتعاً للبروقراطية والانتهازية والمصلحية، وابتعد عن القواعد الليبية في حياته الداخلية.

في صيف العام ١٩٨٠ عقد المؤتمر الثامن للحزب تحت شعار ضرورة اصلاح الوضع. الا ان المؤتمر لم يكن مختلفاً عما يحدث في هيئة من هيئات الحزب وقد اعيد انتخاب غريبيك سكرتيراً اول لاربع سنوات قادمة (وجدير بالذكر ان غريبيك نفسه من اصول عمالية كادحة، وكان هو شخصياً عامل مناجم). الا ان الاحداث اللاحقة، وهي عمالية، واحداث العام ١٩٨٠، وما تلاها لم تكن كسابقتها. لقد ضمت في هذه المرة، غالبية قطاعات الشعب، والاهم من ذلك، وقف في طليعتها هذه المرة، العمال، فكيف حصل ذلك؟

### المنظمات السرية ونقابة «التضامن»

في العام ١٩٧٤ تأسست حركة «كور» (لجنة الدفاع عن العمال) وفي العام ١٩٧٦ تأسست «الحركة النقابية الحرة» التي قادها كل من فاليسا، وكينازادا، وساهمت فيها المواطنة المتدنية فالتوقيع.

ان «كور» كانت منظمة نشطة بالمقارنة مع القوى الأخرى. فقد تمكنت من مد الجسور بين المعارضة في اوساط المثقفين من بقايا احداث العام ١٩٦٨، والمعارضة النقابية بعد احداث العام ١٩٧٠. كما انها ارتبطت «بالحركة النقابية الحرة» ورفقتها بكل انواع الدعم، الاديولوجي-السياسي-المادي. كذلك ساهمت في تحريك الجسو الطلابي وكسبت تعاطفه مع المعارضة العمالية، مستغلة بعض الاحداث الهامشية. (كقتل احد الطلاب في حادث نتيجة ادمائه الحمرسة، واتهام الشرطة بذلك الحادث). كذلك لعبت الحركة النقابية المستقلة وعناصرها القيادة الدور الرئيسي في قيادة وتعبئة



كتابة يتحدث في المؤتمر التاسع للحزب : منعتف ؟

العمال في مواتى غدانسك، وعلى طول الساحل. وقد انتشرت بشكل واسع ومنظم، وصولاً الى الاضراب في العام ١٩٨٠.

لقد توج الاضراب بالمفاوضات وتوقيع اتفاقية غدانسك بين العمال المضربين الذين تمثلهم نقابة «التضامن» وبين السلطة بعد مناقشات طويلة، قاد الجانب العمالي فيها (ليخ فاليسا)، وكثارت وقائع المحادثات تظل عبر الميكروفونات ومكبرات الصوت الى جميع الشوارع والازقة، والى اقسام العمل في مدينة غدانسك.

وفي خضم هذه الاحداث المتسارعة، طرحت القواعد العمالية في الحزب قضية التجديد، في هيكل واسلوب العمل الحزبي. وطالبت وبشدة، بضرورة التظهير وعامة كل العناصر والهيئات التي تسببت في الوصول الى تلك الحالة.

ان قسماً من اعضاء الحزب نشطوا كذلك في فروع نقابة «التضامن»، وتبنوا مطالب القاعدة العمالية، ودافعوا عن السير الذاتي للنقابات واستقلالها.

ان المطالب التي كانت تبلور، كانت تطمح الى تغيير في كل نسيج من نسيج الحزب من القمة الى القاعدة وبالعكس. ولهذا فان صراعاً عمداً قد جرى حول تعديلات مرتبة في النظام الداخلي. وكانت هناك قواعد ومنظمات متفرقة وثائرة، تريد تجديد الحزب، عن طريق الانتخاب السري المباشر ولكل المستويات، مع امكانية توسيع عدد المرشحين. ان كل ذلك كان يجري في اجواء من عدم ثقة القاعدة بجهدية القيادة الحزبية في التغيير. وكثيراً ما رفضت القاعدة الحزبية السودات واللوائح التي اقترحتها اللجنة المركزية، خاصة فيما يخص مسائل المؤتمر التاسع. واتهمت الاخيرة بمحاولتها التمسيت للمحافظة على مواقعها، والحد من حملة التجديد.

لكن يجب ملاحظة، ان لهذا الموضوع اكثر من جانب. احدها وجود قوى محافظة تحاول عرقلة عملية التجديد، لانهما تشكل خطراً على مواقعها. بالإضافة الى تورطها بتجاوزات سوف تجعلها تحت طائلة القانون. (وقد نشرت الصحف قبل انعقاد المؤتمر التاسع بفترة طويلة اسما عدد من اعضاء اللجنة المركزية ممن طردوا للاسباب تلك). لذلك فقد احيل عدد منهم الى المحاكمة او للتحقيق امام لجان الرقابة المركزية.

من ناحية ثانية، هناك قوى ترغب بالتجديد، ولكنها في الوقت ذاته ترغب في ان ترى ضمانات كافية لاستمرار النظام الاشتراكي، ولاستمرارية القيادة، واستمرارية التجربة الحزبية وسيرتها. وهذه الرغبة المشروعة والمحفنة، ناتجة عن تخوف من عجيء قيادة جديدة غير معروفة، وغير مجربة، يمكن ان تفتح الباب لانماجات اشتراكية ديمقراطية او محرفية، من هذا النوع او ذاك، تضع مستقبل البناء الاشتراكي برمته في مهب الريح.



## قلق المنظومة الاشتراكية

لقد كان تطور الأوضاع هذه الوجهة يثير قلق المنظومة الاشتراكية، وي طرح ضرورة التدخل لمساعدة القوى الداخلية في الحزب، إذا ما طلبت التدخل. وقد قامت دول حلف وارثو، بعناورات عسكرية ولفترات متتالية، شملت المناطق القريية والمجاورة وكذلك الأراضي البولونية، وقد تفادت الدول الاشتراكية اقرار التدخل إلا في أسوأ الاحوال، والاحتمالات.

وكذلك شكلت قضية التدخل العسكري موضوع نقاش داخل الحزب، وكان الرفض لدى قواعد الحزب صريحاً. نظراً لأن هذه القواعد هي جزء من مجتمع، لا زال تحت تأثير الفكر متأثرة بمسيرة العلاقات الروسية - البولونية القديمة.

لقد كانت رسالة المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي ذات اللمحة التحذيرية الواضحة، والتي اكدت بشكل قاطع، ان الاتحاد السوفياتي لم يعد يسمح بعد الآن بتصاعد الحملة المعادية للشيوعية وللسوفيات، التي تقوم بها اوساط من نقابة «التضامن»، كانت هذه الرسالة موضع دراسة ويحث لدى القيادة البولندية.

لقد كانت الحكومة البولونية ضعيفة وغير قادرة على الاسماك بزمام الامور. ولم تكن المبادرة، بل كانت تسير وراء الاحداث. لذا كان تشكيل حكومة جديدة برئاسة الجنرال باروزلسكي، هي خطوة صائبة ومدروسة. نظراً لشعبية الرفيق باروزلسكي ومن ورائه القوات المسلحة. وبذلك الخطوة حسم موضوع ولاء القوات المسلحة للسياسة بقيادة حزب العمال الاشتراكي الموحد. يضاف الى ذلك تحوّل نقابة «تضامن» من الدخول في صراع مع الجيش السوفياتي من جانب آخر. رغم أن اوساط من «التضامن» مهتدت بأسلوب دهشاني يوحي ان الجيش سينحاز في اللحظة المناسبة الى جانبها ورددت هذه الاوساط ان الجنود هم أبناء العمال والفلاحين، وان قيادة وزير الدفاع باروزلسكي للحكومة كانت اول نقلة مهمة ونوعية على ساحة ميزان القوى الداخلية ولصالح الحزب. لقد كانت اولى مطالب رئيس الوزراء الجديد من الطبقة العاملة، وقيادة نقابة «التضامن»، ٩٠ يوماً من العمل والتوقف عن الاضرابات التي باتت تعطل في هذه المؤسسة وتتوقف في تلك، حتى بات البلد في حالة فوضى غير عادية. لقد كان الاقتصاد البولوني في أسوأ أوضاعه،

## مخاطر المجاعة

لقد شهدت البلاد ظروفاً تتلذذ بمجاعة حقيقية، رغم بعض الاحتياطات المتواضعة من المخزون الغذائي، والطاقة. لقد دعت نقابة «التضامن» جماهير العمال، ولأول مرة الى الشارع، بعد ان كانت الاضرابات جميعها



باروزلسكي يتحدث امام البرلمان - تمسك السلطة

رغم مشروعية بعضها. كيان ان مطلب الوصول الى اجهزة الاعلام والصحافة، وابعاد مناسير فيها «للتضامن»، أصبح مطلباً رئيسياً. وظل التلويح بقضية الاضراب العام يحتل رداً ثابتاً على أي تحرك ترد به السلطة على بعض الاحداث.

## فرز جديد

لقد كانت احداث بيدغوشم (حادث شجار بين الشرطة ونشطاء «التضامن» الذين أصروا على الاجتماع في صالة المحافظة دون موافقة قانونية) النقطة الحرجة التي وصلت اليها العلاقة بين السلطات ونقابة «التضامن». حيث اعلنت «التضامن» قرار القطيعة مع الدولة، إذا لم يجر تحقيق خاص بالموضوع ومحاسبة الشرطة. وهددت هذه المرة بالاضراب العام. ان استخدام هذا اسلح وفي كل حادث، ادى الى فرز جديد، سواء في الشارع او في قيادة «التضامن». فكما ان هناك قوى كانت تدفع باتجاه تنفيذ الاضراب العام دون الانتظار ودون سابق انذار، كانت هناك قوى أخرى، منها (فاليسا)، قد طالبت بالاعتدال والتروي. وكانت ميالة الى الاضراب التحذيري، ثم الاضراب العام بعد فشل المفاوضات.

لقد عزز هذا الفرز من موقع فاليسا، وظهره بمظهر الاعتدال، متمسداً على النقل الشعبي المتميز وراه لوضع حد للاضراب العام. وهكذا تحركت النقابة نحو التفاوض بعد التهديد بالمقاطعة والطلاق.

وقد اتسمت مفاوضات الاسبوع الاخير من اذار ١٩٨١، بعدم تقديم مطالب ذات طابع قطعي. هكذا او الاضراب - وتقديم مطالب تقبل المناقشة ولها اكثر من حل. وهكذا لم يستخدم سندس الاضراب اثناء المفاوضات.

ومنذ تلك اللحظة برزت عناصر متطرفة، (ابتعدت عن العمال) كما يقول عنها فاليسا نفسه. كذلك توصلت المفاوضات الى موقف بقول، بان قرار المكتب السياسي بصدده حادثه بيدغوشم، كان مبكراً، ويستند الى معلومات ناقصة، وقبل ان تطبع نتائج التحقيق.

ان حادث بيدغوشم، والوضع النفسي الذي رافق الاضراب التحذيري في ٢٧/٣/٨١، ومفاوضات ٢٨/٣، واجتماع اللجنة المركزية، وبعدها البرلمان في ٣٠/٣، ومن ثم التوصل الى الانساق، والغناء الاضراب، كل تلك الاحداث والظروف وفرت قناعة عند كافة اطراف الصراع، بتعقد وصعوبة الظروف التي تمر بها البلاد، وبالتالي بالحدود التي يمكن التحرك خلالها والحدود التي لا يمكن تجاوزها، لان ذلك، (أي تجاوز الحدود) يعني كارثة وطنية وحريراً اهلية، ودماراً، ومستقبلاً محفوفاً بالمخاطر.

كذلك اتسم موقف الكنيسة، بالاعتدال، نظراً لفتانتها باستحالة فرض القوة على الدولة ومن ورائها حلف وارثو. فكان لا بد من العودة الى طاولة المفاوضات من جديد، وعلى اساس شعار الوفاق الوطني.

## المؤتمر التاسع

لقد كان هم القيادة، هو انجاز المؤتمر الاستثنائي التاسع للحزب، وقد اتسمت تلك الفترة، بقيادة كاتيا، بسمة الاعتدال، وطرح شعار التجديد. وقد شهدت تلك الفترة بالفعل، حضور اعضاء المكتب السياسي، والاعضاء الاحتياط للاجتماعات الحزبية في المعامل الكبيرة. وكان لذلك الحضور اثر ايجابي جداً، خاصة بسبب الصراحة العالية التي اتسمت بها المناقشات. وجرى خوض الصراع الايديولوجي والسياسي بشكل مفتوح، مما أدى الى رفع مستوى القاعدة الحزبية، وفي الجانب الآخر، فقد تعرفت قيادة الحزب على التطور الراديكالي الحارفي في قاعدة الحزب. لقد كانت التلغزة والصحافة، تنقل جزءاً من تلك اللقاءات مما مهد لاجواء ايجابية ومتفائلة، كان لها اثر ايجابي، على نتائج المؤتمر التاسع، الذي انعقد في اواسط تموز. ان الشيء الذي يمكن قوله، هو ان انتخاب المنديين الى المؤتمر قد جرى بروح ديمقراطية، وقد حمل المنديون ملاحظات القاعدة

الحزبية الى المؤتمر العام. وقد كانت أبرز نتائج المؤتمر، التعديلات الكبيرة في النظام الداخلي، خاصة فيما يتعلق بانتخاب السكرتير الاول، والبرنامج المطروح لاصلاح الازمة، كما وترسيخ الروح العالية من الصراحة والنقد، ووصول لجنة مركزية جديدة ذات اكثرية عالية، وذات معدل عمري اكثر شباباً مما سبقتها. وقد لوحظ كذلك انتخاب اعضاء في المكتب السياسي، لم يتوقع احد وصولهم الى هذا الموقع، نظراً لقصر اعمارهم الحزبية. وقد التزمت قرارات المؤتمر بسياسة التجديد ومواصلة اصلاح الديمقراطية. وشدت في نقدها لمخاطر استمرار التساهل ازاء القوى المعادية للاشتراكية. واكدت من جديد على التحالف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفياتي. كما لوحظ ان هناك (زيادة ملموسة للمكربين) في المواقع الحزبية.

لقد كان موت الكاردينال فيشكي، زعيم الكنيسة البولندية، مناسبة لاستعراض القوى. وكان الشيع عبارة عن تحييد لاوسع جماهير «التضامن»، تحت لافتات تؤكد التحالف المصري مع الكنيسة. لقد نقلت جميع مراحل الشيع على امتداد ساعات متواصلة، ومن خلال جميع اجهزة الاعلام والتلفزيون. وكان على رأس وفد الدولة، اعضاء من مستويات عليا في الحزب حضروا مراسم الشيع. لقد استعرضت الكنيسة قوتها، واحتلت جماهيرها العاصمة وارثو. وكان وراء كل ذلك نقابة «التضامن».

## مؤتمر «تضامن»

لقد اعلنت «التضامن» عن عزيمتها على عقد مؤتمرها. وجررت التحضيرات لعقد في غدانسك في قاعدة الالعاب الشتوية. وكانت مطالب «التضامن» حول حق استخدام اجهزة الاعلام مباشرة وبدون رقابة حكومية مرراً لعدم دعوة هذه المؤسسات رسمياً الى المؤتمر، وذلك بالرغم من توجه سيارات النقل الاذاعي والتلفزيوني وانتظارها ساعات وايام المؤتمر امام بوابات قاعة المؤتمر. لقد نقل



والنواب بصوتون على حل «تضامن»

التلفزيون البولوني فقررت من حفل الافتتاح للمؤتمر الاول للنقابات المستقلة بافلام حصلت عليها السلطات البولونية من وكالات الانباء الاجنبية. كما رفض المؤتمر اسماها الوفد الحكومي الذي توجه الى المؤتمر لعرض قضية رفع اسعار الكحول والسجائر. وكان سلوك المؤتمرين استغرابياً. لقد سيطرت على المؤتمر اجنحة مختلفة اديت الى ان يعتقد المؤتمر على مرحلتين. وذلك ليستنى لتلك الاجنحة ان تنسق مواقفها ومخالفاتها.

وفي كل الاحوال، فاز بقيادة التضامن (ليخ فاليسا) باغلبية لم تكن اكثرية. وهكذا توجهت فروع النقابة، غير موحدة، لمعالجة منات الاضطرابات والاضرابات في عموم البلاد.

لقد كان واضحاً، اهم يشرون القوضى. وقد وصل ذلك الى حد عدم تمكن القيادة المركزية للنقابة من السيطرة على سيل الاضرابات والمظاهرات والمشاجرات التي تحدث في اروقة وقاعات وساحات الال المعامل، ومئات المدن.

لقد كان واضحاً ظهور مراكز قوى في قيادة نقابة «التضامن»، ولم يبق لفاليسا ذلك الثقل الذي يستطيع ان يحسم به الامور بقراره الفردي. وكثيراً ما كان ميله الى الاعتدال لحسم هذه الصراعات عامل ضعف في موقعه وتأثيره، بالاضافة الى ان معالجته وخطاباته ولقاءاته، كشفت للقاعدة العالية، عدم كفاءته. ولكن على اخصه حساب كل التوازنات، فقد كان الاكثر شعبية منهم جميعاً. وكثيراً ما كان يلعب دوراً مؤثراً على قطاعات عمالية واسعة، مستفيداً من شعبية تمسكه بالمظاهر الكنتية وتدبته ولقاءاته واستشارته مع الكنيسة.

لقد طرحت في حينه مسألة التعاون بين ثلاث قوى لانقاذ البلاد: «التضامن»، والكنيسة، والحزب (السلطة).

ان كل شيء كان يشير الى ان بعض قيادات «التضامن» وليس فاليسا، كانت تسرع باتجاه ايجاد فوضى في البلاد. وكانت تخطط وفق تصورهما الى ارباك البلاد وصولاً الى حالة يمكن ان تؤدي الى تغييرات، (أو انتفاضة شعبية) ضد الحزب، الذي خرج اكثر تماسكاً بعد المؤتمر الاستثنائي، وبدأ يتوجه لتنفيذ قراراته، التي لو نفذت، لأمكن ايقاف التدهور والانهيار على جميع الاصعدة.

لقد كان الوضع التعيس للجماهير والقاعدة العالية معقداً جداً، وكانت ظاهرة التعب والارهاق والكلل تبرز في كل مراقب الحياة، وكذلك الفلق من حرب أهلية كان يجري الاعداد لها بخطوات مدروسة. وكان السلطة تمد لرد عليها بصمت وصبر وتأييد.

لقد صعدت القوى المعادية من معارك الشوارع وحرب اللافقات، والبيانات، واضرابات الطلبة، واحتلال الشوارع، وسيارات النقل العام، كما حدث ان احتلت





باروزنكي مع ضابط سوفيت والبال: وحدة المعسكر الاشتراكي

باصات النقل العام في مركز العاصمة وراشو. وكذلك ساد الامتاع عن توزيع الصحف، او طبعها يا فيها صحافة الحزب، التي لم نجد من يوزعها الا الجيش، ويضع فرق من الشيعة وسط استغراب الناس وتساؤلهم؟ لماذا كل هذا يجري؟! لقد كان الحرف من شقاء بدون فحم، مصدر رعب وخوف من مأس محتلة.

الدولة ترسخ اقدامها

ان الدولة حسمت حملة مشاريع كانت غامط في تشريع قوانينها لفترة طويلة. وهكذا سحبت من تحت ارجل المتطرفين في نقابة و التضامن و السباط في كل مواجهة ورسخت اكثر فآكثر من موقعها التفاوضي، وبلغت هذه المرة الى نقد الجناح المتطرف في نقابة و التضامن و هييات متاخاً بمثل بداية الهجوم على القوى المعادية للسوفييات والحزب، ثم صعدت ذلك الموقف من خلال احتلال مبنى مدرسة الحريق التي اضر بطلابها. (رغم انها مدرسة تعود لوزارة الداخلية ويخضع طلابها للقوانين العسكرية) لقد تم احتلال المدرسة وتحت بندر بان اليد القسوية للسلطة قد بدأت ترتفع، وان ليس هناك مجال للمهادنة مع القطاعات التي تنتمي للمؤسسة العسكرية. لقد بدأت نقابة و التضامن و تمي ازدياد قوة السلطة وانتقال المبادرة تسيماً اليها، خاصة، بعد دخول الشرطة الى مبان احتلت من قبل المصريين. وقد اخرج الطلبة من المدرسة، وتعرض عدد منهم للمحاكمة وفق القوانين العسكرية. لقد قررت قيادة و التضامن، ان تلك هي بداية النهاية لها ان لم تنجح اكثر الساحات، وتدرس اكثر احتلالات هجوم السلطة.

اليه وفي اكثر من مرة، اتحاد الطلبة الاشتراكي (اتحاد السلطة) من موقع ضعف، وموقف ذليل ليس الا.

فضائح اجتراء «تضامن»

لقد اجتمعت قيادة و التضامن و بزعامة قاليباً اجتمعها التاريخي، (ما قبل الاخير) في رادوم. وفوجت في اليوم التالي بسباع التسجيل الكامل للاجتراء من الراديو، وبصوت قادة و التضامن، وهم يناقشون قضية الانتفاضة الشعبية والثورة، وتعليق الشيوعيين على مشائق اعمدة الكهرباء، وكذلك نفاذ صبر المتطرفين، ومطالبتهم بضرورة البدء باحتلال مؤسسات الدولة، واخذ زمام المبادرة لاحتلال المؤسسات والمعامل والنقاط الاستراتيجية. اذاً لقد كانت المواجهة صريحة، ولم يبق سوى التحرك

الخروج من عنق الزجاجة

في تلك الساعات من ليلة 13/12/1982، كانت قيادة و التضامن و تجتمع لتقدير الوضع السياسي في البلاد، وتخطط لمواجهة جديدة مع السلطة. وهدوء تلك الليلة، كان الشارع خالياً إلا من جنود الجيش البولوني، لقد كان كل شيء مرصوداً ومحسباً يا فيه الحيز والماء للجسائير. كذلك هي مواقع الآلاف من جنود الاحتياط في كل المرافق الحيوية في البلاد. وهكذا طويت مرحلة عاصفة خطيرة في تاريخ بولندا

السياسات التي انتهجت والخطا التي ارتكبت لا تقل خطورة عن دور القوى المعادية

لم تراجع السلطة هذه المرة رغم الانذار بالاضراب، امام محاولات ابدال مدراء الطيران المدني، ومدراء مؤسسات اخرى استهدفهم نقابة و التضامن، و عينت آخرين بدلاً عنهم. (تحت واجهة الانتخاب الديمقراطي المباشر للمرؤوسين لرؤسائهم). وقد واجهت بحزم وبدون تراجع مطالب الاضرابات الطلابية التي عمت بولندا تضامناً مع طلبة فرع جامعة رادوم، المطالبين بعزل رئيس الجامعة المتصلب ازاء نقابة و التضامن، في تلك الجامعة. ان قضية البروفسور و هيد و قبوله التحدي، حتى على اساس الانتخاب من قبل شغيلة الجامعة واساتذتها، ادى الى خسارة نقابة و التضامن و حليفها، و اتحاد الطلبة البولوني المستقل، الذي قاد اضراباً في عموم الجامعات البولندية، تحت شعار التضامن مع طلبة واستاتلة جامعة رادوم. لقد فاز البروفسور مرة اخرى. وتغلبت لفضل نقابة و التضامن و واتحادها الطلابي، انضم وحزب الطبقة العاملة المتجدد.

«الطلبة» المصرية مجدداً

تحت شعارها الاول وطريق المناضلين الى الفكر الثوري المعاصر عادت مجلة «الطلبة» المصرية للصدور بعد غيبة دامت سبع سنوات. ويضم العدد الجديد من «الطلبة» ملفاً عن الفلسفة ورجل الشارع، و مجموعة من الوثائق عن البرامج الانتخابية للحزب في مصر ومن موضوعات العدد الاخرى: مفهوم الرسائل الطلابية في ظل الانتفاخ، المرحلة الثانية من التحالف الاسرائيلي-الاميركي، الثقافة الوطنية بين الاستراتيجيات والسياسة. والجدير بالذكر ان عودة «الطلبة» لم تتم عن طريق مؤسسة الاهرام كما كانت تصدر سابقاً بل من خلال تبرعات الاصدقاء والمهتمين. وقد احتفظ لطفي الحويطي رئيس تحريرها السابقة بموقعه فيها.

اليد التي تتحدى المخرز



صدرت في الارض المحتلة مؤخرأ المجموعة القصصية الثانية لفاضل محمود بونس، بعنوان «اليد التي تتحدى المخرز» تدور اجواء المجموعة حول تجربة السجن والاعتقال والصدوم ومواجهة المحتل من عناوين المجموعة: البحر، الجرح الذي يتحدى السكن، العلم، في سبيل الهوية، اليد التي

ولنا كلمة

منذ الدعوة لمؤتمر صنعاء وحتى الساعات القليلة الماضية ومحاولات تطويق الاشفاق في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين جارية على قدم وساق، ورغم انعقاد المؤتمر المذكور ورغم اصرار البعض من دعائه على اعتباره شرعياً، ضاربين بذلك عرض الحائط بكل شيء: المنطق والعقل والارقام والوثائق الداخلية، ومحاولين في نفس الوقت بشن الطرق تثيت النتائج المترتبة على هذا المؤتمر، بكل ماتعنيه من مصادرة لدور المثقف الفلسطيني وتفتيت وتشويه هذه المؤسسة ذات الدور النضالي المنير.

ولكن يبدو ان صوت المغفل ما زال واضحاً في زحمة الحشاه هذه. والحرص على وحدة الاتحاد واستعادته لدوره ومكانته - التي تضررت بشكل ملموس - فلسطينياً وعربياً ودولياً... هذا الحرص ما زال يجلس بيننا ويدفع جاداً عربة البحث عن مخارج للمازق الذي تعاني منه جميعاً والذي اوصلنا اليه جميعاً ايضاً اصرار البعض على التسكك بمؤتمر صنعاء ونتائجه. اذ انه ليس من السهل بحال من الاحوال ان ننظر الى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين وهو يتنمق بهذا الارتجال وهذه السهولة، وهو الذي حرصنا على صيانته حجراً حجراً وأحرصنا على ترميمه ما يفدته بعد كل محاولة تخريب... هذه المحاولات التي لم تنقطع، والتي لو دققنا قليلاً في فرسانها لوجدناهم قلة لا تمت الى الكتابة والصحافة والابداع... بصلة قري، ورغم تمتمهم بالامنيات الخاصة التي تفرها لهم

الكثير بيننا

وصوليتهم وتبعيتهم ويحتمهم الدائم عن ماوى... لا يزدهر الا في الحراب. لقد حلت الاسابيع الاخيرة مؤشرات هامة على امكانية تجاوز الازمة الحالية باتجاه عقد مؤتمر توحيدى لاجزاء الاتحاد العام بضمن تطويق نتائج مؤتمر صنعاء والغاء ما ترتب عنه ويكون في نفس الوقت تظاهرة ثقافية تعبر بصندوق عن امكانيات شعبنا الثقافية ودور طليعته المثقفة التي قدمت نموذجاً جديراً بالتقدير والاعتزاز خلال مسيرتنا النضالية، فانسجت مع شعارها العظيم وبالدم تكتب لفلسطين.

ان هذه المؤشرات تعني لدينا الكثير... اكثر مما يحمله على ظهور كلماتها القليلة، فالجوهري ما يحمله في داخلها وسين سطورها... انها تعني ان الموجة الهائلة القائمة... اخذت بالانحسار رغم انها لم تبعد كثيراً عن ايدينا واصابعنا المعلقة في بريد الكارثة وعممة الهوة... ولاها تعني لدينا كل هذا... واكثر شئد عليها باسائنا وايدينا وقلوبنا حتى انتقلت منا مرة اخرى، سقائل دونها بجدارة وجسارة حتى النهاية فهي بعض من النتائج التي انتظرناها بقلق ولم يتخوف أياماً طويلة، ولن نسح لاي كان ان يقتضيت بيته من خرابنا.

غسان زقطان

ان تقول ان ابراهيم نصر الله يعتبر في طليعة الشعراء الشباب في الاردن وقد استطاع ان يحقق وجوداً طياً خارج ساحته. وكان قد صدر له وجسدي هو الغريبال، «الحويل على مشارف المدينة»، والمطر في الداخل.



ابراهيم نصر الله القصيرة المكثفة المشحونة بالصور والابحاديات في اطار لغة سهلة قيل الى المباشرة احياناً دون ان تفقد شاعريتها الخاصة. وتعتبر هذه التجربة جديدة بالنسبة لابراهيم نصر الله خاصة بعد توجهه الى المطولات الشعرية التي تنشر معظمها في الصحف والمجلات العربية. يعني

تتحدي المخرز، التحدي. وكانت قد صدرت للكتاب رواية بعنوان «السرزنتة رقم ١٠» حول تجربته في السجن حتى تاريخ كتابة الرواية. ومن الجدير بالذكر ان فاضل محمود بونس ما يزال معتقلاً في سجون الاحتلال حتى الآن. واليد التي تتحدى المخرز: ١١٥ صفحة من القطع المتوسط.

ابراهيم نصر الله

عن دار الشروق بعمان صدرت مؤخرأ مجموعة شعرية جديدة للشاعر الفلسطيني ابراهيم نصر الله، تحمل المجموعة اسم «أناشيد الصباح»، تتميز المجموعة الجديدة بقصائد

ولا يجاري «الحرية» والديمقراطية، اللتين تنادي بهما واشنطن. فقد اجتمع اكثر من مئة كاتب وباحث ومثقف مساء التاسع من نيسان الماضي لمناقشة سياسات الولايات المتحدة في امريكا الوسطى، وكان من المقترض ان يتحدث في الاجتراء الكاتب غابرييل غارسيا ماركيز والذي بدل ان يحضر ارسل برقية من «بوغوتا» يقول فيها:



ولقد رفضت هذا التسويع من التاشيرات على مدى ١٣ سنة. وليست حالة ماركيز فرقة في هذا المجال. فخلال السنوات الثلاثين الاخيرة قامت الولايات المتحدة بنع الآلاف من دخول اراضيها بأعداد مختلفة. او كانت تقوم باصدار القيود المتسالية على حرية الزائرين الذين تفترض امريكا ان معتقداتهم السياسية مخالفة لمعتقداتها، او ان امرهم مشكوك فيه، ومن بين هذه الشخصيات السياسية والفكرية الشهيرة التي منعتها حكومة الولايات المتحدة من دخول اراضيها: غوليوكورتزار، مارسيلوكوفيان، محمود درويش، ونجيس دوبريه، داريسوفو، وسابكسل فوكلت، كارلوس فونتينس، هوزيه لويس غونزاليس، البرنوسورالفا، بالونيرودا. هذا واحتجاجاً على هذه الممارسات تجمع عدد كبير من الكتاب والفكرين الاميركيين في الثلاثين من نيسان الماضي في كنيسة «سان بيتر» بنيويورك واخذوا يقرأون فقرات واتصاراً من انتاج المشعوذين من دخول الولايات المتحدة أمثال: كورتزارو ومحمود درويش... واعلن سبكون واحداً من عطاوات عديدة قرر الكتاب الاميركيون اتخاذها رداً على عملية الاضطهاد الايديولوجي.

الكتاب الاميركيون يجتجون على الاضطهاد الايديولوجي. طالب المشعوذين والكتاب في امريكا مؤخرأ بالغناء وقانون التاشيرات، الذي تطبه امريكا وذلك لانه يمارس الاضطهاد الايديولوجي.



## نشيد الحياة

يحيى يخلف

رواية مسلسلة

( ٢٤ )

- انها الحرب .. انها الحرب الشاملة -  
- كثافة في الغارات ، واجهزتنا بدأت  
تلتظ شبيكات لاسلكي جديدة وكثيفة  
للعو ..

- عبرت الدبابات متوجهة الى صور -  
- القتال صار على مداخل البرج الشمالي  
وحجم البص -

الاذاعات تبث الاخبار . الاقبال على  
الشراء والتخزين . الطواير طويلة امام فرن  
الزهيري ، وامام ملحمة الصدق ، ومجلات

القتال  
يعيش الشاب في الشوارع المرتبكة ،  
يرى الناس وحركاتهم المضطربة ، فيشم  
رائحة الكارثة قبل وقوعها وتسري في جسده  
شعيرة الخطر

السيارات لا تتوقف .. اليهود  
قادمون .. الشائعات لها بداية وليس لها  
نهاية ..

عبرت سيارة مدنية قادمة من صور عملة  
بالعش الخفيف والغبار جاءت بالأخبار  
الخفيفة ، وتحملت الامور اكثر مما تحتمل .  
مبالغت .. مبالغت .. يبلغ التوتر  
فورته .

في الواحدة والنصف تعلن الأخبار عن  
هجوم على محور البطية . الرقعة تتسع .  
قوات الطوارئ - متجسز عن منهم ،  
والمواجهة الآن في قلعة الشقيف ..

- هل تعرف ابن مقر العقيد سلطان ؟  
- طائرات الاستطلاع لم تتوقف عن  
التصوير ، لذلك فان القوات قد بدلت  
مواقعها .

يشم الشاب مجدداً رائحة الخطر .  
الحرب قادمة . هجوم باكراً يظنها . هجوم  
جنائز الدبابات ، تاكل اسنانها الحادة

اللحم البشري ، تفسر بطن الارض ،  
تدوس بأظلافها الفضاء الساكن ، وتكبل  
الاقف وتشعله باللهب .

يعيش الشاب ويحقد بالوجوه الفانطة .  
انهم يخافون من المجهول ، يخافون مما يجي  
لم وراء الغيب ، يخافون ان تسقط صخرة  
المجهول فتصيبهم أو تصيب آخرين .

تعود من جديد دورة التهجير والظما  
وربما الموت البعث الذي ليس له مثل .  
لكن اولئك الذين يحملون البنادق يبدون

اقل خوفاً ، يشترتون الحاجيات والطعام  
لتأمين عيالهم قبل ان يذهبوا الى المواقع .  
السيارات العسكرية تنزع الشوارع ،  
سيارات الاعلام الجساهيري تعلن عن

تعليمات الوقاية ومكافحة الحرائق ، وعلى  
الخطان يكتب الخطاط فايز الذي يتقن ايضاً  
المصارعة ورفع الاثقال شعارات الصمود  
والمواجهة ..

- انها شعارات لا يقوى على رفعها الا  
اولئك الذين يستطيعون رفع الأوزان  
الثقيلة .

يتقافز بعض الصبية ويعلمون ، كأنهم لا  
يعرفون ما يدور حولهم ، يلعبون أو يفرعون  
كالمصافير ، وفي هذا الجو المشحون لا  
يتلفت اليهم أحد .

ينظر اليهم الشاب بحثو ، ويشعر  
بالخسرة . يتهدد .  
لوجاهم اولاد لكانوا قد تزوجوا وانجوا  
اطفالاً مثل هؤلاء الاطفال . كانت الحاجة  
فاطمة تقول لي تزوج غيري وانجب ولدأ  
يخلد ذكرك .

لم تكن الحاجة فاطمة عاقرة ، صحيح  
انها لا تنجب ولكنها مفعمة برائحة الحب  
والنقاء والطيبة ، لذلك لم تزوج عليها ،  
وحتى بعد ان رحلت لم افكر بسواها .

كان الشاب يحكي مع حاله . يخاطب  
الرجل الوحيد الذي رافقه طوال العمر ،

لقد عاش طويلاً بلا اصدقاء ، وكان هو  
صديق نفسه ، لذلك فعندما يحكي مع حاله  
فكأنها يحكي مع صديق قديم . من يجبر  
عشرة القلب الكبير ، ومتى يعبر الهواء  
الطلق بدلاً من الريح السموم ، متى قد ذلك  
الايام جدانها لتتشلك من أعماق يثر  
العزلة ؟؟

مشي الشاب ومشى .. الى اين ؟  
شعر بالنعب ، وما زال الوقت مبكراً .  
نوبة الحراسة الليلية لما نحن بعد ، فخطر  
له أن يعود الى بيته ، فيستلقي ، ويستمع  
الى نشرات الأخبار ، ثم يغمض عينه لعل  
النعاس يأتي سهواً .

استدار الشاب وقفل راجعاً باتجاه  
البيت .

كانت تجلس امام الباب ، وكانت  
تصطحب طفلها . وجهها ممتنع ، ووجه  
الطفل يطل منه الذعر .

ما الذي جاء بها . أهذا أوان الزيارة ؟؟  
عندما شاهدته بكت ، والنصق بها  
طفلها .. صار لها وجه حزين . الوجه  
نفسه الذي رآه حين شاهدها لأول مرة بعد  
ان زارت قبر زوجها .

فتح الباب ، وقال :  
- تقضي بالدخول يا ابنتي .  
دخلت . جاءت للثوم صيدا . حكمت  
عن القصف والقطاع والاهوال .  
جاءت هاربة بولدها . كل شيء  
يضيع ، وليس لها أحد . اغلقت في وجهي  
الابواب ، اياها الوالد ، فلم أجد سوى  
بابك .

- على الرحب والسعة يا ابنتي .  
- احبب معكم وابتحت عن عمل ،  
واظلل قريباً من قبر زوجتي الذي غسلته

ويصور في الأعماق . البحر اليركان الذي  
ستيجس منه الحمم بين لحظة واخرى .  
كار يشعر الخدس بأن الامور ستقلب  
رأساً على عقب ، وان هذا الهدوء كاذب ولا  
يدعما ليس منه بد .

واحد في الوقت نفسه بأن عليه ان يفعل  
شيئا من اجل أن يعيد لها الطمأنينة ان يقول  
كلمة ما تريح نفسها .  
- على كل حال أهلاً وسهلاً بك انسا  
مسرور لمجيئك .  
ثم اضاف :

- وسيكون حزمة مسرورا كذلك ، لقد  
كان يسألني عنك باستمرار .  
كان يعرف ان ذلك يرغبها ، كان يعرف  
انها تحتفظ له بمشاعر انسانية حارة في  
اعماقها . سحت دموعها ، واسبلت  
جفنيها ، وظلت تستد ظهرها للحناظ .  
وجهها منعب ، وشعرها اشعث .

بيديك الطاهرتين اياها الوالد  
رق قلبه وكادت الدموع تظفر . هل  
سيتوقف زحفهم عند صيدا ؟ انهم في  
الطريق اليها ابنتها المرأة .. انهم في الطريق  
اليها ، قالى ابن تذهين بعد ذلك ؟؟

نام الطفل ، وظلت قلقة . اصابعها  
ترجف . كم من الرعب يملأ قلبها ؟  
ثم اياها الطفل وخذ قسطاً من الراحة قبل  
ان تصل الحرب الى الدمامور . ثم قبل ان  
تحترق بساتين احلامك ، قبل ان تحول  
القذائف رؤوس الاولاد الى فحم اسود .

- كيف جنتها ؟  
- مشينا وتعربشنا بالسيارات  
وشاهدنا الموت بأعيننا .

- اذن .. خذي قسطاً من الراحة  
ونامي .  
- لن استطيع النوم اياها الوالد .. لن  
استطيع النوم .

وعند ذلك استيقظ الكلب الهرم الذي  
كان يغط في النوم ، فتح عينيه ونظر في  
اطراف الغرفة نظرة حيادية ليس لها معنى ،  
فقال الشاب :

- ربنا تصلنا الحرب .. لن يكون هذا  
المكان اكثر أمناً من محيم عين الحلوة .  
- انا وجيدة اياها الوالد وليس لي أحد .  
واذا كان لا بد من الموت فلنكن مشيئة الله ،  
ولكن اوصيكم بولدي .. اوصيكم بهذا  
الطفل الذي ليس له من ميعل سوى ..

قالت ذلك وانخرطت في البكاء .  
- كفى . كفى . كفى أيتها المرأة الطيبة  
ليكن ايهالك بالله كبيراً .  
وعند ذلك ، ارتسمت الدهشة في عيني  
الكلب الهرم ، واهل عن تعاطفه بأن هز  
ذيله ، وصدر عنه صوت مكبوت يشبه  
البكاء الانساني .

قام الشاب ، وفتح النافذة . وصوب  
بصره نحو البحر . البحر الهادي الذي يطل

أعبر . تنوء تحت تعب لا يطاق ، وربما تخلم  
بصدر واسع تلقي برأسها فوقه ، ربها لا  
تخلم الا بشيء من الخوف .  
صمت الشاب . وخيل اليه انها تشرع  
في النوم رغياً عنها . مال رأسها قليلا وبدا  
جلياً انها تأخذ غفوة . غفوة قسرية ربما تطرد  
النعب والخوف من بدنها .  
قال الشاب بينه وبين نفسه : علي ان  
اتركها تغفو قليلا .  
ثم وقف امام النافذة ، وعاد ينظر الى  
البحر .

لحظات تذكره برهة الموقف ليلة الهجوم  
على القرية عام ٤٨ .  
كان في الخندق يمد ماسورة البندقية  
ويستظر من خلال (الطلاقة) باتجاه  
(الكومبانية) التي سيأتي من وراء .. رها  
اليهود .  
كان يكمن وحيداً لا يعرف ماذا يفعل .

ينظر فقط الاوامر باطلاق النار ، وبين حين  
واخر كان الضابط العراقي الذي جاء مع  
جيش الانتفاذ يمر على حصانه مرور  
الكرام . فيألوته : ماهي الاوامر ، ويرد  
عليهم باقتضاب : ماكو أوامر .

وعندما انتصف الليل ، جاء  
الشركسي ، جاء يشترته الشقراء ، جاء  
يدخن سجارة . التدخين كان ممنوعاً ،  
لكن الشركسي كان يدخن علناً .

- ماذا تفعل هنا ؟  
قال الشركسي ، فأجبهت بأنني انتظر  
الأوامر .

كان الشركسي شامياً ، له جسم  
رياضي ، وجهه اشقر ، وعينه زرقاوان ،  
ورث ذلك عن اجداده الذين جاءوا من  
القوقاز هرباً من الظلم والابادة ، وجاءوا  
الى بلادنا المقدسة ، وعاشوا مع

بعضنا بنا .  
ثم اخرج من جيبه قبيلة .. كنا نسميها  
رمسة لانها كبيرة بحجم الرمان ، وقال لي :  
اسمع سأذهب اليهم .. سوف أتسلل الي  
كياتهم وألقي عليك هذه الرمسة ، وعليك  
ان تستدني اذا ما حدثت مفاجأة ووقعت في  
مأزق .

قال ذلك واخفى في العنمة .. اخفى  
في حقول البطيخ .  
وبعد نصف ساعة حدث انفجار رهيب  
اشعل الليل كله .

وعندما عاد الشركسي والدم يسيل من  
مرفقيه وركبته بسبب الزحف فوق التراب  
والحصى والاشواك ، ارسل ضابط جيش  
الانتفاذ من يعقله ويكبيل يديه لأنه هاجم  
العدو بدون أن تصدر له الاوامر .

عجباً!! قال الشاب في نفسه : لماذا  
تسلل ذكرى الشركسي الي ذاكرتي بعد  
هذه الاعوام الطويلة .. كان الايام  
تشابه .. كان التاريخ يكرر نفسه .  
استدار عن الشائفة . ما زالت المرأة  
غافية ، والصبي يتنفس وينام نوماً عميقاً ،  
والكلب يسط ذواغيه ويغفو ايضاً ،  
غدا راحتمكم ، فتمسوا بالشوم  
والاسترخاء ، فمما قريب ستزلزل الارض  
زلزالها .

عما قريب تأتي الرعود والصواعق وحم  
البراكين .

القتالحين ، وحصلوا على الحيز بعرق  
الجبين ، واندجوا في حياة القرية وان كانوا  
في المناسبات السعيدة يرقصون رقصاتهم  
الخاصة ويملاون القرية صخباً وضجيجاً .  
قال الشركسي وهو يلقي بمقب  
السجارة :

- متى تأتي الاوامر .  
- الضابط يقول ماكو أوامر .  
لعل الشركسي في تلك اللحظات كان  
يفكر بالظلم والابادة التي ستعرض لها  
عائلته مرة اخرى ، لعله كان يفكر بالمفتي  
الذي سيلجأون اليه .. بالجوع والمرض ..

لعل قصص العذاب والمعاناة التي يروها  
الاجداد الي الاحفاد ما زالت في مخيلته .  
فقال الشركسي : ولماذا تنتظر الاوامر ؟  
قلت له : فما الذي تفعله اذن ؟  
قال الشركسي : لا تنتظر ان يصلونا وان  
تلقى الاوامر للدفاع عن اقتنا ، فبادر  
نحن ونهاجمهم .. تنغذي بهم قبل ان  
يتعشوا بنا .

ثم اخرج من جيبه قبيلة .. كنا نسميها  
رمسة لانها كبيرة بحجم الرمان ، وقال لي :  
اسمع سأذهب اليهم .. سوف أتسلل الي  
كياتهم وألقي عليك هذه الرمسة ، وعليك  
ان تستدني اذا ما حدثت مفاجأة ووقعت في  
مأزق .  
قال ذلك واخفى في العنمة .. اخفى  
في حقول البطيخ .  
وبعد نصف ساعة حدث انفجار رهيب  
اشعل الليل كله .  
وعندما عاد الشركسي والدم يسيل من  
مرفقيه وركبته بسبب الزحف فوق التراب  
والحصى والاشواك ، ارسل ضابط جيش  
الانتفاذ من يعقله ويكبيل يديه لأنه هاجم  
العدو بدون أن تصدر له الاوامر .  
عجباً!! قال الشاب في نفسه : لماذا  
تسلل ذكرى الشركسي الي ذاكرتي بعد  
هذه الاعوام الطويلة .. كان الايام  
تشابه .. كان التاريخ يكرر نفسه .  
استدار عن الشائفة . ما زالت المرأة  
غافية ، والصبي يتنفس وينام نوماً عميقاً ،  
والكلب يسط ذواغيه ويغفو ايضاً ،  
غدا راحتمكم ، فتمسوا بالشوم  
والاسترخاء ، فمما قريب ستزلزل الارض  
زلزالها .  
عما قريب تأتي الرعود والصواعق وحم  
البراكين .







في  
ذكرى  
هيروشيما

## هيروشيما شعراً

توجي سانكيشي

كان عمره اربعة وعشرين عاماً حين ألقيت القنبلة الذرية على هيروشيما ( فهو من مواليد ١٩٢١ ) وكان على بعد ثلاثة كيلو مترات من مركز الانفجار فأصيب بجراح وتأثر بالاشعاع .  
كان حتى ذلك الحين ، وحتى في خضم الحرب ، يكتب قصائد غنائية وبأشكال تقليدية . لكنه بعد ذلك اليوم المشؤوم ( ٦ آب ١٩٤٥ ) لم يكتب حرفاً واحداً الا ضد القنبلة الذرية .  
وكانت لديه مشاريع عديدة ومطولة حول الموضوع ذاته ، لكن موته المبكر ( ١٩٥١ ) لم يبع له فرصة إكمال هذه المشاريع .  
سنقدم ، هنا ، قصيدة واحدة له على أمل تقديم بحث أطول ونهاذج أخرى من شعره في عدد قادم .

### السادس من آب

من يستطيع ان ينسى تلك الومضة !  
لحظة واحدة عمت ثلاثين ألفاً من الشارع  
وخنقت الظلمة الساحقة  
خمسين ألف صرخة

\*\*\*

ثم كشف الدخان الاصفر المتصاعد  
عن أبنية مدمرة وجسور مهتمة

وقطارات محتشدة ممزقة الأشلاء  
وامتداد لا متناه من الركام والرماد  
تلك كانت هيروشيما  
ثم أقبلت حشود من العراة النائحين  
أيديهم على صدورهم  
وجلودهم الممزقة متدلّية  
وهم يمشون بين الأدمغة المتناثرة  
وعلى الشفاه خرق أقمشة مجترقة .

\*\*\*

أجساد مبعثرة  
مثل صور حجرية على ( أرض الاستعراض )  
ويزحف حشد مضطرب نحو عوامات خشبية راسية  
ليموت أكواماً تحت الشمس الحارقة .  
واللهب ، المتصاعد نحو سماء المساء  
يجرق الأمهات والأخوة أحياء  
وهم محصورون تحت الردم .  
وفي البراز المتكوم على أرض المستودع  
هربت فتيات المدارس  
وتمددن ببطون متورمة  
وعيون مرهقة  
وقد تساقط عن أجسادهن الجلد والشعر .  
برغبت شمس الصباح على الجمهور  
الذي لا يمكن تمييز من فيه .  
لم يتحرك شيء  
في التتن المعلق  
إلا غيمة من الذباب حول الأحواض المعدنية

\*\*\*

من يستطيع نسيان الصمت الشامل  
الذي كان يخيم على مدينة  
تضم ثلاثمئة ألف إنسان  
ومن يستطيع نسيان الرغبات والأمان  
التي خنقتها الأمهات والأطفال ،  
الذين ماتوا بعيون مثقلة ،  
في القلوب  
وسط ذلك الصمت .

### ساداكاو كوريهارا !

هذه القصيدة من أشهر القصائد الشعرية في اليابان . انها مرتبطة مباشرة بتجربة أولئك الذين تعرضوا ، للمرة الأولى في التاريخ ، للقنبلة الذرية في هيروشيما وفي ناغازاكي . وهي محاولة لاشعاع ضوء صغير في ظلام اليأس الذي تشيعه الأسلحة النووية في عالمنا هذا .

### دعوه يولد

وخلّ الليل على قبو المبنى المهدم  
وكان جرحى القنبلة الذرية  
يعبثون القبو المعتم  
الذي لم يكن فيه ضوء مصباح واحد .  
ووسط رائحة الدم  
وتناثرة الجثث  
وعرق الاحتشاد - وأصوات المتأوهين المأ  
بين هذا كله صدر صوت غريب :  
« طفل يولد الآن ! »  
في جحيم قبوكهذا  
كانت هناك شابة تعاني من المخاض .  
ما الذي يمكن ان يفعله الآخرون  
في هذا الظلام وهم لا يحملون عود ثقاب ؟  
وتزايد قلق المحشورين هناك  
على المرأة  
وراحوا ينسون آلامهم  
وانبعث صوت : « أنا قابلة  
سأساعدها في الولادة ! »  
تلك التي تكلمت  
كانت جراحها بليغة  
وكانت تتأوه المأ قبل لحظة .  
وهكذا  
في العتمة  
وفي عمق هذا الجحيم  
جاءت الى الدنيا حياة جديدة  
ماتت القابلة قبيل الفجر  
والدم يغطيها كلها !  
دعوه يولد !  
دعوه يولد !  
حتى لو كان من الضروري  
ان يدفع المرء حياته  
نمناً لذلك

ترجمة : معدوح عدوان

### من الشاعر عز الدين المناصرة

## مقترحات لحل الانقسام في اتحاد الكتاب الفلسطينيين

الثورة جيمها ( بها فيها : جبهة التحرير العربية والصاعقة والقيادة العامة ) وليس انطلاقاً من قانون ... . بمن حضر . . . . . وبها ان هذا التراضي لم يتم في مؤتمر صنعاء ولن يتم في المؤتمر المقترح ، اذن ينبغي العودة الى القانون الداخلي والمبدأ العربي : « الاتفاق والتراضي » .

انطلاقاً من هذه المخاوف الواقعية وانطلاقاً من حرصنا على وحدة الاتحاد وفق شروط ثورية ، اتقدم باقتراحاتي الى الطرفين ، علماً اني مجرد عضو عادي في الاتحاد منذ تأسيسه ولم اشارك في اي مؤتمر للاتحاد منذ تأسيسه . ولم اكن عضواً في اية امانة من الامانات واقدم في الجزائر منذ نيسان ١٩٨٣ وشاركت في الدفاع عن الثورة في حصار بيروت ولم اشارك في حرب طرابلس قطعياً . كما انني اعد الجميع بان لا اطالب بأي حق من حقوق في الاتحاد ولا ارضى في حضور أي مؤتمر في المستقبل ولم اشارك في مؤتمر صنعاء ولن اشارك في المؤتمر الآخر .

انطلاقاً من ذلك كله اتقدم بالتقاط التالية : أولاً : يعلن الطرف ( الذي شارك في مؤتمر صنعاء ) ان مؤتمر صنعاء ليس هو المؤتمر الرابع ويعلن عن حل كافة الهيئات القيادية النشيطة عن المؤتمر .

ثانياً : يعلن الطرف الذي ( لم يشارك في مؤتمر صنعاء ) عن تخليه عن فكرة عقد مؤتمر المزمع عقده في صيف ١٩٨٤ .

ثالثاً : تعلن الاساتذة المتخبة في المؤتمر الثالث عام ١٩٨٠ استقالتها .

رابعاً : يتم فوراً تشكيل لجنة تحضيرية مؤقتة لمدة شهرين لتسهيل بعدها ويتم تعيينها من قبل جميع فصائل الثورة بالاتفاق ويكون عملها مقتصر على الاعداد للمؤتمر الرابع الشرعي الذي يجب ان يتم انعقاده بعد شهرين من تاريخ تعيين لجنة الاعداد والتحصير . وتكون نتائج المؤتمر ملزمة للجميع . ويتم عسبة الجميع في المؤتمر سلباً أو ايجاباً .

خامساً : يعمل الجميع على تهدئة الاجواء خلال فترة ما قبل المؤتمر .

وسبباً اني ادرك ان الطرفين يحرضان على الوحدة الوطنية فاني امل ان يقوم الطرفان بدراستهما بجدية وبحب وبموضوعية .

عز الدين المناصرة

وصلنا من الزميل الشاعر عز الدين المناصرة مقترحات لحل مشكلة اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين تنشر نصحها وحيثياتها فيما يلي :

انطلاقاً من موقف شعبي ومن ايماننا بمنظمة التحرير الفلسطينية عملاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني ...

اتقدم بمبادرتي الشخصية لحل ازمة الانقسام في الاتحاد العام مرتكزاً على المخاوف التالية : أولاً : ان مؤتمر صنعاء ، المنعقد في نيسان ١٩٨٤ قد يساهم في خلق انقسام فعلي موجود على ارض الواقع ويكاد يكون تصفياً بين طرفين : احدهما يتمركز حول قيادة حركة فتح وحول « ابوهار » قائد حركة فتح ورئيس اللجنة التنفيذية في تونس . والاخر يتمركز حول الفصائل الفلسطينية الاساسية الاخرى وقيادتها في دمشق .

ثانياً : ان المؤتمر المنوي عقده من قبل الطرف المقيم في دمشق والكويت من اعضاء الاساتذة العامة وهم ثمانية من اصل ١٤ عضواً ، هذا المؤتمر يثير المخاوف . لانه سيكرس الانقسام ( في حال انعقاده ) الذي بدأه مؤتمر صنعاء . واذا تم هذا المؤتمر فانه سيصبح لنا - عملياً - امانتان عامتان واتحادان غير متحدتين .

ثالثاً : قد يصير الطرف المنتخب من قبل مؤتمر صنعاء على استكمال مدته ( القاتونية ) وهي ستان . وهذا بالتاكيد سيساهم في تكريس الانقسام الفعلي او قد يصير الطرف الذي عارض عقد مؤتمر صنعاء على عقد مؤتمره وبذلك تكسر الفرقة وتقل فرص المصالحة الوطنية على اسس ثابتة وواضحة وثورية .

رابعاً : ان الخلاف له طابع سياسي اولاً ونقابي ثانياً وبالتالي فان اية متغيرات سلبية على الساحة الفلسطينية في المدى سؤتر حتى على اية محاولة للاصلاح . كذلك هناك حقوق لقاعدة الاتحاد على الطرفين لم تتخذ . ولهذا ينبغي ان تأخذ في الحسبان ضرورة انعقاد المؤتمر الرابع الشرعي بعد مناقشة موقف كل طرف من الحداثين الكسبريين : « حصار بيروت » ، و « حرب طرابلس » ، باعتبارها اهم حدثين منذ انعقاد المؤتمر الثالث سنة ١٩٨١ .

خامساً : نعوذنا ان تقرر الشرعية القانونية لأي مؤتمر انطلاقاً من نصوص القانون الداخلي للاتحاد ولكن ايها بالتراضي والاتفاق بين فصائل



## قصيدة

نبيل ياسين

## ● مصباح الشاعر ●

لماذا ينتهي الفقراء للمقهي  
وتضطر الاصابع للنحول  
لماذا يلجأ المنفي للذكرى  
وليس لدى المعذب ما يقول

يا قادمين الي من بين الفصول  
اني سأذهب للفصول  
اذ عادة ما يلجأ الشعراء للموت البطيء  
ولئن سئلت عن السب  
سأقول : بين عواصف الليل الفسيحة ،  
يسقط المصباح من سقف الوطن  
فيقوم من بين العواصف شاعر .. ليضيء .

## ● الاغنية الفولاذية ●

سبحان اغنية  
تنمو على صخر ، وتصعد في الجبال  
وترن في الوادي ،  
فتجمع حولها  
طيراً وفاكهة ،  
وتعبر ربوة ،  
تجتاز سهلاً مقفراً ،  
وتظل تصعد في الجبال  
وترن في الوادي  
فيتبعها الرجال

سبحان اغنية  
تنمو على ثوب تمزقه الرياح  
وترن تحت نوافذ مسدودة  
وتروح تحصي أهلها  
وتعابن الموتى ،  
فترفع بالرتاء عقيرة  
وتلوز في حزن فيدركها الصباح

سبحان اغنية  
مرت على متسللين لروحهم

فتشبت بالقلب والماضي ،  
وقاضت بالحديث عشية  
ومضت تودعها الشفاه

## ● سفين ●

جبل غارق بالصلاة ،  
دخلت قداسته ، والعذاب تفوح روائحه من  
فمي  
اقتربت ، وحييت ذيل عبائه  
غارق بالسكوت الالهي ،  
ينأى عن الناس ،  
أصفن مستسلماً للسكوت  
وأسال نفسي على عجل :  
من أكون

ملكاً طائشاً ،  
او لها فقيراً  
تزدريه العيون  
جبل غارق بالصلاة أحاوره  
وأحاور اغنية صعدت من رمادي ،  
ورقت كدمع ، فحفت ،  
وأطبقت فوق ثراها الجفون .

## ● البحث عن نجمة ●

من رأى نجمة من عراق بعيد - فتلك السماء  
العراقية اللون تنأى ، وتنعن في البعد - نحن  
الذين نسافر في الليل دون دليل  
من رأى نجمة  
ان منفي له سعة الارض ، او سعة القلب  
ياخذنا  
ويباغتنا بالاغاني القديمة .. والخوف ،  
والقلق المتواصل ، منفي يسافر بين  
المحطات . منهمك بالرحيل  
من رأى نجمة  
من عراق بعيد  
من رأى نجمة . فليؤثر لها بالهبوط ،  
لنجعلها ارضنا .

## قراءة اخرى في المجموعة

## ليانة وقصص الشرفة

الحسين ، تحب عمر طالب العلوم السياسية  
في جامعة السوربون ، الذي ترك دراسته  
والتحق بالقاومة الفلسطينية ، عمل في  
الأردن ، عرفها هناك ، غادر مع عناصر  
القاومة : ترك حبيته سعاد ، من بيروت  
بعث لها برسالة ، لحقته ، يفشان عن  
سكن ، بجوعان ، بغيران مكان اقامتها ،  
في هذه الاجزاء بتعرفان الى العديد من  
الشخصيات التي تعبر عن اجواء المقاومة  
والفقراء ، هذه اجواء الكتابة ، التي  
اختارت منها شخصياتها الفاعلة ، التي  
تنمي إلى وسط كادح ، شخصياتها المجابية  
فعالة ، واختيارها لها هو اختيار للحياة  
تدقق في رسم موضوع القصة والبطولة  
وبيتها ، وهي عندما تتحدث عن لوزيا ،  
فلتتفني البعد الانساني على قصصها ،  
وهي « أي الكتابة » ربما أرادت ان تقول  
أكثر من رأي ، هل علاقته وصدائقه مع  
لوزيا تفقده زوجته ، أم انها البعد الانساني  
الذي تلجأ له عندما لا تجد الدواء  
الشافي .. لوزيا جسد وروح جسدت  
الصدقة والحب ، إنها بالتالي صديقة عائلة  
عمر ، اشترت الحاجيات لزوجته وأطفاله  
« لوزيا . ثلاثون عاماً ، بشرة الثلج وشفاة  
النبيذ . الشعر والموسيقى . وأنامل الفجر  
التي تلمس الأوتار فتحيلها الى نيران  
مشتعلة ..

لوزيا . الزمن الذي لا يكتب ، إلا انه  
بعضي ..  
لوزيا ، الواقع والحلم ، وهل يمكن ؟  
تنغمس ممي في تصورات بيجة حول  
استقبالهم في ، وفرحتهم برجوعي ،  
سيعرفون أنني تعافيت تماماً . الجرثومة  
قاتلة ، وأنا شفيت رغم أن المرض كان  
صعباً .

الكتابة عرفت البيشة وأحست بجهاها ،  
بسرارة وقساوة الظروف ، بيروت مفروسة  
في كل نقطة من دمه . ولم لا ؟ عاشت هناك

الشخصيات أن تنقل صراح الحياة ،  
والصراع في هذه القصص مع الموت ، مع  
العدو الصهيوني الذي يرى حياته في موت  
السلطاني ، وهي في قصصها حاولت أن  
تنقل لنا عمق الصراع وجدوره .  
اختارت الكتابة الحديث عن الفئات  
الفقيرة ، تصوير فرحها ومرحها ، احزائها  
وتساويع الزمان على صدر الفلسطيني ، ولم  
تقتصر على المنصر الفلسطيني فهناك  
شخصية عمر التونسي ولوزيا والعديد من  
الشخصيات اللبنانية ، لتضي على قضيتنا  
بعدها العربي والعالمي ، وهذا ما لستاه من  
انخراط عمر التونسي في المقاومة  
الفلسطينية ، وموقف لوزيا ونظرتها الى  
عمر .

في قصة « أرض من حجر وزعر » تبرز  
شخصية يسرى ذات الميت الطغيي الفقير ،  
عمل والدها بالعمار ، أصيب بشطية في  
عينه ، فتح دكاناً لأنه لم يعد قادراً على  
المعمل ، نشردت بعد استشهاد تل الزعتر ،  
حيث فقدت والدها وأخاها . أحمد زوجها  
وبطل القصة ، والده متوفي ، وامه متزوجة  
من فلسطيني يعمل في الكويت ، درس  
خمس سنوات في الهند ، تخصص في التصوير  
الشعاعي ، ثم اتى الى بيروت خطب يسرى  
وتزوجها ، تطوفه أزمة السكن ، وقبل أن  
تنفجر يأتي خبر موته ، زوجه يسرى حامل  
في الشهر الثالث ، ستلد في أواخر شهر  
تموز ، لماذا هذا الشهر ، تقول الكتابة ،  
حيثما يقتل الفلسطيني ، تنمورفوع جديدة  
مؤهلة للسير ومواصلة الطريق ؟ بالإضافة  
الى ما يعطيه تموز من دلالة ثورية ، وعلى  
الرغم من الموت « سوف تكون هناك  
أوقات جميلة ، حنونة ، ومضنية . سوف  
تكون ، ولا أذكر شيئاً بعد هذا ، إلا  
الانسامة .

أما شخصيات « شرفة على  
الفاكهاني » ، فأبطلها سعاد من نجيم  
على صفحات قصصها استطاعت

شرفة على الفاكهاني ، عنوان المجموعة  
القصصية الصادرة عن دائرة الاعلام  
والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية ، في  
نهاية عام ١٩٨٣ ، للكاتبة ليانة بدر .

القصة نسج اسداعي أدبي ، حيث  
الحديث والواقع يتشابكان ، لترسم  
شخصياتها الصراع ونظرة الكاتب ،  
والقصة القصيرة بالذات ، لها مساحة زمنية  
معددة ، تتجلى فيها البلاغة واللغة الشعرية  
والتشكيفية ، يكتبها الفنان بأسلوبه  
الخاص ، فهل حققت الكاتبة هذه المعادلة ؟  
في بيروت المحظوة ، السمود ،  
الرحيل ، حوادث جدت الدفعة في العين ،  
والمداد في البراع ، الاطفال بين يوم وليلة  
كبروا ، حملوا على اكتفاهم ما يقتل آلة  
الحرب ، ومع ذلك يغادرون ، عشرات  
الاقلام تكسرت ، الطيبور فقدت  
تغريدها ، تطير هائمة على وجهها لا تعرف  
الى أين ، الحواطر ، الموم ، الماضي  
والحاضر المنظور ، السفن الراسية التي تنتظر  
أوامر الاقلاع ، استطاع الألوان الأدبية ان  
تنقله وهو يحكي عن ذاته ، سهل أن  
نكتب ، تأتي الكتابة مينة كموت الفرخ ،  
أم نابضة بالحياة ، تصور الدقيقة والمكان  
وألة القتل ، كل لحظة من حياتنا نستطيع أن  
نكتب عنها ، فكيف إذا كانت هذه الحياة  
بيروت ، التي تزخر بالحب والمنشآت ،  
منها الحياة والموت ، على صفحة كتابتها  
توارىخ البطولة ، بيروت هي كل الألوان  
الأدبية ، ومن هذه الألوان اختارت الكاتبة  
موضوعاتها القصصية ، وكانت موفقة في  
الاختيار وطريقة الايصال . قصصها  
تتسلل احداهما كما في الواقع ، وكأنك  
أمام عمل روائي ، الكتابة بارعة في صياغة  
هذا النسج ، تبدأ من النهاية ، وتترك  
الذاكرة لتكمل دائرة الأحداث .

## الشخصيات

على صفحات قصصها استطاعت

تحدثت ووصفت بصدق :  
« بيروت ١١ جبال طويلة ، عالية ،  
ومتعرجة ، تنفج فجأة ، وبين من خلفها  
البحر الفسيح منبسطاً ، ولأمعاً . يبدو  
البحر من بعيد ، وكأنه مساحة أخرى لهذه  
المدينة ، أرضية شاسعة وممتدة تنفرز كهم  
داخل الأفق المكور »

في نهاية القصة يتشهد عمر ، بعد أن  
ترك أولاده وزوجته ، يعود الى الأردن ،  
يلف بالعلم ، تطلق المدفعية نحيات  
الوداع ، تطاردها الذكريات « ساعته ما  
زالت على الطولة ، والقواقع البنية التي  
أحضرها أطفاله من البحر ، بعد أن أخذهم  
إليه هذا الصيف للمرة الأولى .

تجمد عيني على ثيابه ، بتلونه النبي  
وقمصه السج الذي بلون البشرية على  
الصوف . نسجه الرقيق يتحول إلى شيء  
انساني يتض ، وكأنه ليس النسيج ، بل  
صاحبه . ثياب الثياب نفسها حين يضمها  
بيديه ، يرتبها ، ليرتديها مرة أخرى .  
البكونة ، الضحك ، ضحكنا ، وضرب  
الأكف على نكات عابرة . صحن الجينة  
المقلوب ، وشرائع الحبر مرمية على  
الرواية .

في قصة « الكناري والبحر » المقسة الى  
جزئين ، تروي عن شخصية أبي حسين  
الشويكي ، وهي كعادتها تربط الشخصية  
بجذورها ، إنه من الشويكة القرية الريفية  
شمال طولكرم ، الموزعة ما بين اسرائيل  
والاردن ما قبل عام ١٩٦٧ ، تحكي خلالها  
قصة الضياع في الشوارع والرحيل .

أبو حسين الشويكي كان عاملاً ، وبعد  
الاشتبكات « الثلاثة وسبعين » بين السلطات  
اللبنانية والمقاومة يلتحق مع الفدائيين ، مع  
أن خروجه من الارض المحتلة ليس مبرراً ،  
على ضوء ما ذكرته الكاتبة « لم يسمحوا  
بتجديده أبداً ، وأنا تذكرت سني ، التي  
ماتت في الحارج ، ولم ترابها الضائع إلا مرة



## شرفة على الفاكهاني



ليانة بدر

واحدة وراء شريط الحدود .  
يلاحظ ان الشخصيات الفلسطينية الفعالة ، هي من فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ ، هل يعني هذا شيئاً بالنسبة لنا ولنا ، أهو الواقع ؟! ويظل السؤال بلا جواب .

في البناء الفني والمضمون :  
حياة تحكي التشرد والضيق ، بصيص نور ، طاقة صغيرة يهرنا نورها ، إنه الأمل والمستقبل الناهض ، قصص ليانة بدر ، تفيض بالحياة ، تصور المقاتل والشجاعة ، الحياة بكل ما فيها من تعة وحب ، من وسط الحصار كبت ، بيته عاشتها وعانت من حرمانها ، ذاق حلاوتها وحب أهلها .  
صار لدى صديقات جديرات .

حسنة ، عروس جديدة تضي معظم الليل في غسل البطولونات ، والقمصان لزوجها الكوجي ، أم سلمان الضاحكة دوماً ، والحاملة في جعبتها العديد من الأمثال تستشهد بها في جميع المناسبات ، تقوم الخناقات بينها وبين أهل زوجها عدة مرات في اليوم ، لأنها أثناء غيابها للعمل في الخليج ، تحمل أولادها الشابة .  
أم حدي جارتي التي تعيش في الغرفة الملاصقة لنا ، زوجها يعمل سائقاً في إحدى المنظمات ، وهي مشغلة بأولادها الستة ، وعلاج اصفرم المصاب بشلل الأطفال .

القصص واضحة والهدف منها جلي ، المؤلفة ترى العالم متجدد ، يكتب من منظور وطني ، لالتزامها بالقضية الفلسطينية ، موضوعاتها تجتغل فيها الواقع والذكريات ، فيها حياة مشوطة بالحرب والغزو وغارات الاعداء ، فيها الحياة عطاء وشهادة .

اختارت الكتابة تقسيم قصصها ، وهو أسلوب اتبعته ليساعدها على تحديد معالم شخصياتها والواقع « الزمان والمكان » ، فالزمان يتحدث بصراحة عن ذاته ، وحيثما تجد حديثاً تجد زمانه ومكانه ، لاها كانت تروي معتمدة على السرد وتذكر الحوادث ، لتؤرخها وتنقل ما وقع داخل الزمان والمكان ، اسماه القتل والجرحى ، البنات والشوارع .

اللغة تتفاوت ما بين اللغة الأدبية والعادية ، في قصتها الأولى « أرض من

لا أشك ان الكتابة كانت صادقة فيها روت ، أو هكذا أوحى لنا أسلوبها ، انه أسلوب قريب للقارئ العادي ، في كل القصص الحديث عن الحرب والمستقبل ، وتفرد القصة الاخيرة نظراً لخصوصية الحرب بالحديث عن الحياة ، الماضي الحاضر ، المصافير والطيور ، القتال ، الاصابة ثم الأسر ، الشجاعة في مواجهة الاعداء ، المبادلة والخروج من بيروت ، وتلفظ الكتابة هذا المشهد وعم عائدون من الأسر ، متى الباص .

رأيت الأرض ، البساتين ، الشجر ، ساه فلسطين ، الكروم ، العنب ، القطن ، أرضنا ونحن محرومون منها .  
مررتا على أوتستراد كبير باتجاه ناتانيا ، شفتنا حيفا ، جبل الكرمل ، الميناء ، المصفاة ، سكة الحديد . شفت بيوتاً عربية مهجورة على جوانب الشوارع وما زال على أبوابها أسماء اصحابها .

بكيتا . بكيت . لم أبك وحدي . فقد بكى جميع الأسرى العائدين في الباص معي .

منذ الحادثة لم أبك . الآن سوف أبكى . ارضي التي لا استطيع الوصول إليها والبحر على مد النظر . آه ، من البحر الذي كان يلتصق ويسيرق من على سطح الشويكة ، وآه منه الآن وأنا أخلفه ورائي . لا يحكي معي وكأنه لا يفهم سر بكتائي .

إذا عدنا إلى ما ذكرته عن القصة ، فإن أرى في ضوء ما قرأت في قصصها الثلاث المعنونه باسم مجموعة « شرفة على الفاكهاني » ان الكتابة ليانة بدر ، استطاعت بجدارة ان تنبؤا مكانها في القصة الفلسطينية .

لست ان هناك بعض الجمل الزائدة وخاصة في القصة الاولى ، منها الجمل التصيرية ، والجمل المكررة ، وكثير من الجمل الطويلة ، وهذا ما أثر على حرارة النص وتوجهه ، كما ان هناك بعض الأخطاء الإملائية الى عدم الدقة في مراجعة الكتاب ، منها ما هو متعلق بالعدد تذكره أو تأنيته .  
أخيراً أقول ان « شرفة على الفاكهاني » إضافة نوعية الى ما نشر من قصص فلسطينية وهي تؤرخ بصدق لثلاثة أحداث هامة جداً في مسيرة الثورة الفلسطينية ، تل الزعتر ، الفاكهاني ، وحرب بيروت عام الثين وثماتين .

عوض سمعود عوض

## دورة لوس انجلوس الاولمبية

الحميز : المفاجأة كانت في تفوق الفريق الأمريكي للرجال على نظيره الصيني حامل لقب بطل العالم في الحميز وفوز الياباني « كوجي » على الصيني « بيغ » في المسابقة العامة للفردى . اما جهاز حميز السيدات فقد سيطرت عليه الرومانيات وربيات و ناديا كوماتشي وحصلت « ايكاترينا شايو » وحدها على ٣ ميداليات ذهبية وفازت زميلاتها ببطولة الفرق .  
العاب القوى : في اكثر المسابقات النهائية واثنائاً للوجود كانت الأرقام التي تحطمت قليلة جداً وقد احتاج الأمريكي كارل لوس وبثبة واحدة للصعود الى الدور النهائي لمسابقة الوثب الطويل مسجلاً ( ٨٣٠ ) متراً وفي الدور الثاني احتاج ايضاً لوثبة واحدة مقدارها ( ٨٥٤ ) متراً وكان لوس قد احرز ذهبية ( ١٠٠ ) متر وسجل ( ٩٩٩ ) ثانية . ومن جهة ثانية سجل البرازيلي « كروز » واحدة من أبرز نتائج العاب القوى بفوزه في سباق ٨٠٠ متر مسجلاً رقماً اولياً جديداً بلغ ( ١٤٣ ) دقيقة ، كما نسخت ٣ ارقام اولمبية اخرى فقط في جري ١١٠ حواجز و ٤٠٠ م سيدات وفي رمي الربع سيدات .

رفع الانتقال : حصل الروماني « بيتر يشيرو » على ذهبية ٨٢٥ كغ وسجل ( ١٥٥ ) خطفاً ( ٢٠٠ ) نتر ، وانتزع الألماني الغربي « ولف ميلر » ذهبية وزن ١٠٠ كغ فخطف ١٦٧٥ كغ ونترت ٢١٧٥ كغ وكان الابطالي « نوربورنو » اول من حقق ليلاده ذهبية في رفع الانتقال منذ ٦٠ عاماً ، عندما فاز في وزن ١١٠ كغ مسجلاً ٣٩٠ كغ ( ١٧٥ ) كغ خطفاً و ٢١٥٥ نتر ) .

العاب الكرات : بكسرة السلة احسرت سيدات الولايات المتحدة بدون اية خسارة ببطولة المسابقة بعد فوزهن على كوريا الجنوبية ( ٥٥ / ٨٥ ) وحلت الصين بالمركز الثالث وفي كرة الطائرة : تأرت الصينيات لخسارتهن ( ٣ - ١ ) امام الأمريكيات في التصفيات وفزن عليهم في النهائي ( ٣ / صفر ) وحلت اليابان ثالثة .

بكسرة اليد : توجت سيدات يوغسلافيا بطلات للدورة بفوزهن على كوريا الجنوبية ( ٢٩ - ٢٣ ) .

وفي كرة القدم : نجحت كل من فرنسا والبرازيل في الوقت الاضاني من مباراتهما قبل النهائيين بالصعود الى المباراة النهائية بعد فوز الأولى على يوغسلافيا ( ٤ - ٢ ) في الوقت الاضاني . كما وفازت البرازيل على ايطاليا بصموية ( ٢ - ١ ) بعد ان انتهى وقت المباراة الاصل بالتعادل .

## رياضة . شباب

### هذه الدورة الاولمبية

هناك عدة ظواهر سلبية اكتشفت في دورة الالعاب الاولمبية بلوس انجلوس من أبرزها : أولاً : ان حكماً الحميز لم يكونوا دقيقين لدى تقديرهم لاداء اللاعبين من أجل منحهم العلامة التي يستحقونها والتي غالباً لا تصل الى العلامة السامة الا في الحالات النادرة ، عندما يؤدي فيها اللاعب أو اللاعبات الحركات بمهارة لا متناهية وبقوة غير معهودة من قبل . وإذا استعرضنا نتائج الابطال في الدورات الاولمبية السابقة لوجدنا ان لاعبة واحدة تمكنت من الحصول على الدرجة الكاملة وهي ١٠ من ١٠ واسمها ناديا كوماتشي ، الرومانية التي ادعتت العالم بعروضها الأخاذة . ومع ذلك لم تنل العلامة الكاملة سوى على جهاز واحد وكانت علاماتها على بقية الاجهزة قريبة من الـ ١٠ .

كان كرم الحكام زائداً في هذه الدورة وبمبالغ كبيرة حيث منحوا اكثر من عشر مرات العلامة السامة . مما يشير لتعاطفهم بالدرجة الاولى مع اللاعبين الأمريكيين وسحبهم لابرار مستوى الاداء الفني وكان أرفع من كل المستويات في الدورات السابقة ودورة موسكو عام ١٩٨٠ بشكل خاص ، وكان عدم اشتراك الدول الاشتراكية لم يؤثر على المستوى الفني للمنافسات .

ثانياً : الظاهرة الثانية تسربت لأول مرة للاولمبياد فشوهت احكامه وقوانينه الشرعية

### ذهب العرب انتزعتها المغرب



نوال التوكل (المغرب)

من بين منصات الرياضيين العرب الذين شاركوا في دورة لوس انجلوس الاولمبية انتزعت ذهبية العرب الاولى المغربية نوال التوكل عندما نجحت ويتفوق واضح بتصدر مسابقات الـ ٤٠٠ متر حواجز بزمن قدره ٥٤:٢٢ ثانية الاصل بالتعادل .

عوض سمعود عوض



نوال التوكل ٢٦ سنة مواليد الدار البيضاء وتدرس الاقتصاد في جامعة اوهايو الامريكية . وقد انتزع المغربي سعيد عويطة الذهبية الثانية للمغرب في سباق الـ ٥ آلاف متر مسجلاً رقماً قياسياً اولياً جديداً هو ٥٩:٥٠ دقيقة . وفازت سورية بميدالية فضية في المصارعة الحرة لوزن ١٠٠ كغ على يد جوزف عطية . كما فازت مصر بفضية الجودو ( محمد رشوان ) ، وفازت الجزائر ببرونزيين .

### بعض من نتائج العرب في لوس انجلوس

معظم النتائج العربية في لوس انجلوس كانت متواضعة . بعد خسارة منتخب مصر للكرة الطائرة امام اليابان ( ٣ صفر ) صعد لي لعب على المركز التاسع مع تونس . في سباق ٢٠٠ متر فردي متنوع بالسباحة احتل المصري عماد الشافعي المركز السادس في مجموعته مسجلاً ٢:١٤:٨٧ دقيقة . وفي سباق ٢٠٠ متر فراسة سيدات احتلت حريبيتان المرکزيتين السابع والثامن في التصفية ( فانت غطاس من تونس وثيغين حافظ من مصر ) . في الدور الثاني لسباق ٨٠٠ متر احتل المغربي فوزي لمي المرکز الخامس في التصفية وقطع المسافة في ٤:٥٦:٧٧ دقيقة . ولم يتأهل للدور النهائي في حين احتل السوداني خليفة عمر المرکز الثاني وصعد للدور النهائي . أما السابق الجزائري احمد بلقاسم فقد احتل المرکز السابع ولم يتأهل ووصل المصري حسن بدرا للدور النهائي في الوثبة الثلاثية واحتل المرکز الـ ١١ قبل الاخير . وسجل ١٦٠٧ متراً : واحتل الليباني غلمي المحوري المرکز ٢٧ في ٣٠ في الوثب الطويل برقم ٦٨٠ متر .

في الملاكمة وزن خفيف فاز العراقي مصطفى موسى بالتقاط على خصمه وفي الدور الثاني لوزن خفيف الذبابة خسر الملاكم العراقي اساهيل سليمان بالقضية الفاضية في الجولة الثانية .

في مسابقة السكيت بالرماية حصل المصري حسام مصطفى على المرکز الحادي عشر وزميله خلدون رجب على المرکز الثالث عشر والاردني خيري مسر على المرکز ٤٩ والمصري محمد خورشيد على المرکز ٥٣ .

في رفع الانتقال احتل الربيع المصري ابراهيم السافي المرکز الخامس في فته (وزنه اقل من ٨٢.٥) وجمع ٣٢٢ كغم . في المصارعة الرومانية احتل المصري محمد الاشم المرکز السادس وزن ٨٢ كغ .



## مدسة القراء

حلف بالمجره ( الى المعلم في عهده )

طف بالمجرة تستضيء الانجم  
واهت نجوم في المدار عوالم  
واعمل يفكرك تفكيرك نواهض  
من وهجم نورينير المظلم  
القت اليك بعينها محروبه  
دنيا يبع بها ظلام اسحم  
يا باني الاجيال ما من موطن  
ان عقه علمؤه يتقدم

احمد القراء  
الرقه - سوريا

## حلم

كان ممالك مهجورة سدت على الدرب  
كان مناجل محروقة حصدت ولم تحصد  
كان مراحلا تغلي بلا ماء، ولا حطب  
ولا حجر يدغدغ خاطر الفتيه  
كان... كان شيطاناً وثياً وديتاصورا  
تباها في العراك المر حول السور  
يلوكون الحجارة والمرارة والقشور  
وثوار على جبهاتهم ضحكت زهور البرتقال  
الحر والشور  
ويسيل عتقود من الماس  
على دن من الظلمه  
ليترع ألف كأس طامع بالنور

رياض ابو حمزة  
دمشق - سوريا

## هوية

مررت في العراق وقرى تركيه  
فسألوني عن الجنسية  
وعن حوازي سقري والهوية  
فاجبتهم أني  
شريد من وطن شريد  
واحل في يدي البندقية  
ابحث عن الثوار في كل مكان  
عن رفاق السلاح اصحاب القضية  
في كردستان ومدن فلسطينية  
حتى اجده الهوية  
واعرف الجنسية

ولات شيرين  
جله - سوريا

## تمسك بوحدة منظمة التحرير على أساس وطني وتقدمي

نحن منظمات القوى السياسية  
والاتحادات الطلابية العربية في مدينة  
طشقند - الاتحاد السوفيتي نؤيد ما جاء في  
البيان الصادر في عدن عن القيادة المشتركة  
للجبهتين الديمقراطية والشعبية وجبهة  
التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي  
الفلسطيني ، ونؤيد التحالف المشروع بين  
هذه القوى وعملها من أجل تحالف  
ديمقراطي واسع يضم كل القوى  
والشخصيات الفلسطينية التي تمسك  
بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي  
وحيد للشعب الفلسطيني . وتتمسك  
بمطلب الدولة الفلسطينية المستقلة ويخط  
م . ت . ف الوطني الذي اقر في مجالسها  
الوطنية المتعاقبة وخاصة الدورة السادسة  
عشرة في الجزائر ، بما يؤمن وحدة منظمة  
التحرير الفلسطينية ومؤسساتها على أساس

من الصديق وليد الحسيني - عامودة -  
سوريا تلقينا هذا الرسم عن صمود  
شكراً للصديق .



## شكوى

هناك ..  
في واد حلف الجسر  
مات جوعاً  
تسأ غليظاً  
انه كان يعمل كثيراً  
اصحاب الجيوب  
بالبيع ،  
والشراء  
سرقوا الكثير الكثير من قوته  
في النهاية مات جوعاً  
أخذ الاطعامي ثمناً للارض  
ودفع تسأ ثمناً للحراثة  
وباع تسأ  
في النهاية مات جوعاً  
قبل ان يموت  
اشتكى  
وعظ قروباً من ضيعته  
وهو يلفظ انقاسه الاخيره  
مبتدئاً بثلاثة احرف  
د . . . و . . . زه القضية ،  
في النهاية مات جوعاً  
من نظرات الدب الجاثم خلف الطاولة  
مات جوعاً  
مات جوعاً  
قبل ان يموت  
اشتكى  
وعظ القرويين  
لم ينس البيروقراطية  
كان ينام في عتير التين  
هم كانوا يعمرن  
والحكومة كانت تهدم  
في النهاية مات جوعاً  
كان يفتك باستانه حيل يديه  
كان يسن حد منجله  
كان يجهد في عمله وتضاله  
مات ولم يودع  
قبل ان يموت  
اشتكى  
وعظ رفاقه  
في الفجر مع شروق الشمس ساتي الى هنا  
اجتاحتها في قمة التل  
تعالوا جميعاً بالتضال وبالعبء  
فصيدة للشاعر الكردي بحت رمش  
ترجمه ام حيفرا - عفرين - سوريا

## هذه الارض... هذه السماء

### قنبلة واحدة وعشرة ملايين شخص يموتون

■ عرض في اليابان لمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين ، لقيام الولايات المتحدة الامريكية ، بالقاء القنبلة الذرية على مدينة هيروشيما ، فيلم وثائقي بعنوان (الفضاء النووي) ، وهو بمثابة تنبؤ علمي في صورة دراسة كاملة للآثار الفورية والبعيدة المدى في نظر العلماء ، لأي حرب نووية ، تشب في نصف الكرة الشمالي ، في يوم من أيام الصيف .  
ووفقاً لهذا الفيلم ، الذي انتجته شبكة التلفزيون اليابانية وان - اش - كاه فان نشوب اي حرب نووية ، يستخدم فيها خمس الاسلحة النووية الموجودة حالياً ، ينطوي على فناء كل مظاهر الحياة على وجه الارض ، مع احتمال استئناء الفئران والصراصير . ويتقسم الفيلم ، الى قسمين ، يظهر اولاً أثر قنبلة ذرية تلقى على طوكيو ، بقوة ميغاطن ، اي سبعون مرة ضعف قنبلة هيروشيما ، ووفقاً لهذا الافتراض ، فان عشرة ملايين شخص سيلقون حتفهم على الفور أو في الساعات الاولى التي تعقب الانفجار ، وذلك في دائرة تمتد ١٥ كيلومتراً حول قلب طوكيو ، ولا يأخذ هذا الرقم في الاعتبار ، سوى آثار الصدمة والحراة وما ينشئه الانفجار من لب دون حساب الآثار المحتملة للاشعاع .  
أما الجزء الثاني من الفيلم ، فيتناول آثار

### علاج تام لسرطان العظم

■ اعلن في القاهرة ، ان اطباء والحبراء المصريين ، في المركز القومي لعلاج الاورام والطب النووي في القصر العيني ، توصلوا الى اسلوب حديث للعلاج الاشعاعي والكيميائي ، يحقق الشفاء الكلي لسرطان العظم لدى الاطفال ونسبة ٧٠ في المائة من اجمالي الحالات .  
وقد أكد الدكتور شوقي الحداد ، رئيس قسم الاورام والطب النووي في كلية طب القصر العيني ، ان النتائج الابحاثية المحققة للشفاء الكلي لسرطانات العظم للاطفال ، تعتبر نسبة عالية الارتفاع خصوصاً بالنسبة لعلاج الاورام السرطانية وشفاؤها .

### جيران الملك .. ملوك

■ ذكرت وكالة أنباء «رويتر» في خبر لها من بجنيف ، ان الملك السعودي فهد بن عبد العزيز ، دفع مؤخراً ، مبلغاً لم تعرف قيمته ، الى الجيران المقيمين حول منزله في جنيف ، والذين قالوا انهم تضرروا من الازعاج الناجم عن أعمال البناء في منزل الملك . وأضافت الوكالة تقول ، ان هذه التسوية التي تمت بعيداً عن ساحات المحاكم ، ادت الى سحب دعوى مدينة نطلب ٤٥٠ ألف فرنك سويسري (حوالي ٢٢٠ الف دولار) كتعويض عن الازعاج الناجم عن الضوضاء والغيار والعمل ايام الاحاد التي قال جيران منزل الملك ، انهم عانوا منها خلال بناء هذا المنزل المكون من ٢٧ غرفة (فقط) والقريب من مساكنهم .  
واشارت الوكالة ايضاً ، الى ان الجيران قالوا انهم اصيبوا بالضيق من الكاميرات المتحركة ، المثبتة في الارض والمصوبة الى مساكنهم واضواء الامن الكاشفة طوال الليل ، والاجهزة الالكترونية التي تنوش على التلفزيونات . هذا وذكرت الوكالة ان الملك فهد لم يقم بعد بزيارة منزله الجديد الذي استغرق بناؤه اربعة اعوام .

### «ديسكفري» في أول رحلة للفضاء

■ اعلنت ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ، ان مكوك الفضاء الامريكي (ديسكفري) سيطلق في اول رحلة له ، في ٢٩ آب الحالي .  
وقالت الوكالة ان المكوك سيعود الى الارض في الرابع من ايلول المقبل وسيكون طاقمه من خمسة رجال وسيدة وتتضمن حوله ثلاثة أطنان صناعة للاتصال على صعيد آخر ، أعلن في واشنطن .  
ان الولايات المتحدة تنوي انشاء محطة دائمة في الفضاء الخارجي تكلف ٨ مليارات دولار .  
وقد صادق الرئيس الامريكي ، مؤخراً ، على قرار ينص على اعتماد ١٥٠ مليون دولار لتمويل هذا المشروع اعتباراً من أول تشرين الاول المقبل .

### هزات ارضية في أمريكا وإيران واليابان

■ ذكر علماء زلازل ، في لوس انجليس بالولايات المتحدة ، ان هزة ارضية ضعيفة وقعت في منطقة ، نصف قطرها ١٤٥ كيلو متراً ، في جنوب كاليفورنيا ، بما فيها ميدان الرسامة الاولوية ، وذكرت الشرطة ان الهزة ، التي وقعت في السادس من الشهر الحالي ، سجلت ٤,٥ درجة على مقياس ريشر وانها لم تسفر عن اصابة اي شخص بأضرار .  
وفي طهران ، ذكرت وكالة الانباء الايرانية ، ان هزة ارضية وقعت في مدينة كرمان الواقعة على بعد ٦٨٠ كيلومتراً من طهران ، وانه لم تقع خسائر مادية في الارواح .  
وقالت الوكالة ان الهزة سجلت ٥,٨ درجة على مقياس ريشر .  
وفي اليابان ايضاً ، ضربت هزة ارضية قوية ، محيط كيوشو على الساحل الجنوبي لليابان . وقد بلغت قوتها ٦,٨ درجة ، ولم يبلغ عن اية اصابات نتيجة لها .







## اللعاب الشوفينية

وأخيرا انسدت المشاركة على ألعاب  
لوس انجليس . واستعدت الشعلة الاولمبية  
لعاصمة الولايات المتحدة . بعد أن جنت  
هذه الدولة في ظل هذه الشعلة أكتواما من  
الذهب . ميداليات وارباحا سياحية وتجارية  
مشروعة وغير مشروعة . مستحق بعضها  
ولكن عاليتها غير مستحق  
فقد حولت الادارة الاميركية والجهات  
الاميركية المنظمة هذه الألعاب . حولت  
هذه الدورة الى تظاهرة شوفينية هائلة أولا .  
ثم الى مصيد جديد للربح والائتراء .  
للرأسماليين وللصائين والمحتالين  
ولعل مصدر الشعلة الاولمبية منذ وصولها

الى شواطئ اميركا الشرقية انة من اليونان  
وحتى وصولها لمدينة لوس انجليس على  
الشواطئ الغربية . لعل هذا المصدر مؤثر  
على هذين التوجهين الشعبين للالعاب أريد  
منها حين تأسيبها ان توطد الصداقة  
والتنافس الصحي بين الشعوب . فحمل  
الشعلة اصبح موردا للربح . والانتقال بها  
عبر المدن والقنرى الاميركية كان محالا  
لتظاهرات شوفينية اميركية تناسب مع الجو  
القومي الرجعي العام للادارة الاميركية  
الحالية  
وفي المهرجستان لس كل الرياضيين  
الاميركيين العلم الاميركي . على

سراويلهم وعلى ماسوكتايد وعلى  
قمصانهم . وشهدوا تشجعا متالعاف من  
مواطنيهم في ظل عيبات ملحوظة وواسع  
للروح الرياضية ويندوا واضحا ان رونالد  
ريغان اراد من هذه الألعاب ان تقب في  
حلته السياسية الانتخابية التي تعتمد استئارة  
المواطن الشوفينية ومشاير العظمة والتعالي  
الاميركية المقاطعة الاشتراكية وصعدت  
بعض العصى في مشروعه . لكن ما تلقى  
منه على قابلا للاستفادة المباشرة . أما القيم  
الاولمبية الرياضية والصداقة بين الشعوب  
فموجودها في مكان اخر

